الموسم الثاني
للانصات المركزي

الرئاسات: ضرورة الارتقاء بواقع الخدمات وتحسين معشية المواطنين

المرصد
AL-MARSAD

marsaddaily.com

السنة 31
الخميس
2025/01/09

No. : 7978

هزات ارتدادية في الشرق الأوسط

FP
Foreign Policy®

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير

محمد شيخ عثمان

٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم

حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني

شوقي عثمان امين

المطبعة

احمد غريب قادر

في هذا العدد ....

- العراق واقليم كردستان
- الرئاسات: ضرورة الارتقاء بواقع الخدمات وتحسين معشية المواطنين
- الرئيس بافل: نحو تشكيل حكومة خدمية حريصة على هموم المواطنين
- سماحة الحكيم: مام جلال كان رمزا للوحدة وعلما وطنيا كبيرا نعتز به
- سماحة الحكيم: العالم لا يعرف المزيد عن حلبجة
- رئيس الجمهورية : تحديات المرحلة تستوجب رص الصف ووحدة الكلمة
- ضرورة مواصلة العمل لإطلاق سراح المعتقلين ممن انتهت مدد محكومياتهم
- حرص عراقي على إقامة علاقات متوازنة مع محيطه الإقليمي
- السوداني في طهران: أهمية التعاون المشترك والشراكة البناءة
- تشكيل "ائتلاف القيادة السنية الموحدة" في العراق
- عملية بطولية تطيح بعدد من ارهابيي داعش
- رؤى وتحليلات سياسية حول العراق
- موديرن دبلوماسي: المتغيرات تعيد جدل بناء إقليم سني شبه مستقل
- د.فراس إلياس: العراق ما بين عُقدة سلاح الفصائل وضغط الولايات المتحدة
- المـرصــد التركـي و الملف الكردي
- احمد تورك: أوجلان دعا لحل المشكلة الكردية في البرلمان
- منتدى امريكي: نزع السلاح بمثابة انتحار للكرد
- ترامب وتركيا: رؤية براغماتية تجاه التحولات الإقليمية
- فاينانشيال تايمز: احتدام الصراع بين تركيا وإسرائيل بعد سقوط الاسد
- إبراهيم قراغول: هل نحن أمام حرب تركية-إسرائيلية؟ (رؤية تركية)
- المـرصد الايراني
- فورين افيرز: الفرصة الإيرانية..وما الذي يتعين على امريكا أن تفعله
- غسان شربل: إيران بين «طوفان» السنوار و«طوفان» الشرع
- سقوط الاسد..سوريا والمنطقة الى اين؟.....تغطية تحليلية شاملة
- تطورات أمريكية جديدة لصالح الكرد
- فيدان: إجماع دولي على 4 بنود بخصوص سوريا
- د.محمد نورالدين: تركيا تستمهل المواجهة مع الكرد: فرص التسوية متضائلة
- خبراء مركز ابحاث : ما هو القادم بالنسبة لسوريا والمنطقة والعالم؟
- محمد حسن الساعدي: مراحل عودة داعش المبكرة!!
- فورين بوليسي: الهزات الارتدادية المقبلة في الشرق الأوسط
- عبد المنعم الأعسم : الزعامة المفخمة

العدد: 7978... 2025-01-09

اجتماع الرئاسات: ضرورة الارتقاء بواقع الخدمات وتحسين معشية المواطنين

أهمية دعم الجهود الدولية والمساعي لتطويق الأزمات وإيجاد الحلول للمشاكل

عقدت الرئاسات، الأربعاء ٨ كانون الثاني ٢٠٢٥ في قصر بغداد، اجتماعا ضم فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، ورئيس مجلس النواب الدكتور محمود المشهداني، ورئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي فائق زيدان.

بحث المجتمعون الاستعدادات لإجراء الانتخابات النيابية لسنة ٢٠٢٥ ووجوب توفير المستلزمات اللوجستية والفنية للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات.

وفي الشأن المالي تمت مناقشة قضية السيولة النقدية وتمويل الوزارات والمحافظات من الموازنة الاستثمارية وموازنة تنمية الأقاليم، وتم التأكيد على ضرورة تلبية الالتزامات المالية للمؤسسات والوزارات، واتباع معايير الرقابة والتدقيق على الصرفيات لحماية المال العام والحد من عمليات الفساد.

وناقش الاجتماع تأخر عرض بعض مشروعات القوانين المهمة المعدة من قبل رئاسة

الجمهورية على جلسات مجلس النواب، وتم التأكيد على ضرورة العمل والتنسيق المشترك بين رئاسة الجمهورية ومجلس النواب لإدراج مشاريع القوانين المتأخرة على برنامج جلسات المجلس لارتباطها بمصالح وعمل المواطنين.

وأكد المجتمعون ضرورة دعم الحكومة في إنجاز واستكمال فقرات برنامجها من خلال الارتقاء بواقع الخدمات وتحسين الأوضاع المعيشية للمواطنين ودعم الاقتصاد العراقي وتشجيع القطاع الخاص وبما يسهم في تحقيق التنمية الشاملة.

وحول التطورات الجارية في المنطقة تم التأكيد على ترسيخ الأمن والسلام والاستقرار في المنطقة، وأهمية دعم الجهود الدولية والمساعي لتطويق الأزمات وإيجاد الحلول للمشاكل والقضايا من خلال الحوار البنّاء الذي يعزز السلم والأمن الدوليين.

أهمية توحيد الجهود بين القوى الوطنية.

الى ذلك أكد رئيس الجمهورية عبد اللطيف رشيد و رئيس ائتلاف دولة القانون نوري المالكي ، الثلاثاء، أهمية توحيد الجهود بين القوى الوطنية.وقال بيان صادر عن مكتب رئيس ائتلاف دولة القانون: إن «المالكي استقبل رشيد وتم خلال اللقاء استعراض تطورات الواقع السياسي والاقتصادي في البلاد».

وأضاف، «كما جرى التأكيد على أهمية توحيد الجهود بين القوى الوطنية لترسيخ حماية سيادة العراق وتعزيز أمنه واستقراره، سيما وان المنطقة تشهد تحديات كبيرة تستدعي التعاون والعمل لتجاوزها، مشددين على وجوب إدارة الأمور السياسية والاقتصادية وفق الالتزام بالسياق القانوني الدستوري».

وعبر الجانبان وفق البيان عن رغبتهما في ضرورة تنسيق المواقف وإقرار القوانين ذات التماس المباشر مع المواطن والقوانين التي تستكمل بنية النظام السياسي، وإدامة الاستقرار الحالي وتحويله إلى استقرار دائم.

ضرورة تذليل العقبات أمام العلاقة بين الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم

الى ذلك بحث رئيس الجمهورية عبد اللطيف جمال رشيد والأمين العام لمنظمة بدر هادي العامري، يوم الأحد، الأوضاع السياسية والأمنية والاقتصادية، وسبل تعزيز العملية الديمقراطية في البلاد.

وذكر المكتب الإعلامي للأمين العام لمنظمة بدر، أن «الأمين العام لمنظمة بدر هادي العامري، استقبل في مكتبه رئيس الجمهورية عبد اللطيف جمال رشيد، وجرى، خلال اللقاء، بحث مستجدات الأوضاع السياسية والأمنية والاقتصادية على الساحتين الداخلية والدولية».

وأضاف، أنه «تمت مناقشة السبل الكفيلة بتعزيز العملية الديمقراطية في البلاد من خلال اعتماد مبدأ الحوار البناء بين جميع الأطراف السياسية فضلاً عن ضرورة تذليل العقبات أمام الارتقاء بمستوى العلاقة بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان على مختلف الصعد».

وتابع أن «اللقاء تناول الجهود المبذولة من قبل الحكومة على المستوى الخدمي، حيث تمت الإشارة إلى أهمية دعم مسيرة الإعمار وتأهيل وتطوير البنى التحتية وبما يحقق تطلعات أبناء الشعب كافة في حياة مستقرة أمنياً واقتصادياً».

نحو تشكيل حكومة خدمية عادلة حريصة على هموم المواطنين

طالباني والحكيم: توحيد الجهود للتغلب على التحديات وحل المشكلات

استقبل بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، الثلاثاء ٢٠٢٥/١/٧ في مقر المكتب السياسي للاتحاد الوطني بمدينة السليمانية، السيد عمار الحكيم رئيس تيار الحكمة العراقي.

وخلال لقاء حضره رفعت عبدالله ونزار آميدي عضوا المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني، تم التأكيد على ضرورة توحيد الجهود الوطنية للتغلب على التحديات وحل المشكلات التي تعترض تقدم العملية السياسية.

كما أبدى الجانبان حرصهما على حل المشكلات بين أربيل وبغداد، بالاستناد الى الدستور والاتفاقات السياسية، واستمرار الحوار والتفاهمات بين الأطراف المشاركة في الحكومة من أجل إيجاد مخارج قانونية لحل المشكلات، ونجاح البرنامج الخدمي للحكومة ودعم المؤسسات الدستورية.

وكان بحث الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط وسوريا بالتحديد، محورا آخر من اللقاء، حيث جرى التأكيد على إبعاد البلد عن التوترات، وأن يكون لجميع الأطراف خطاب موحد من أجل الحفاظ على الاستقرار في المنطقة.

وقد أوضح الرئيس بافل جلال طالباني موقف الاتحاد الوطني الكوردستاني إزاء مجمل القضايا، قائلا: «نكثف جل جهودنا لتشكيل حكومة خدمية عادلة حريصة على هموم المواطنين، وسنواصل مساعينا في سبيل إبعاد رواتب الموظفين والمستحقات المالية لاقليم كوردستان عن الصراعات السياسية، وكذلك إيجاد حل جذري في إطار قرارات المحكمة الاتحادية العليا».

وفيما يخص الوضع في الشرق الأوسط قال الرئيس بافل: «نراقب المستجدات والتطورات عن كثب، ونرحب بجميع المساعي الهادفة الى تحقيق السلم والاستقرار وصون الأمن في المنطقة».

سماحة الحكيم: مام جلال كان رمزا للوحدة وعلما وطنيا كبيرا نعتز به

زار سماحة السيد عمار الحكيم رئيس تيار الحكمة العراقي مقام الرئيس مام جلال، واستقبل هناك من قبل السفير الدكتور محمد صابر رئيس مؤسسة الرئيس جلال طالباني ومكتب سكرتارية الرئيس مام جلال.

وبعد وضع اكليل الورد على المقام كتب في سجل الذكريات ما يأتي:

«لقد تعودنا على زيارة مام جلال حيا وزيارة مرقده بعد رحيله، كلما زرنا محافظة السليمانية، تعبيرا عن موقفنا العالي والكبير لهذا الزعيم الوطني الكوردي العراقي، واستذكارا لمواقفه الخالدة في مواجهة الدكتاتورية وبناء النظام الديمقراطي الجديد، وكان رمزا للوحدة الوطنية وعلما وطنيا كبيرا نعتز به.. وهي فرصة لاستذكار علاقاتنا التاريخية بفخامته وبالإخوة في الاتحاد الوطني الكوردستاني».

وعن الغرض من زيارته الى السليمانية تحدث السيد عمار الحكيم للقنوات الاعلامية قائلا: «نحن نقوم بزيارات الى المحافظات العراقية واقليم كوردستان، ومن بينها مدينة السليمانية العزيزة التي تذكرنا بفخامة مام جلال الرئيس العراقي والكوردي الكبير، كما نتقدم بالتهنئة الى الإخوة الأعزاء في الاتحاد الوطني الكوردستاني على الانتصار الكبير الذي حققوه في الانتخابات».

وأوضح أن الزيارة «فرصة جيدة للتباحث مع السيد بافل طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني وزعماء الأطراف الأخرى في السليمانية، حول المستجدات التي تحدث في المنطقة، كما هي فرصة لمزيد من الالتقاء مع الشعب لكوردي والشخصيات الأصيلة الاجتماعية في محافظتي السليمانية وحلبجة، الذين هم دوما أعزاء لدينا وتربطنا معهم علاقات قديمة».

ووصل سماحة السيد عمار الحكيم رئيس تيار الحكمة العراقي، الى مدينة السليمانية مساء الثلاثاء ٢٠٢٤/١/٧، وكان في استقباله في مطار السليمانية الدولي عدد من أعضاء المكتب السياسي والمجلس القيادي للاتحاد الوطني الكوردستاني.

سماحة الحكيم: العالم لا يعرف المزيد عن حلبجة ويجب استكمال تحويلها إلى محافظة

دعا رئيس تيار الحكمة الوطني سماحة السيد عمار الحكيم، مجلس النواب الى التصويت على قانون استحداث مدينة حلبجة كمحافظة عراقية جديدة.

وقام سماحة السيد عمار الحكيم،يوم الاربعاء بزيارة مدينة حلبجة، وقال خلال مؤتمر صحفي: ترحمنا على أرواح شهداء حلبجة وشهداء العراق جميعًا، ووضعنا إكليلاً من الزهور خلال زيارتنا للنصب التذكاري للشهداء في حلبجة.

واضاف: إن جريمة حلبجة إعتداء على الإنسان وهي جريمة تستوجب التعريف بها، وحمّلنا أهل حلبجة تلك المسؤولية خاصة الأجيال الجديدة فالعالم لايعرف المزيد عن حلبجة، كما بيّنا أن هذه الجريمة خضعت لطوق إعلامي وقتها، وذكّرنا بدور عزيز العراق السيد عبد العزيز الحكيم (قدس سره) في التعريف والتوثيق في المحافل الدولية لهذه الجريمة وكل جرائم النظام البائد، لكن لازالت جريمة حلبجة غير معرف بها بما يتوافق مع حجمها.

واوضح سماحة السيد عمار الحكيم: إن حلبجة تحتاج مراكز صحية وتأهيل نفسي ومراكز بيئية، وأشدنا بالتطور العمراني في المدينة، ودعونا للتصويت عليها كمحافظة عراقية مما يزيد تخصيصاتها ويوفر فرص استثمارية وذلك يمثل أفضل تكريم لعوائل الشهداء.

وقال: أن حضورنا هنا وزيارتنا لهذه المدينة تعبير عن مواساتنا للشهداء وتضامننا مع أهل حلبجة وهو أيضا رسالة سلام وتعايش بين أبناء الشعب.

واضاف: أن الظلم والقهر سمات النظام السابق، ودعونا لإبقاء الجريمة حية في ضمير الإنسانية وأخذ العبر لعدم تكرار مثل هذه الجرائم. واستذكرنا ترأسنا لفريق عمل لتوثيق شهداء الجريمة في وقتها بين مستشفيات طهران عبر التقاط الصور وتدوين معلومات الشهداء.

تحديات المرحلة تستوجب رص الصف ووحدة الكلمة وتجاوز الخلافات السياسية

كلمة فخامة رئيس الجمهورية بمناسبة الذكرى (١٠٤) لتأسيس الجيش العراقي

أكد فخامة رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأحد ٥ كانون الثاني ٢٠٢٥، أن التحديات الأمنية التي يواجهها العراق في تزايد مستمر، وهو ما يدعو لرص الصف ووحدة الكلمة وتجاوز الخلافات السياسية وتقديم المصالح الوطنية العليا على المكاسب السياسية الضيقة.

وأضاف فخامته في كلمة ألقاها بمناسبة الذكرى (١٠٤) لتأسيس الجيش العراقي أن «رسالتنا في بناء جيشنا الوطني هي حماية الشعب، وحماية حريته، ودستوره، والدفاع عن حدود الوطن، لا تهديد لأمن الجوار واستقرار المنطقة.

وفيما يأتي نص كلمة رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد بمناسبة ذكرى تأسيس الجيش العراقي:

بسم الله الرحمن الرحيم

في مثل هذا اليوم وقبل مئةٍ وأربعِ سنوات تأسس أحد أبرز جيوش المنطقة ليكون واحدا من مستلزمات استكمال بناء المملكة العراقية الحديثة، والتي كانت تواجه الكثير من التحديات الخارجية.

وإذ نستذكر بفخر واعتزاز كبيرين هذا الحدث الوطني الكبير إنما نستذكر بطولات الجيش العراقي وهو يقارع قوى الإرهاب التي أرادت بالعراق سوءاً، فقد تمكن الجيش العراقي بصنوفه المختلفة وبمشاركة جهاز مكافحة الإرهاب والشرطة الاتحادية والحشد الشعبي والبيشمركة وبقية القوى الأمنية تمكن من هزيمة قوى الظلام والإرهاب، فسقطت مشاريع هذا المخطط الإرهابي على أسوار الوطن.

نستذكر هذا العام عيد تأسيس جيشنا البطل في وقت لا تزال فيه التحديات الأمنية في تزايد مستمر، وهو ما يدعونا أكثر من أي وقت مضى لرص الصف ووحدة الكلمة وتجاوز الخلافات السياسية وتقديم المصالح الوطنية العليا على المكاسب السياسية الضيقة، فبناء جيش وطني قادر على مواجهة التحديات وإعادة تسليحه بأحدث الأسلحة والمعدات يجب أن يكون أولوية قصوى، فالمهام الملقاة على عاتق جيشنا الوطني البطل هي مهام كبيرة، والتحديات التي تهدد حدود العراق وأمنه قائمة وهي في تزايد مستمر، ومن الخطأ الظن أن العراق أصبح في مأمن بعد سقوط مخططات تنظيم داعش الإرهابي فهناك من لا يزال يفكر بعقلية الديكتاتورية وعودة النظام الشمولي إلى الحكم.

لقد خاب تخطيط وآمال كل من فكر ويفكر بعودة النظام الديكتاتوري الذي لا زالت آثار مآسيه شاهدة على ظلمه وطغيانه وبطشه وعدوانيته، فقبل أيام قليلة تم اكتشاف واحدة من شواهد إجرامه في تل الشيخة بمحافظة المثنى حيث تم الكشف عن مقبرة جماعية ضمت رفات أكثر من (٢٠٠) شهيد بين طفل وامرأة من العراقيين الكرد، وفي يوم اكتشاف المقبرة ظهر من يشكك وينشر الشائعات للتغطية على أفعال النظام السابق وإجرامه بحق العراقيين، ومن هنا ومن أجل أن لا تعود تلك الحقبة السوداء ندعو إلى تقديم الدعم والإسناد للجيش العراقي الذي واجه ولا يزال يواجه التحديات الجسام، فإذا كانت رسالة النظام السابق في بناء الجيش هي بناء قوة مهددة للشعب والجوار، فإن رسالتنا في بناء جيشنا الوطني هي حماية الشعب وحماية حريته ودستوره والدفاع عن حدود الوطن لا تهديد أمن الجوار واستقرار المنطقة.

حمى الله العراقيين والعراق من كل سوء.

تحية كبيرة لمنتسبي جيشنا البطل ضباطا ومراتب في عيدهم الأغر.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

نستذكر هذا العيد في وقت لا تزال فيه التحديات الأمنية في تزايد مستمر

ضرورة مواصلة العمل لإطلاق سراح المعتقلين ممن انتهت مدد محكومياتهم

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأربعاء ٨ كانون الثاني ٢٠٢٥ في قصر بغداد، وزير العدل السيد خالد شواني.

وجرى خلال اللقاء، بحث خطط الوزارة وجهودها على طريق الاهتمام بواقع السجون وآليات العمل في الدوائر العدلية، حيث أكد رئيس الجمهورية ضرورة مواصلة العمل والتنسيق بين أطراف اللجنة المشتركة لإطلاق سراح الموقوفين والمعتقلين ممن انتهت مدد محكومياتهم أو ممن تم إلغاء أحكامهم من محكمة التمييز.

وأشار السيد الرئيس إلى ضرورة تفعيل آليات التواصل والتعاون بين دوائر وزارة العدل وباقي الجهات ذات العلاقة لغرض تسهيل إجراءات مراجعة المواطنين لدوائر الوزارة وإكمال معاملاتهم بعيداً عن الروتين وبما يحفظ حقوقهم.

من جانبه أعرب وزير العدل عن شكره لفخامة رئيس الجمهورية على دعمه للوزارة، فضلا عن حرص فخامته على إرساء أسس العدالة وتأكيده على مكافحة الفساد، وتحسين أوضاع السجون، مستعرضاً مهام وأعمال الوزارة وخططها المستقبلية الرامية إلى تطبيق مبادئ العدالة والنزاهة.

حرص عراقي على إقامة علاقات متوازنة مع محيطه الإقليمي

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الثلاثاء ٧ كانون الثاني ٢٠٢٥ في قصر بغداد، سفير المملكة المتحدة لدى العراق السيد ستيفن تشارلز هيتشن.

وجرى، خلال اللقاء، بحث العلاقات الثنائية بين العراق والمملكة المتحدة وسبل تعزيزها لتشمل مختلف المجالات، حيث أكد رئيس الجمهورية أهمية توسيع آفاق التعاون وتنشيط التنسيق الثنائي في القضايا ذات الاهتمام المشترك خدمة للمصالح العليا للبلدين الصديقين وتعزيزاً للاستقرار الأمني والاقتصادي في المنطقة.

كما أشار السيد الرئيس إلى الاستقرار الأمني والسياسي الذي تشهده البلاد وانعكاساتهما الإيجابية على النواحي الاقتصادية والخدمية والمعيشية، مؤكدا حرص العراق على إقامة علاقات متوازنة مع محيطه الإقليمي وفقا لمبادئ حسن الجوار وبما يحفظ أمنه واستقراره وسيادته الوطنية.

من جانبه أكد السيد هيتشن حرص بلاده على تعزيز التعاون مع العراق وعلى مختلف الصعد، مشيداً بجهود العراق على طريق تثبيت أسس السلام في المنطقة.

استلام أوراق اعتماد سفراء الكويت واليابان وأرمينيا

هذا وتسلّم فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الثلاثاء ٧ كانون الثاني ٢٠٢٥ في قصر بغداد، أوراق اعتماد السفراء الجدد لكل من دولة الكويت السيد حسن محمد زمان، واليابان السيد آكيرا ايندو، وجمهورية أرمينيا السيد روبين سوغويان.

وأكد السيد الرئيس، خلال لقائه السفراء الجدد كلا على حدة، حرص العراق على إقامة علاقات متوازنة وبناء جسور التعاون مع مختلف دول العالم، وسعيه الدائم من أجل ترسيخ الأمن والاستقرار والسلام في المنطقة.

كما أشاد رئيس الجمهورية بالعلاقات الوطيدة التي تربط العراق مع دولة الكويت، واليابان، وأرمينيا، وما تشهده من تطور مستمر على مختلف المستويات، متمنياً فخامته للسفراء الجدد التوفيق والنجاح في مهامهم الدبلوماسية.

بدورهم، أكد السفراء الجدد عزمهم على العمل لتعزيز العلاقات بين بلدانهم والعراق، وبما يخدم المصالح المشتركة وينمي التعاون والعمل المشترك في مختلف المجالات.

وحضر مراسم تقديم أوراق الاعتماد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية السيد فؤاد حسين.

العراق و ايران: أهمية التعاون المشترك والشراكة البناءة

دعوات لإقامة حوار إقليمي شامل، واعتماد الحوار لحل الخلافات بين الدول

اعداد/فريق الرصد والمتابعة

التقى رئيس مجلس الوزراء الاتحادي السيد محمد شياع السوداني، الأربعاء، رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية السيد مسعود بزشكيان، في قصر سعد آباد بالعاصمة طهران التي وصلها يوم الاربعاء ٢٠٢٥/١/٨ في زيارة رسمية. وجرى، خلال اللقاء، بحث العلاقات الثنائية، وأهمية استمرار جهود التعاون المشترك في إطار الاتفاقات والتفاهمات الثنائية وتطوير الشراكة البناءة، بما يعزز مصالح البلدين الجارين.

وشهد اللقاء مناقشة التعاون والتنسيق في المواقف بين البلدين بشأن تطورات الأحداث في المنطقة، ولاسيما الأوضاع في سوريا وضرورة العمل المشترك لإرساء الأمن والاستقرار فيها والحفاظ على وحدة أراضيها.

كما بحث الجانبان تداعيات العدوان المستمر على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، والتأكيد على استمرار جهود العراق، استناداً إلى علاقات التعاون البناء مع الجمهورية الإسلامية ومحيطه العربي والإقليمي، من أجل فرض التهدئة والاستقرار في عموم المنطقة.

جلسة مباحثات ثنائية موسعة

وترأس السيد رئيس مجلس الوزراء الوفد الحكومي العراقي في المباحثات الثنائية الموسعة التي عقدت في طهران، فيما ترأس الوفد الإيراني رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية السيد مسعود بزشكيان، حيث تناولت مجالات التعاون والشراكة بين البلدين على مختلف الصعد والمجالات.

وحضر المباحثات عن الوفد العراقي السيد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية، والسادة؛ وزيرا الكهرباء والتجارة، ومستشار الأمن القومي، ومستشار رئيس مجلس الوزراء، ومدير عام المشاريع النفطية في وزارة النفط.

وشهدت المباحثات، بين وفدي البلدين، استعراض الإجراءات المتخذة من الجانبين لتفعيل مذكرات التفاهم، التي سبق توقيعها خلال زيارة الرئيس بزشكيان إلى بغداد في أيلول الماضي، خاصة التي تتركز في مجالات؛ الربط السككي لنقل الزائرين، والأمن وضبط الحدود، ومجالات الطاقة، والمدن الصناعية المشتركة.

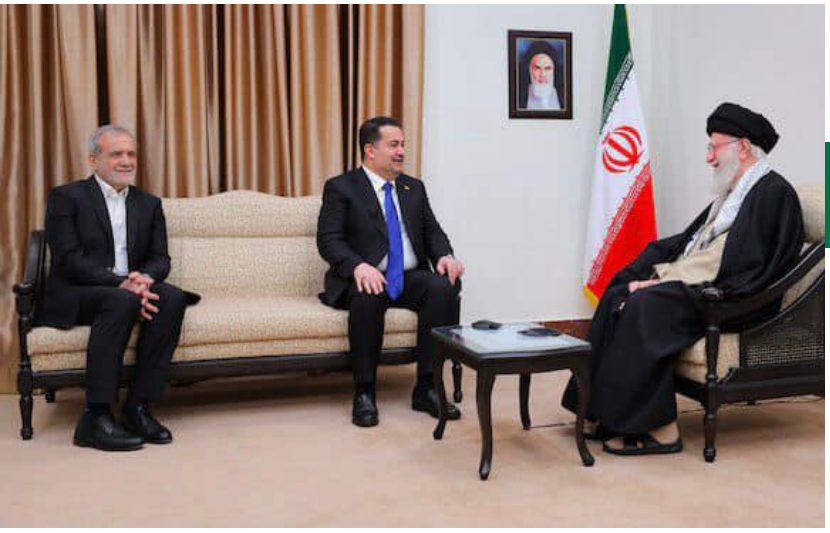

بزشكيان: مقوّمات جغرافية فريدة لبناء قطب اقتصادي اقليمي

من جهته اكد رئيس الجمهورية الايراني مسعود بزشكيان على، ان ايران والعراق يتمتعان بموقع جغرافي فريد من نوعه، لبناء قطب اقتصادي على مستوى المنطقة؛ معلنا استعداد الجمهورية الاسلامية لانشاء منطقة اقتصادية مشتركة مع العراق.

وافادت ارنا، ان الرئيس الايراني ادلى بهذا التصريح، خلال الاجتماع المشترك الذي عقد يوم الاربعاء في طهران، بمشاركة اعضاء الوفد رفيع المستوى المرافق لرئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني مع نظرائهم الايرانيين.

واعتبر بزشكيان العلاقات الايرانية العراقية، انها تنطلق من خلفية تاريخية واسس دينية وثقافية معمقة، وقال : رغم بعض المحاولات الرامية الى الوقيعة بين الشعبين الايراني والعراقي، لكنهما تعايشا على مدى سنوات مديدة جنبا الى جنب؛ واصفا هذه الاواصر الثقافية والدينية المشتركة، انها تتيح ارضية مناسبة للنهوض بمستوى التعاون السياسي والاقتصادي والعلمي والثقافي بين طهران وبغداد.

واستطرد الرئيس بزشكيان : لا شك ان تطوير وتحسين العلاقات الثنائية، يصب في تعزيز مكانة ايران والعراق في المنطقة والعالم الاسلامي؛ مردفا، «لو احتكمنا الى كتاب الله والتزمنا بمبادئ العدالة والسيرة النبوية الشريفة ونهج اهل البيت (ع)، سوف لن يحدث اي اختلاف او خلل في علاقاتنا».

كما تطلع رئيس الجمهورية، بان تسهم زيارة رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني الحالية لطهران، في الارتقاء بمستوى العلاقات الثنائية اكثر من اي وقت مضى، وترسيخ السلام والامن والاستقرار والتنمية الاقتصادية على صعيد المنطقة ايضا.

ومضى بزشكيان الى القول : انني شخصيا اتطلع بأن ياتي ذلك اليوم الذي تتعامل فيه الدول الاسلامية جمعاء في اطار الامة الواحدة وبما يشمل كافة المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية.

لدى إيران والعراق مخاوف مشتركة بشأن سوريا

وقال الرئيس بزشكيان : لدى البلدين هواجس ومخاوف مشتركة فيما تتعلق بالتطورات الراهنة في سوريا وإن استقرار وسلام سوريا والحفاظ على وحدة أراضيها ومواجهة أنشطة

الجماعات الإرهابية وضرورة انسحاب الكيان الصهيوني من المناطق المحتلة والاهتمام بالمشاعر الدينية وخاصة فيما يتعلق بالبقاع والأماكن المباركة للشيعة كانت من بين هذه المخاوف.

وأضاف: إن خطر الإرهاب وإمكانية إعادة نشاط الخلايا الإرهابية كان من بين اهتمامات ومخاوف الجانبين في مباحثاتنا اليوم.

وتابع رئيس الجمهورية: ناقشنا في هذا الاجتماع، برنامج التعاون الشامل بين البلدين والتنفيذ الكامل للاتفاقية الأمنية.

وأشار إلى الخطط الاقتصادية المشتركة بين إيران والعراق وقال: ناقشنا في هذا اللقاء الخطط الجيدة فيما يتعلق بأهمية التعاون الاقتصادي والتجاري وأحد هذه الخطط المهمة هو تسريع بناء مشروع سكة حديد شلمجة-البصرة، والذي اهتم السيد السوداني أيضًا بتنفيذه كثيرًا.

وأضاف قائلا: أكد الجانبان في هذا اللقاء على أهمية تنفيذ الوثائق وإزالة المعوقات القائمة.

واعتبر رئيس الجمهورية، تطوير العلاقات في المجالات الجمركية، وحضور شركات البلدين في مشاريع مشتركة، و تسهيل النقل البري وزيادة عبور وترانزيت البضائع والركاب، وتعزيز الأسواق الحدودية وتلبية الاحتياجات المتبادلة المشتركة للقطاعات الأخرى من أهم المواضيع التي بحثها مع رئيس الوزراء العراقي والوفد المرافق له.

وأعرب عن أمله في أن تتوسع التجارة بين البلدين بفضل جهود الجانبين كما أعرب بزشكيان عن شكره للعراق حكومة وشعبا على استضافة الزوار الإيرانيين خلال السنوات الماضية.

واعتبر تطوير العلاقات مع الجيران بما فيهم العراق من أولويات السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وأكد أن إيران تعتبر أمن الشعب العراقي وتنميته جزءا من مصالحها و لن تتخلى عن أي مساعدة أو تعاون في هذا الاتجاه.

السوداني يدعو الى حوار إقليمي شامل تستضيفه بغداد

من جهته دعا رئيس مجلس الوزراء السيد محمد شياع السوداني، الى إقامة حوار إقليمي شامل، واعتماد لُغة الحوار كأسلوب أمثل لحل الخلافات بين الدول، مؤكداً أن العراق يحرص على بناء علاقات متوازنة مع جميع الأطراف الدولية والاقليمية، وبما يحقق مصالح الجميع، جاء ذلك خلال التصريح الصحفي المشترك مع الرئيس الايراني السيد مسعود بزشكيان.

وشدد السيد السوداني على رفض لغة التهديد واستخدامها في العلاقات الدولية، إذ أنها لا تؤدي إلاّ الى المزيد من الأزمات والتوترات، كما أكد على ضرورة احترام القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، ودعا سيادته الى حوار إقليمي شامل يعزز الثقة بين دول المنطقة، ويضمن الأمن والسلام للجميع، مؤكداً أن العراق يسعى الى إقامة مؤتمر دولي في بغداد بهذا الشأن.وعبر السوداني عن تقديره للرئيس مسعود بزشكيان على دعوته لزيارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية، والتي تأتي في إطار تعزيز العلاقة بين البلدين، وأشار سيادته الى الاجتماع الموسع الذي عقد بين وفدي البلدين، وناقش العلاقات الثنائية بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية، بما فيها اتفاقيات ومذكرات تفاهم، لاسيما وان هناك مخرجات في الزيارة الاخيرة للرئيس بزشكيان الى العراق، مؤكداً أن الاجتماعات الثنائية ستعقد على مستوى الوزراء من أجل البحث في التفاصيل المتعلقة بالمشاريع المشتركة في مجال الكهرباء والتعاون بتجهيز العراق بالغاز.

وفي ما يلي أبرز ما تحدث به السيد رئيس مجلس الوزراء خلال التصريح الصحفي المشترك:

**نتابع المشاريع التي سبق أن بدأنا العمل بها، وخصوصاً الربط السككي البصرة- شلامجة لنقل المسافرين، والمدن الصناعية المشتركة، والطرق البرية والتبادل التجاري بين البلدين ودول المنطقة.

**أكدنا على أن التنمية والشراكات الاقتصادية هي السبيل للأمن والاستقرار في المنطقة.

**ناقشنا القضايا الاقليمية والدولية المهمة، وفي مقدمتها الاوضاع في المنطقة.

**يؤكد العراق موقفه الثابت في إدانة حرب الابادة الجماعية التي يتعرض لها شعبنا الفلسطيني في غزّة والأراضي المحتلة.

**هناك استهداف ممنهج للمدنيين العزل، امام مرأى ومسمع المجتمع الدولي الذي فشل في أداء واجبه بوقف الانتهاكات والجرائم الخطيرة التي تهدد الامن والسلم الاقليمي والدولي.

**إن سبيل استقرار المنطقة بوقف هذه الحرب المدمرة، وبضمان حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته الحرة.

**يؤكد العراق موقفه الثابت وجهوده في دعم الهدنة والتهدئة التي حصلت في لبنان، ويؤكد دوره في إعمار لبنان وغزّة.

** استقرار سوريا مفتاح لاستقرار المنطقة بأكملها، وندعو الى حل سياسي شامل يحفظ لسوريا استقلالها وسيادتها، ويحد من التدخلات الخارجية.

**نحترم ارادة الشعب السوري، وندعم أي نظام سياسي أو دستوري يختاره السوريون، دون تدخلات خارجية.

**العراق مستعد للتعاون مع جميع الاطراف لتعزيز الاستقرار في سوريا، وتحقيق إنتقالة سلمية سلسة لنظام يعكس ارادة الشعب السوري بكل تنوعاته وأطيافه، وفي عملية إعادة الاعمار وعودة اللاجئين.

** موقفنا ثابت في اعتماد لغة الحوار كأسلوب امثل لحل الخلافات بين الدول، ونرفض لغة التهديد كونها تؤدي للمزيد من التوترات والازمات.

**يتحرك العراق انطلاقاً من مصالحه العليا، وبسياسة مستقلة ومتوازنة تسعى لتعزيز الاستقرار الاقليمي وبناء علاقات دولية تقوم على الحوار والتفاهم.

السوداني: زيارة طهران تأتي لتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين

و من جانب آخر أكد رئيس مجلس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، في المؤتمر المشترك مع الرئيس الإيراني على احترام إرادة الشعب السوري ودعم أي إطار سياسي يختاره بنفسه، فيما أكد حرص بغداد على إقامة علاقات متوازنة مع كل الأطراف الإقليمية والدولية.

وقال السوداني، إن «زيارة طهران تأتي لتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين والاجتماع مع بزشكيان، بحث هذا الملف

وعلى مستوى جميع المجالات المشتركة»، مبيناً أن «اللقاء شهد أيضاً مناقشة ملف تجهيز العراق بالغاز والطاقة».

وأضاف السوداني، أن «الأيام المقبلة ستشهد عقد اجتماعات على مستوى الوزراء بين البلدين لبحث تعزيز العلاقات المشتركة بين بغداد وطهران»، مؤكداً في الوقت نفسه «متابعة المشاريع المشتركة مع إيران خصوصاً قطاعي السكك والسكن».

وعن التطورات في سوريا، أشار السوداني، إلى أن «استقرار سوريا مفتاح لاستقرار المنطقة، وبغداد تحترم إرادة الشعب السوري وتدعم أي إطار سياسي يختاره بنفسه»، داعياً في الوقت نفسه المجتمع الدولي إلى «حل سياسي شامل في سوريا.

وبشأن أوضاع غزة، أكد السوداني، أن «موقف العراق ثابت في إدانة حرب الإبادة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني خصوصاً وأن الانتهاكات الصهيونية تهدد السلم والأمن الإقليميين»،

مضيفاً أن «السبيل الوحيد لاستقرار المنطقة هو وقف الحرب الصهيونية في غزة».

الخامنئي: كلما ازداد العراق امنا وازدهارا، سيصب ذلك في مصلحة ايران

هذا والتقى رئيس مجلس الوزراء السيد محمد شياع السوداني، الأربعاء، المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية السيد علي الخامنئي، وذلك خلال زيارته الرسمية إلى طهران. وشهد اللقاء استعراض العلاقات الثنائية، وسبل المضي في تطويرها، بما يصبّ في تعزيز المصالح المشتركة بين البلدين.

وجرى، خلال اللقاء أيضاً، التأكيد على ضرورة زيادة التعاون وتنسيق المواقف من أجل دعم الأمن والاستقرار في المنطقة، وتعزيز الحوار الإقليمي والدولي، والمساهمة في حفظ وحدة وسيادة سوريا والوقوف إلى جانب شعبها.

وكذلك جرى التأكيد على الاستمرار في دعم الشعب الفلسطيني من أجل إنهاء معاناته في ظلّ العدوان الصهيوني المستمر، والعمل على السماح بإيصال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزّة، ودعم الاستقرار في جنوب لبنان.

كما جرى التطرق إلى الدور المحوري الذي يتمتع به العراق اليوم في المنطقة، حيث أشار السيد السوداني، خلال اللقاء، إلى المكتسبات التي تحققت اليوم بفعل تضحيات العراقيين وانتصارهم على الإرهاب بجهود القوات الأمنية بمختلف صنوفها، مؤكدا بأنّ الحكومة تتحرك اليوم انطلاقاً من مصالح العراق العليا، وبما يضمن الحفاظ على سيادة العراق.

اشادات بالأداء الجيد للسوداني

وافاد الموقع الاعلامي لـ «مركز حفظ ونشر مؤلفات اية الله العظمى السيد علي خامنئي»، بان قائد الثورة الاسلامية ثمّن، لدى استقباله عصر يوم الاربعاء رئيس الوزراء العراقي الزائر «محمد شياع السوداني»، ثمن أداءه الجيد لإعادة الاعمار وارساء الامن في العراق، وقال : كلما ازداد العراق امنا وازدهارا، سيصب ذلك في مصلحة الجمهورية الاسلامية الايرانية.

كما نوه سماحته، بالاواصر الجيدة التي تجمع بين الشعبين الايراني والعراقي، وشدد على الضرورة الملحة للتماسك والوحدة بين اتباع المذاهب والاقوام المتفرقة في العراق.

ووجّه قائد الثورة خطابه الى رئيس الوزراء العراقي الزائر : وفقا لتصريحاتكم، فإن الحشد الشعبي يشكل احد مكونات القوة الرئيسية في العراق، وبما يستدعي التركيز اكثر من اي وقت مضى على حماية وتعزيز هذا الحشد.

واعتبر سماحته، وجود القوات الامريكية المحتلة في العراق، انه غير قانوني ويعارض مصالح الحكومة والشعب العراقيين؛ مؤكدا : هناك شواهد وادلة تلوّح الى جهود الامريكيين لترسيخ وتوسيع حضورهم في العراق، مما يستدعي الوقوف بحزم ضد هذا الاحتلال.

وتطرق قائد الثورة الى المستجدات الاخيرة في المنطقة ولاسيما سوريا، مصرحا : ان دور الدول الاجنبية واضح جدا في هذه القضايا.

الى ذلك، اعرب رئيس الوزراء العراقي، عن سعادته لقاء المباحثات التي اجراها في طهران اليوم، متطلعا بان تفضي هذه المباحثات والاتفاقات المبرمة، الى توسيع العلاقات بين بغداد وطهران اكثر فاكثر.

دعم التعاون بين السلطتين التشريعيتين في العراق وإيران

والتقى رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، الأربعاء، في مبنى البرلمان الإيراني، رئيس مجلس الشورى الإسلامي الإيراني السيد محمد باقر قاليباف. وجرى، خلال اللقاء، بحث العلاقات الثنائية بين العراق والجمهورية الإسلامية الإيرانية، وسبل تعزيزها بما يخدم المصالح المتبادلة، والتأكيد على تعزيز التعاون في الملفات المشتركة، وكذلك دعم التعاون بين السلطتين التشريعيتين في العراق وإيران، بما يسهم في ترسيخ مصالح البلدين.

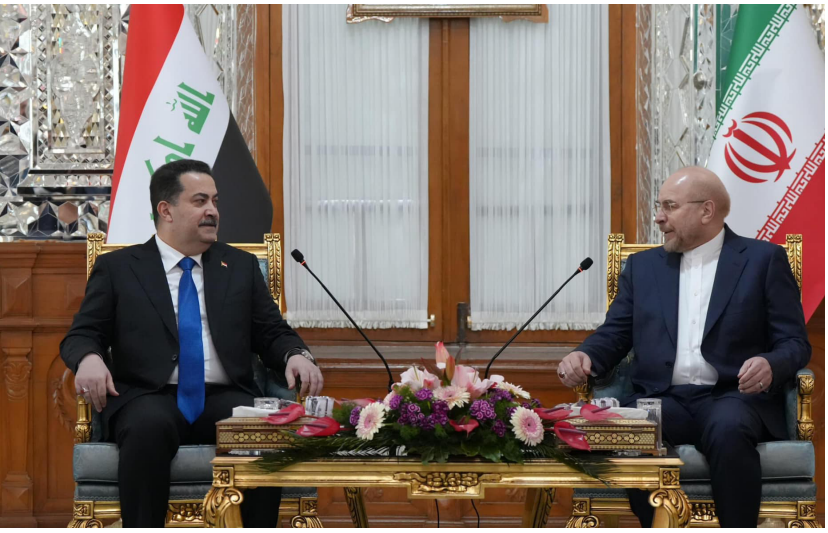

وتناول اللقاء تطورات الأحداث في سوريا، حيث جرى التأكيد على وحدة الأراضي السورية، ودعم الأمن والاستقرار فيها، وضرورة أن يضمن النظام السياسي الجديد حقوق جميع المكونات والأطياف السورية، وكذلك العمل المشترك من أجل تخفيف التوترات ومضاعفة جهود إرساء السلم والأمن الإقليمي والدولي.

كما أن زيارة السوداني هذه، تأتي عقب أول زيارة للرئيس بزشكيان إلى العراق في ١١ أيلول / سبتمبر ٢٠٢٤ م، حيث قام على مدى ٣ أيام، بزيارة العاصمة بغداد ومحافظات كربلاء المقدسة والنجف الاشرف والبصرة، مضافا إلى مباحثاته مع المسؤولين في إقليم كردستان العراق.

السوداني يؤكد مواصلة العمل لبناء الدولة وخدمة أبناء الشعب

يذكر ان رئيس مجلس الوزراء السيد محمد شياع السوداني،شارك يوم الأحد، في الحفل التأبيني الذي أقيم في العاصمة بغداد، بمناسبة الذكرى الخامسة لاستشهاد قادة النصر ورفاقهما، في حادثة المطار الأليمة. واكد السيد السوداني أن استذكار الشهداء، قادة النصر ورفاقهما، مناسبة مهمة للوقوف على سيرة رجلين عظيمين، مبيناً أن الشهيد جمال جعفر الإبراهيمي، شكل حالة عراقية متفردة، جمعت بين العمل السياسي والفكر الجهادي، مستذكراً سيرته الوضاءة، وعمله مع القوى الوطنية في بناء العراق الجديد، وحرصه على التأسيس للنظام السياسي فيه، وإعادة مكانة العراق ودوره المؤثر، الذي تراجع بسبب السياسات الرعناء للنظام المباد.

كما أشار سيادته الى دور الشهيد المهندس وتقدمه الصفوف لمحاربة عصابات داعش الإرهابية، مع الإخوة في الجمهوريةِ الإسلامية الإيرانية الذين وقفوا ودعموا العراق بالسلاح والمستشارين، وفي مقدمتهم الشهيد قاسم سليماني، الذي تواجد في جميع السواتر، ليدافعَ هو والشهيدُ المهندس عن العراق في أحلك الظروف، انطلاقاً من فتوى المرجعية الرشيدة التي أنقذت العراق والمنطقة، والتي عبَّرت عنهما في يوم استشهادهما بأنهما ابطال معارك الانتصار على الإرهابيين الدواعش.

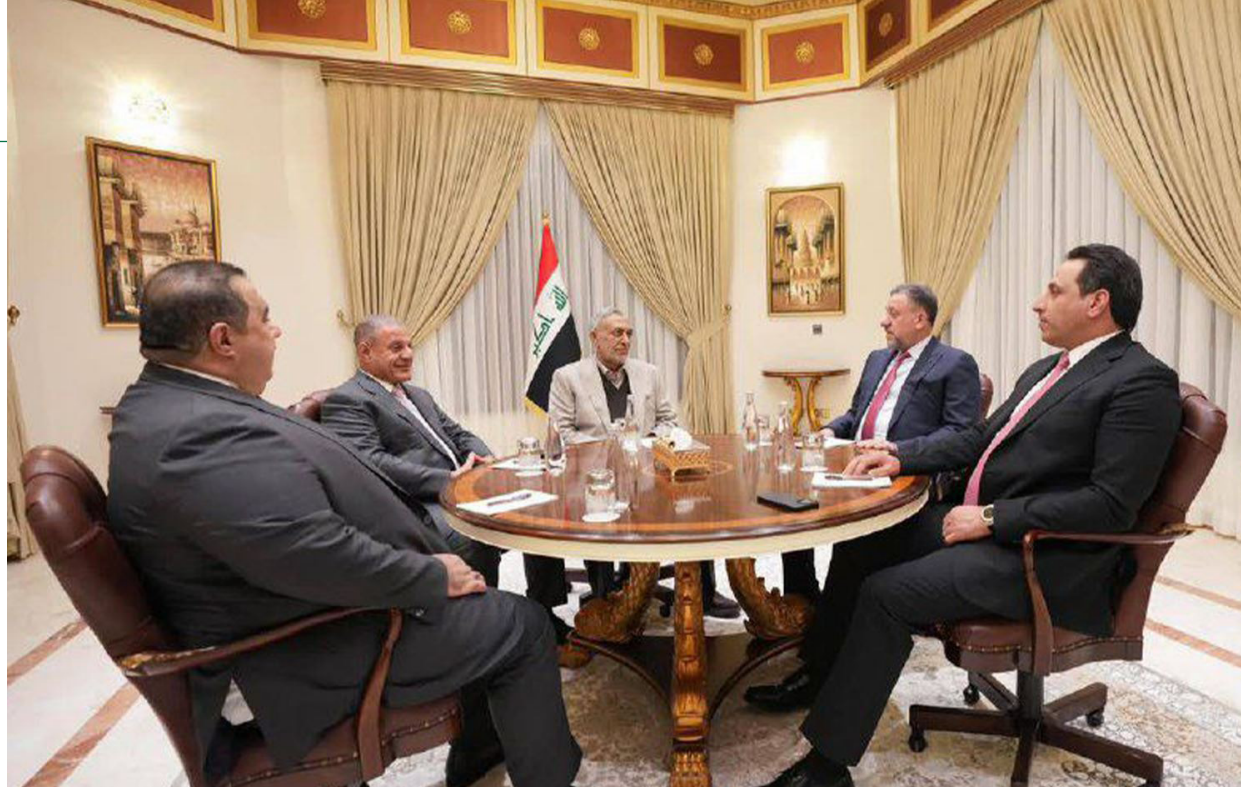

تشكيل «ائتلاف القيادة السنية الموحدة»

أعلن تحالف السيادة، تشكيل «ائتلاف القيادة السنية الموحدة»، مشيراً إلى أنه يضم «أهم» القيادات السياسية السنية في العراق.

وجاء في بيان أورده إعلام تحالف السيادة، الثلاثاء (٧ كانون الثاني ٢٠٢٥)، أنه تم «تشكيل (ائتلاف القيادة السنية الموحدة)، الذي يجمع أهم القيادات السياسية السنية في العراق».

وبحسب البيان، يضم الائتلاف كلاً من رئيس البرلمان العراقي، محمود المشهداني، ورئيس تحالف السيادة، خميس الخنجر، ورئيس تحالف عزم، مثنى السامرائي، ورئيس حزب الجماهير، أحمد الجبوري (أبو مازن)، وزياد الجنابي رئيس كتلة المبادرة.

وأشار البيان إلى أن الإعلان عن الائتلاف جاء عقب اجتماع مغلق ضم القيادات السياسية في بغداد.

ولفت إلى أنه «سيتم الإعلان في وقت لاحق عن برنامج الائتلاف السياسي الجديد، الذي يأخذ قادته على عاتقهم المضي بإنجاز الملفات الإنسانية والحقوقية والقانونية والسياسية وتحصيلها لأبناء المكون السني في عموم العراق والمحافظات الشمالية والغربية على وجه التحديد».

ويأتي الإعلان عن تشكيل «ائتلاف القيادة السنية الموحدة»، على خلفية حالة من التدافع التي تعيشها القوى السياسية السنية، والتي تشهد بين الحين والآخر الإعلان عن تكتل سياسي جديد، أو الانشقاق.

وكان آخر تلك التمظهرات، الإعلان عن تشكيل حزب «الصرح الوطني» برئاسة مصطفى عياش، في منتصف كانون الأول الماضي، قائما على نواة سبق ومثلت ركائز في تحالف السيادة، لا سيما رئيسه.

وأظهر حزب الصرح، تقارباً مع رئيس حزب «تقدم» محمد الحلبوسي، الذي يخوض حالة تنافس وخلاف مع تحالف السيادة، بعد أن كانا يجتمعان في تحالف واحد، قبل أن ينفصلان ويدخلان في توتر شهد مناوشات إعلامية، خصوصاً على مستوى رئيسي القطبين السياسيين.

عملية بطولية تطيح بعدد من ارهابيي داعش

أعلنت المديرية العامة لمكافحة الإرهاب في السليمانية عن اعتقال عدد من عناصر تنظيم داعش في منطقة شارزور.

وجاء في بيان للمديرية الأربعاء (٨ كانون الثاني ٢٠٢٥): «بعد عملية مراقبة وتحقيق دقيقة، تمكّنا من اعتقال عدد من إرهابيي داعش في حدود شارزور».

ووفقاً لبيان المديرية، فإن «المتهمين هم من أهالي محافظة صلاح الدين، وقد تولوا مناصب مختلفة خلال فترة سيطرة تنظيم داعش».

وأشار البيان إلى أنهم متورطون في «العديد من العمليات الإرهابية وانتهاكات حقوق الإنسان».

وأوضحت المديرية أنه «تم تسليم المتهمين إلى القضاء المختص لاتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة بحقهم».

وشددت المديرية العامة لمكافحة الإرهاب على استمرار عملياتها بهدف «اعتقال واستئصال جميع إرهابيي داعش وخلاياهم النائمة في عموم العراق وإقليم كوردستان».

دانـي طهراوي:

المتغيّرات الإقليمية تعيد جدل بناء إقليم سني شبه مستقل

موقع «مودرن دبلوماسي»/الترجمة:محمد شيخ عثمان

إن الإخفاقات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي عانى منها العراق طيلة الأعوام الحادية والعشرين الماضية ترجع إلى حقيقة واحدة صارخة: التهميش والحرمان المنهجي الذي تعرض له العرب السنة على أيدي الحكومة المركزية التي يقودها الشيعة.

وعندما شرحت إدارة جورج دبليو بوش مبرراتها

> **الفيدرالية قد تقدم مسارا وحيدا قابلا للتطبيق لمعالجة المظالم**

للإطاحة بالرئيس السابق صدام حسين واستبدال دولة الحزب الواحد بنظام برلماني مفكك، زعم أصحاب المصلحة مثل بول بريمر، أول زعيم مدني للعراق بعد صدام حسين، أن وضع الشيعة في السلطة في بغداد يصحح ظلماً تاريخياً، يتمثل في حكم «الأقلية» السنية على «الأغلبية» الشيعية منذ سقوط العباسيين قبل أكثر من ٧٥٠ عاماً. إن التاريخ المنقح الذي قدمه بريمر يتحدى التركيبة السكانية ـ نظراً لأن الكرد والعرب في العراق من السنة ـ والدستور العراقي، نظراً لأن المادة ١٤ منه تضمن حقوقاً متساوية لكل المواطنين العراقيين.

من سياسة اجتثاث البعث المثيرة للجدل التي اقتلعت أكثر من ٥٠٠ ألف سني من وظائفهم الحكومية إلى الحرب ضد داعش التي شردت الملايين من السنة من منازلهم في شمال وغرب العراق ، تثبت السوابق التاريخية والمسارات الحديثة أن الوقت قد حان للحكومة العراقية ورعاتها في واشنطن وطهران لتصحيح الأخطاء من خلال إعطاء الضوء الأخضر لإنشاء منطقة سنية شبه مستقلة بما يتماشى مع الدستور العراقي والإطار الذي أدى إلى إنشاء حكومة إقليم كردستان في شمال العراق.

إن الفشل في الاعتراف بحقوق وتطلعات السنة بعد سنوات من التمييز المؤسسي والبنيوي من شأنه أن يمهد الطريق لمزيد من عدم الاستقرار والصراع في العراق.

الدستور العراقي: إطار للفيدرالية

في عام ٢٠٠٥، لم يقف آية الله العظمى علي السيستاني في طريق الدعوات إلى الفيدرالية ، حيث وضع الأساس لدستور يؤكد على الفيدرالية والتقسيم الناعم.

وتنص المادة ١١٦ من الدستور العراقي على نظام فيدرالي يتميز بعاصمة لامركزية ومناطق ذاتية الحكم ومحافظات وإدارات محلية .

و تعترف المادة ١١٧ من الدستور بحكومة إقليم كردستان ككيان فيدرالي يحق له الحصول على حصة من ثروة العراق النفطية وإدارة الشؤون الإدارية والاقتصادية والأمنية المحلية.

وتنص المادة ١١٩ على أنه يمكن لمحافظة واحدة أو أكثر تشكيل إقليم بناءً على طلب التصويت عليه في استفتاء، يقدمه إما ثلث أعضاء مجلس كل محافظة ترغب في تشكيل إقليم أو عُشر الناخبين في كل محافظة تنوي تشكيل إقليم.

في أعقاب الغزو الامريكي للعراق في عام ٢٠٠٣، أبدى زعماء السنة في البداية رفضهم لفكرة التقسيم الناعم ، خوفاً من أن يستغل الشيعة والكرد نموذجاً لامركزياً لتخفيف نفوذ السنة. ولكن الظروف المتغيرة دفعت زعماء السنة إلى إعادة تقييم موقفهم، مدركين أن الفيدرالية قد تقدم المسار الوحيد القابل للتطبيق لمعالجة المظالم القديمة.

تطور وجهات النظر السُنّية بشأن الفيدرالية

لقد استند زعماء السنة العرب الذين عارضوا التقسيم الناعم في السابق إلى اعتقادهم بأن حكام العراق الجدد سوف يلعبون وفقاً لقواعد الديمقراطية.

ومع عدم إظهار الإدارات المتعاقبة المدعومة من الولايات المتحدة وإيران أي علامات على تنفيذ الدستور العراقي بأمانة، يفترض زعماء السنة من جميع الأطياف والخلفيات أن التقسيم الناعم فقط هو القادر على إحياء المناطق العربية السنية المنكوبة بالحرب، ومعالجة محنة النازحين داخلياً الذين نزحوا أثناء الحرب ضد داعش،

وعزل البلاد عن حرب أهلية أخرى.

ومن بين أبرز الأفراد الذين أيدوا التقسيم الناعم، أصدر المفتي العام السني عبد الملك السعدي فتوى تؤيد تنفيذ نموذج إقليمي فيدرالي.

وخارج العراق، دعا نشطاء سنة عرب بقيادة أيهم السامرائي ، وزير الكهرباء العراقي من عام ٢٠٠٣ إلى عام ٢٠٠٥، مجلس الشيوخ الامريكي علناً إلى إعادة النظر في مشروع قانون السيناتور جو بايدن عام ٢٠٠٦ الذي اقترح تقسيم العراق إلى ثلاث مناطق شبه مستقلة للشيعة والسنة والكرد تحت حكومة اتحادية مركزية موحدة.

في عامي ٢٠١٤ و٢٠١٥، جدد نائب الرئيس بايدن دعواته للولايات المتحدة لتأييد وتنفيذ التقسيم الناعم للعراق رداً على الانتفاضات السُنّية في غرب العراق والتي بلغت ذروتها في الحرب الأهلية العراقية الثالثة في أقل من ١٥ عاماً.

ومع وجود الدستور العراقي وشرائح من المشرعين الامريكيين الذين يفضلون التقسيم الناعم، فإن النخب العراقية لديها فرصة نادرة لإنهاء حالة الصراع الدائم وعدم المساواة والخلاف.

الولايات المتحدة وإيران والتحول نحو البراجماتية السُنّية

لقد انهار زواج المصلحة بين الولايات المتحدة والشيعة بسرعة بسبب الخلافات الاستراتيجية. ومؤخرا، ساعدت إيران روسيا وحزب الله وحماس، مما أدى إلى تقويض المصالح الامريكية في الشرق الأوسط وأوروبا.

وقد ينذر ابتعاد واشنطن عن إيران وحلفائها الشيعة، إلى جانب الدعم الضمني للانقلاب غير الدموي الذي جلب تنظيم القاعدة إلى السلطة في سوريا، بمزيد من محاولات فرض القوة ودعم أكبر للعناصر المعادية لإيران في المنطقة.

> **بعد سنوات من عدم الاستقرار، على بغداد وواشنطن أن تفي بتطلعات الشعب**

من ناحية أخرى، قد يعمل وجود تنظيم القاعدة في سوريا على تعزيز مصالح السنة العرب الذين طال نسيانهم على المستوى الإقليمي.

ومن ناحية أخرى، قد يؤدي افتقار الإدارة الجديدة في دمشق إلى الخبرة واعتمادها المفرط على إسرائيل وتركيا والولايات المتحدة في الحصول على الشرعية إلى إشعال فتيل صراعات طائفية جديدة في المنطقة. وفي حين نجح الزعيم السوري الجديد محمد الجولاني، المعروف الآن باسم أحمد الشرع، في بلورة نيته في الانتقام من إيران وحزب الله والعلويين، يظل السنة العراقيون يركزون فقط على إحياء مناطقهم من خلال التنمية الاجتماعية والاقتصادية والإصلاح السياسي.

وعلى النقيض من الكرد، الذين استمروا في تلقي ما يزيد على ١٨٪ من عائدات النفط العراقية لتمويل إدارتهم المحلية، يعتقد السنة العرب أنهم يمتلكون موارد وقدرات وقوى بشرية كافية لإعادة بناء اقلميهيم من القاعدة إلى القمة.

وسواء من خلال احتياطيات الغاز غير المستغلة في ست محافظات ذات أغلبية سنية، أو الاستثمارات من العراقيين في الداخل والخارج، أو التجارة مع القوى الإقليمية والدولية، فإن السنة سوف يستغلون مواردهم الخاصة إذا مُنحوا المساحة القانونية والإدارية اللازمة للقيام بذلك.

> **التقسيم الناعم: الاعتراف بحقوق جميع العراقيين**

الاستلهام من النجاح: بناء منطقة عربية سنية

إن أصحاب المصلحة العراقيين الذين يحبذون الاقليم العربي السني حريصون على الاستفادة من نجاحاتهم الخاصة والتجربة الكردية الجارية لإنشاء نموذج أولي للاستقرار والازدهار في العراق. فمن عام ٢٠٠٧ إلى عام ٢٠٠٩، انتصرت القبائل السنية (الصحوة) على تمرد القاعدة الذي زعزع استقرار المناطق ذات الأغلبية السنية وأرعبها. وتشكل الوحدة القبلية، وهي النقطة المحورية لهذا الاستقرار، الأساس للحكم المستقبلي المتماشي مع توقعات واحتياجات العرب السنة.

وعلى الرغم من الانقسامات السياسية التي هددت الوحدة في كردستان من حين لآخر، فإن حكومة إقليم كردستان تجسد فعالية الفيدرالية.

فمن خلال تفويض السلطة من حكومة مركزية غير مبالية ومثقلة بالأعباء إلى إدارات محلية عملية ومنخرطة، أثبتت كردستان أن الحكم المحلي قادر على تحقيق النتائج. ويعكس الاستقرار الحديث لحكومة إقليم كردستان فعالية البيروقراطية والتزام الزعماء الكرد بتحويل المنطقة إلى معقل للعمل الإنساني والتعليم والابتكار. ومن الجامعات الكردية التي توفر منصات للمواهب المحلية والدولية لتزدهر، إلى الوكالات الإنسانية التي ترحب بالنازحين بأذرع مفتوحة، ارتقى الزعماء الكرد إلى مستوى الحدث في مجالات ومبادرات سياسية بالغة الأهمية.

رؤية للاقليم العربي السُنّي

إن زعماء السنة العرب يدركون أن الاستقرار يشكل شرطاً أساسياً لإقامة علاقات متناغمة مع بغداد وكردستان وأصحاب المصلحة الإقليميين. وكما عمل مقاتلو الصحوة في تناغم تام مع الولايات المتحدة وبغداد لهزيمة تنظيم القاعدة، فإن زعماء السنة في المستقبل سوف يلعبون دوراً لا يتجزأ في بناء هيكل أمني موحد ومترابط يضمن الاستقرار المحلي والوطني.

وبينما تعمل القيادات المحلية وشركاء الأمن على معالجة التحديات المعقدة ــ بما في ذلك إعادة توطين النازحين داخليا والقضاء على متمردي داعش ــ فإن الاقليم سوف يستغل كامل نطاق موارده لإعادة بناء البنية الأساسية، وجذب الاستثمار المباشر، وزيادة التجارة الثنائية محليا ودوليا.

كانت انتفاضة تشرين عام ٢٠١٩ بمثابة تذكير آخر بالنظام العراقي المكسور. في الجولات السابقة من الاضطرابات المدنية، ألقت بغداد وحلفاؤها شبه العسكريون المدعومون من إيران باللوم على «التكفيريين» السنة والعناصر المدعومة من الخارج في تأجيج الاضطرابات.

ومع ذلك، عندما غمرت حشود من الشباب الشيعة شوارع بغداد والبصرة خلال تمرد تشرين، أصبح من الواضح للعراقيين والعالم الخارجي أن البلاد يجب أن تعود إلى الإطار الدستوري لحماية حقوق السكان المتنوعين.

ويشكل الوضع الراهن، الذي يفضل في المقام الأول النخب في بغداد وكردستان، عبئًا على المجموعات العراقية الثلاث الرئيسية، والدول الإقليمية، والقوى الدولية. وتؤكد التحذيرات من تمرد وشيك لتنظيم داعش في شمال وغرب العراق على ضرورة احترام الدستور واحترام حق السنة في تقرير المصير. ومن خلال تبني التقسيم الناعم، تتاح للعراق الفرصة لتجنب المزيد من الصراع وتعزيز مستقبل مستقر وشامل.

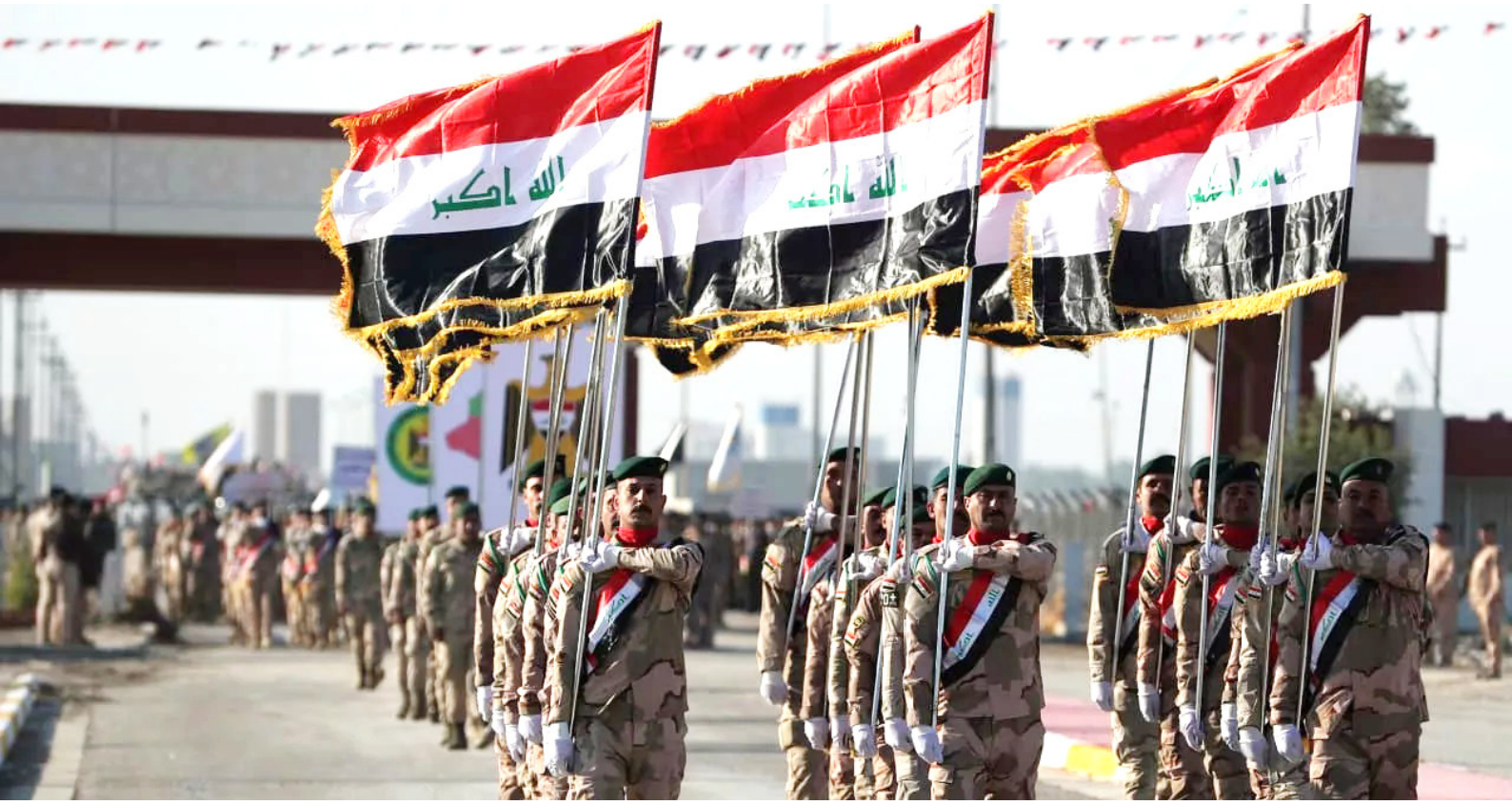

د.فراس إلياس:

العراق ما بين عُقدة سلاح الفصائل وضغط الولايات المتحدة

تزداد الضغوط التي تتعرض لها حكومة رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، يومًا بعد آخر، والتي تجد نفسها اليوم تحت ضغط إنتاج نهج متوازن بين رفض الفصائل المسلحة العراقية، وتحديدًا الموالية لإيران، التي تصر على الاحتفاظ بسلاحها ودورهـا، وضغوط الولايات المتحدة بضرورة حل الفصائل المسلحة، أو إعادة دمجها ضمن صفوف القوات الأمنية العراقية، وفي ظل مثل هذا النهج المُعقد، يحاول السوداني إشراك الجانب الإيراني في سياق إنتاج حل لهذه المُعضلة، عبر الزيارة المرتقبة له إلى طهران يوم الأربعاء المقبل.

ورغم نجاح السوداني في إنتاج نهج مُعتدل حيال التحولات الإقليمية الجديدة، وتحديدًا منذ ٧ أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٢٣، فإن تطورات سقوط نظام بشار الأسد في سوريا، جعلت العراق يعود مرة أخرى لواجهة الأحداث الإقليمية، خصوصًا مع الاشتراطات الدولية والأمريكية التي بدأت تفرض نفسها في سياق النقاش العام في العراق، وهي اشتراطات تحدث عنها مؤخرًا زعيم تيار الحكمة والقيادي في الإطار التنسيقي عمار الحكيم، الذي أشار صراحةً إلى تحذيرات أمريكية وصلت مؤخرًا إلى بغداد بإمكانية شن هجمات على العراق، في حال بقيت هذه الفصائل محتفظة بسلاحها، أو بقيت متمسكة بعلاقاتها مع إيران.

تطورات سقوط الأسد جعلت العراق يعود مرة أخرى لواجهة الأحداث

البحث عن مخرج

مما لا شك فيه أن السوداني يدرك جيدًا مخاطر انتقال الصراع إلى العراق في المرحلة المقبلة، وبالتالي فإن حديثه الأخير في مناسبة "يوم الشهيد" التي ينظمها تيار الحكمة سنويًا، عن تهديدات خارجية تحيط بالعراق، إنما أراد أن يُرسل رسائل غير مباشرة للفصائل المسلحة التي ما زالت تصر على نهج التصعيد في المنطقة، وكذلك التأكيد على أن عدم إيجاد حل لسلاح الفصائل المسلحة، سيجعل الإدارة الأمريكية ترفع الغطاء الأمني عن العراق، وتترك المجال مفتوحًا لـ"إسرائيل" لشن هجمات على العراق، والتي لوحت بها في أكثر من مناسبة.

ما احتمالات نزع سلاح الفصائل العراقية بالقوة؟

إن الحوارات المستمرة التي يعقدها السوداني مع قيادات الإطار التنسيقي، وتحديدًا الأخيرة منها، التي شملت كل من زعيم تيار الحكمة عمار الحكيم، وزعيم منظمة "بدر" هادي العامري، وقيادات أخرى، إنما يحاول من خلالها حشد إجماع قيادات الإطار التنسيقي خلفه قبل الذهاب إلى إيران، خصوصًا أنه سيناقش هناك مسألة حل الفصائل المسلحة، أو حتى إعادة النظر بوضعها ضمن محور المقاومة.

لا يخفى على أحد أن هناك خلافات مُعقدة داخل الإطار التنسيقي بشأن مستقبل الفصائل المسلحة في العراق، بين طرف يدعو لبقاء الفصائل، واعتبار أن سلاحها هو الضامن لبقاء النظام السياسي، ويقود هذا الطرف زعيم إئتلاف دولة القانون نوري المالكي ومعه قيادات الفصائل المسلحة المنضوية ضمن الإطار، في مقابل طرف آخر يدعو لحل الفصائل الثانوية، ودمج الفصائل الكبيرة ضمن المنظومة الأمنية العراقية، من أجل تجنب المزيد من التصعيد في المرحلة المقبلة، ويقود هذا الطرف السوداني والحكيم.

العقدة الكبرى

تمثل إيران العقدة الكبرى مما يجري في الساحة العراقية، إذ إن تدخلها في أدق تفاصيل الحالة العراقية جعل منها جزءًا من التعقيد الحالي، وفيما يتعلق بسلاح الفصائل المسلحة، يمكن القول إن إيران استثمرت كثيرًا بهذا السلاح، وجعلت منه اليد الطولى في استراتيجيتها الإقليمية، سواءً في سوريا في مرحلة ما قبل سقوط الأسد، أم حيال دول إقليمية أخرى كالأردن ودول الخليج، فضلاً عن الكيان الإسرائيلي والمصالح الأمريكية في المنطقة، عبر انخراط هذه الفصائل ضمن ما يعرف بمحور المقاومة.

تدرك إيران أن العراق هو الجبهة الإقليمية الوحيدة التي بقيت تمتلكها في المنطقة، بعد احتواء قوة "حزب الله" اللبناني، وانهيار نظام الأسد في سوريا، وعزل الحوثيين في اليمن، وما يميز الساحة العراقية، إلى جانب أهميتها الاقتصادية والأمنية، أنها ذات أهمية أمنية أيضًا، بحكم قربها من تركيا وسوريا والكيان الإسرائيلي، وكذلك نقط تركز المصالح والوجود الأمريكي في الشرق الأوسط، وما يزيد من أهمية هذا الإدراك الإيراني، أن كل المزايا التي توفرها الساحة العراقية لها، لا معنى لها دون احتفاظ الفصائل المسلحة بسلاحها.

وفي هذا السياق فإنه من غير المتوقع أن نشهد تحولاً كبيرًا في الموقف الإيراني حيال موضوع نزع سلاح الفصائل المسلحة في العراق، وأنها قد تصر على الاستمرار بالنهج السابق الذي اتخذته، عبر حديثها المستمر عن أن

الفصائل المسلحة وسلاحها وأدوارها في العراق لا علاقة لها بإيران وأدوارها في المنطقة، وهو نهج قد يفرض مزيدًا من التعقيد على جهود حكومة السوداني في إنتاج مسار يجنب العراق مزيدًا من الضغوط الأمريكية والدولية.

وما يعكس مثل هذا التصور هو وصول قائد قوة القدس في الحرس الثوري الإيراني إسماعيل قاآني، إلى بغداد مساء يوم الأحد الموافق ٦ يناير/كانون الثاني الجاري، حسب ما ذكرت وسائل إعلامية، في محاولة لاستباق زيارة السوداني إلى طهران، من أجل التأثير على الأجندة التي سيناقشها السوداني في زيارته المرتقبة، وكذلك ضبط ردود فعل الفصائل المسلحة فيما لو كانت هناك مواقف إيرانية لا تعكس تصورها مما يجري، خصوصًا فيما يتعلق بسلاحها وأدوارهـا في المرحلة المقبلة.

يمكن القول إن الإصرار الإيراني على الاحتفاظ بسلاح الفصائل المسلحة، قد يأتي مدفوعًا بشكل آخر بسبب قرب قدوم إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب للبيت الأبيض، إذ إن نظرة بسيطة للخلفيات السياسية للأسماء المرشحة لتولي مناصب رفيعة في الإدارة الأمريكية المقبلة، تشير بما لا يقبل الشك إلى أنها تحمل نهجًا معاديًا لإيران، وبالتالي فإن إيران قد تجد أن الضرورة تستدعي الاحتفاظ بسلاح الفصائل المسلحة في العراق، من أجل إجبار الولايات المتحدة على عدم التصعيد معها، نظرًا للدور الذي سبق أن لعبته الفصائل المسلحة في العراق خلال الولاية السابقة لترامب، عندما نجحت الفصائل وعبر الهجمات التي شنتها على القواعد والمقرات الأمريكية في العراق، في إنتاج تصعيد منضبط بين طهران وواشنطن.

موقف أمريكي متصاعد

أظهرت الولايات المتحدة سلوكًا متصاعدًا حيال العراق منذ الأيام الأولى لسقوط نظام الأسد، بدأ من زيارة وزير

> **هناك خلافات معقدة داخل الإطار التنسيقي بشأن مستقبل الفصائل**

الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن وقائد القيادة المركزية الأمريكية مايكل كوريل إلى بغداد، ومطالبتهم للسوداني بعدم السماح بأي سلوك مزعزع للاستقرار في سوريا انطلاقًا من الأراضي العراقية، إلى رسائل تحذير أخيرة وصلت للحكومة العراقية، بضرورة خلق مسافة أمان بين بغداد وطهران، وترافق مع رسائل التحذير هذه، تحركات عسكرية أمريكية واسعة على طول الحدود العراقية السورية، عبر نقل السلاح والجنود والمعدات، فضلاً عن انسحاب الفصائل المسلحة من العديد من المواقع التي تسيطر عليها، وتحديدًا في منطقة القائم.

هذا الواقع يشير بما لا يقبل الشك إلى خشية أمريكية من تدهور الأوضاع في هذه المنطقة الجغرافية، وكذلك إلى رؤية استراتيجية أمريكية تهدف إلى تأمين الحدود العراقية السورية التي تشهد فراغًا أمنيًا واضحًا يمكن استغلاله من الفصائل المسلحة العراقية الموالية لإيران، وكذلك عناصر تنظيم داعش، وبالتالي فإن مثل هذه التعزيزات قد تعكس تفاهم بين إدارة جو بايدن وإدارة دونالد ترامب، خصوصًا مع نية إدارة بايدن توجيه ضربة للحوثيين في اليمن، وكذلك لترتيب الوضع في سوريا بعيدًا عن أي مفاجآت قد تعقد من الدور الأمريكي المقبل في سوريا والمنطقة بشكل عام.

*دكتوراه في العلوم السياسية، أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية في العراق
*وكالة نون بوست

احمد تورك: أوجلان دعا لحل المشكلة الكردية في البرلمان

أنقرة (زمان التركية) – أعلن الزعيم الكردي، أحمد تورك، أن توجيه عبد الله أوجلان الدعوة لحزب العمال الكردستاني، لإلقاء السلاح قد تأتي في اللقاء التالي او الذي يليه معه في سجن أمرلي.

وفي حين قيّم أحمد تورك موقف بهتشلي بأنه "إيجابي للغاية ومحترم وصادق"، توقع أن الدعوة إلى إلقاء السلاح قد تتم في الزيارة الثانية او الثالثة

لأمرالي.

ووردا على سؤال: "هل دعا أوجلان إلى إلقاء السلاح"، قال تورك: "نتيجة لهذه المحادثات، قد تكون هناك دعوة لإلقاء السلاح في الزيارة الثانية أو الثالثة لإمرالي".

وأضاف تورك: "لا يمكن قول أي شيء واضح في الوقت الحالي، وفقًا للمعلومات التي تلقيناها، سيتم عقد اجتماعات مع جميع الأحزاب السياسية ومن المتوقع أن يذهب الوفد إلى إمرالي مرة أخرى، وسيتم إجراء تقييم أكثر صحة بعد هذه الزيارات".

وأشار تورك إلى أنه لم يطرح أوجلان قضايا مثل الحق في العفو عنه خلال الاجتماع، حيث كانت التطورات في سوريا وتركيا ومساعي الإمبريالية للسيطرة على الشرق الأوسط على جدول الأعمال، وذكر أوجلان أيضًا أنه يجب حل هذه المشكلة الداخلية في البرلمان.

سري سريا أوندر: سنعمل على بناء السلام معاً

الى ذلك أدلى سري سريا أوندر عضو وفد إمرالي بعد لقائه مع حزب السعادة ببيان وصرح بأنَّهم سيبنون السلام معًا وقال: «السلام لا يضيع على أحد».

وبعد لقائهم برئيس حزب السعادة محمود أريكان في المقر العام لحزب السعادة أدلوا ببيان.

وتم الإدلاء بالبيان من قبل عضو وفد إمرالي من حزب المساواة وديمقراطية الشعوب، سري سريا أوندر، ورئيس حزب السعادة، محمود أريكان.

وصرح سري سريا أوندر بأنَّهم يقبلون بالاقتراحات والتوصيات التي صدر من حزب السعادة.

وذكر أوندر أنه سيدلي ببيان مفصل بعد اجتماعاته مع الأحزاب السياسية، وقال: «لا يوجد شيء أكثر أهمية من السلام والمساواة في هذا البلد، و سوف نقوم بالترتيبات اللازمة لذلك وسنفعل ذلك معًا، فالسلام لا يضيع على أحد».

وأوضح أريكان أيضًا بأنَّهم يمرون بعملية مهمة، وقال: «سنحاول المساهمة في العملية قريباً».

الشعب الجمهوري: ندعم الجهود لوقف النزيف التركي

من جهته أكد زعيم حزب الشعب الجمهوري المعارض تأييد جهود حل الأزمة الكردية، التي أطلقها زعيم حزب الحركة القومية دولت بهجلي ويتولاها حزب المساواة الشعبية والديمقراطية الكردي.

وزار وفد حزب المساواة الشعبية والديمقراطية المكون من بيرفين بولدان وأحمد تورك

وسيري سوريا أوندر حزب الشعب الجمهوري، وكان في استقبال الوفد الرئيس العام لحزب الشعب الجمهوري أوزوجر أوزيل.

وبعد الاجتماع، قال البرلماني عن الحزب الكردي سيري سوريا أوندر: "نحن مدينون لأبنائنا وأحفادنا بأن نترك لهم بلدا بلا حرب."

كما قال أوزغور أوزيل بعد اللقاء: "سندعم كل الخطوات لوقف النزيف، ويجب أن تستمر العملية تحت قيادة البرلمان".

أضاف "يجب أن تتوقف الدموع والدماء، هذا هو الشيء المهم" كما ركز أوزيل على وقف الحرب وقال: "لا ينبغي أن تتأذى أسر الشهداء والضحايا. يجب أن تتوقف الدموع والدماء، هذا هو الشيء المهم".

بهجلي: أبواب السلام مفتوحة إلى النهاية

من ناحيته تحدث دولت بهجلي زعيم حزب الحركة القومية، عن خطوات عملية حل الأزمة الكردية، وقال، "إن أبواب السلام والاستقرار للأمة التركية مفتوحة حتى النهاية".جاء ذلك خلال كلمة زعيم حزب الحركة القومية دولت بهجلي في اجتماع كتلة حزبه في البرلمان.

وأشار بهجلي إلى التقدم الذي شهدته جهود تسوية الأزمة الكردية وأوضح أن أبواب السلام مفتوحة حتى النهاية.

وأعلن رئيس حزب الحركة القومية أن القرن الجديد سيكون قرن السلام وتابع على النحو التالي: "لن يكون هناك أي أثر للفساد في القرن الجديد. لن يكون هناك حديث عن الانفصال في القرن الجديد، لقد تغير الزمن، وسقطت الحجارة من مكانها، وفتحت أبواب عصر السلام والازدهار والاستقرار والاستقرار للأمة التركية حتى النهاية، الهدم سهل والبناء صعب والمشاكل المزمنة ستحل، وسيكون هذا القرن قرن السلام والهدوء. وفي هذا القرن ستصبح تركيا بدون إرهاب أقوى".

وتحدث بهجلي عن الوضع في سوريا، فقال: "حزب العمال الكردستاني ووحدات حماية الشعب وداعش والقوة العميقة لإسرائيل وأمريكا يتعاونون من أجل الوضع الجديد في سوريا ضد تركيا، هناك محاولات استفزازية لجر سوريا إلى حرب أهلية عرقية ودينية، يجب أن نكون حذرين بشأن ذلك، حزب العمال الكردستاني ووحدات حماية الشعب يعلقان آمالاً على إسرائيل ويلتقطان أنفاسهما من أمريكا، وفجأة سحبا ورقة داعش، التي يمكن أن تقول إنها ليست خطة استراحة غبية ودموية.

لقمان رادبي:

نزع السلاح بمثابة انتحار للكرد

منتدى الشرق الأوسط(Middle East Forum Observer)/الترجمة والتحرير /محمد شيخ عثمان

في ٢٩ ديسمبر/كانون الأول ٢٠٢٤، أعرب عبد الله أوجلان، الزعيم الكردي المسجون في عزلة على جزيرة إمرالي التركية منذ ربع قرن، عن استعداده «لاتخاذ الخطوات الإيجابية اللازمة وإجراء المكالمة المطلوبة» خلال زيارة من برفين بولدان وسري سورايا أوندر، وهما عضوان مؤيدان للكرد في البرلمان التركي.

وحدد دولت بهشلي، زعيم حزب الحركة القومية التركي وحليف وثيق للرئيس التركي رجب طيب أردوغـــان، هـذه الخطوات بأنها حل حـزب العمال الكردستاني ونزع سلاحه.

وبالمثل، في ٢٥ ديسمبر/كانون الأول ٢٠٢٤، أصدر أردوغان إنذارًا نهائيًا للمقاتلين في الإدارة الذاتية الكردية في شمال وشرق سوريا لإلقاء أسلحتهم أو «الدفن»وقد قدمت تركيا مطالب مماثلة في عامي ٢٠١٥ و ٢٠١٨ .

منذ تقسيم كردستان إلى دول مختلفة مع رسم القوى الاستعمارية لحدود الدول القومية الحديثة، حارب الكرد للدفاع عن أنفسهم وتأمين تقرير المصير.

بدأت المقاومة الكردية في تركيا بعد فترة وجيزة من

تواصل تركيا تتريك المناطق الكردية وتشارك في التطهير العرقي

تأسيس الجمهورية التركية الحديثة في عام ١٩٢٤ لكنها اكتسبت زخمًا في عام ١٩٨٤ مع تأسيس حزب العمال الكردستاني.

أدى اندلاع الحرب الأهلية السورية في عام ٢٠١١ إلى خلق فراغ في منطقتهم، والذي ملأه الكرد في عام ٢٠١٢ من خلال إنشاء منطقة حكم ذاتي. شكلوا ميليشيات – وحدات الدفاع الشعبي (YPG) ووحدات حماية المرأة (YPJ) – وكلاهما متحالف مع الولايات المتحدة تحت راية قوات سوريا الديمقراطية (SDF) في القتال ضد تنظيم الدولة الإسلامية. ومع ذلك، بالنسبة لتركيا، فهذه تمييزات لا فرق فيها: يصف الأتراك أي كردي غير تابع لأنقرة بأنه امتداد لحزب العمال الكردستاني.

لقد هاجمت تركيا قوات سوريا الديمقراطية بشكل متكرر منذ عام ٢٠١٨. وفي أعقاب سقوط نظام الأسد في سوريا، غزت الجماعات المدعومة من تركيا، بما في ذلك هيئة تحرير الشام والجيش الوطني السوري، المناطق التي يسيطر عليها الكرد.

وجاء تحذير تركيا لقوات سوريا الديمقراطية بنزع سلاحها بعد أكثر من ٢٠ يومًا من المحاولات الفاشلة التي قام بها وكلاؤها للسيطرة على سد تشرين على نهر الفرات.

إن الإنذار الذي وجهته تركيا يتزامن مع مبادرة « السلام « التي تقول إنها ستعالج القضية الكردية الداخلية المستمرة. إلا أن هذه المبادرة تفتقر إلى المصداقية إذ تواصل تركيا احتلال المناطق الكردية في سوريا وإضفاء الطابع التركي عليها ، وتهجير الكرد والانخراط في التطهير العرقي .

ورغم أن أوجلان يدعو إلى «الأخوة» بين الكرد والأتراك، فإن تحقيق هذه الغاية يتطلب إصلاحات شاملة.

وعلى أقل تقدير، يتعين على تركيا أن تعدل دستورها، الذي ينكر وجود القوميات غير التركية.

وهذا يتطلب أيضاً تصحيح قرن من التأريخ القومي، وتفكيك المركزية العرقية التي ترعاها الدولة، وإقناع الفصائل القومية داخل تركيا.

ويجب على أنقرة الانسحاب من المناطق الكردية التي احتلتها تحت غطاء محاربة «الإرهاب» في مناطق كردستان سوريا والعراق.

إن مطالب تركيا بنزع سلاح الكرد سابقة لأوانها ومعيبة. فقبل أي نزع سلاح، يتعين على أنقرة الانسحاب من المناطق الكردية التي احتلتها تحت ستار مكافحة «الإرهاب» في المناطق الكردية في سوريا والعراق.

ويتعين عليها أن تتوقف عن التطهير العرقي والهندسة الديموغرافية في الأراضي الكردية وأن تلغي السياسات التي تقمع التمثيل السياسي الكردي، بما في ذلك إقالة رؤساء البلديات الكرد المنتخبين، وتجريد البرلمانيين الكرد من الحصانة البرلمانية واتهامهم بدعم «الإرهاب».

تحقيق الأخوة بين الكرد والأتراك، يتطلب إصلاحات شاملة

ويتعين على تركيا أيضا أن تمتثل لأوامر المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان بالإفراج عن أعضاء البرلمان الكرد في تركيا، بما في ذلك صلاح الدين دميرتاش ، المسجون منذ عام ٢٠١٦. والواقع أن الإصلاحات الدستورية التي تعترف بالكرد كأمة متميزة داخل تركيا تشكل ضرورة أساسية لترسيخ أي عملية سلام حقيقية.

إن السماح لأوجلان باستقبال الزوار السياسيين بعد احتجازه بمعزل عن العالم الخارجي منذ عام ٢٠١٩ أمر مثير للسخرية. إن هدف تركيا لا يتعلق بمعالجة قضيتها الكردية بقدر ما يتعلق بمنع الكرد من تأمين الاعتراف بالحكم الذاتي في سوريا.

وينظر الأتراك إلى إنشاء كيان كردي ثان أو دولة كردستان المستقلة ذات السيادة المحتملة مع جيش مدرب، بعد حكومة إقليم كردستان في العراق، باعتباره تهديدًا لأراضيها، موطن أكثر من ٢٥ مليون كردي.

ولكن حتى تبدي تركيا استعدادها لمعالجة القضايا الأساسية، فإن مطالبها بنزع سلاح الكرد سوف تظل جوفاء.

وكما أشار أوجلان خلال الاجتماع، يتعين على الدولة التركية أن «تتصرف بشكل بناء وتساهم بشكل إيجابي» في «التحول الديمقراطي» الملموس والحقيقي. والاعتراف بحق تقرير المصير للكرد، في شكل الحكم الذاتي، وحتى الاستقلال لكردستان، هو الأساس لمثل هذا التغيير التحويلي.

وعلى العكس من ذلك، فإن التخلي عن السلاح قبل الأوان سيكون كارثيا بالنسبة للكرد في جميع أنحاء كردستان. وسوف يعرضهم للعدوان التركي، ويقوض استقلالهم، ويعزز هيمنة أنقرة في الشرق الأوسط.

*لقمان رادبي هو زميل في منتدى الشرق الأوسط، ومؤلف كتاب نحو كردستان المستقلة: تقرير المصير في القانون الدولي.

*تأسس مراقب منتدى الشرق الأوسط في عام ٢٠٢٤، ويقدم تحليلات سريعة للتطورات الرائدة في الشرق الأوسط، من مراكش إلى مشهد ومن باب المندب إلى البحر الأسود.

لا تعد صحيفة الأوبزرفر مجرد منفذ للآراء والمقالات الافتتاحية، بل تستكشف مواضيع بعمق أكبر من الصحف الامريكية أو مقالات الرأي، وغالبًا ما تستعين بأبحاث اللغة الأساسية أو الخبرة الفنية في مواضيع مثل الشحن، أو تأجير الطائرات، أو تمويل مكافحة الإرهاب.

يقرأ صناع السياسات ومحللو الاستخبارات بانتظام مقالات الأوبزرفر ليس فقط في الولايات المتحدة وأوروبا، بل وأيضًا في جميع أنحاء الشرق الأوسط . وتقتبس الصحف والمجلات السياسية من إسرائيل إلى إيران وتناقش آراء الأوبزرفر .

خالد الغريباوي :

ترامب وتركيا: رؤية براغماتية تجاه التحولات الإقليمية

تصريحات الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب حول تركيا ودورها في سوريا تعكس منهجًا براغماتيًا يتسم بالواقعية السياسية والاعتراف بالمصالح الاستراتيجية للدول الفاعلة في الشرق الأوسط. في حديثه، أشار ترامب إلى تاريخ طويل من الطموحات التركية في سوريا، مؤكدًا أن هذه الطموحات تمتد لآلاف السنين، ما يجعلها جزءًا من استراتيجية تركيا الإقليمية.

ترامب أشاد برئيس تركيا، رجب طيب أردوغان، واصفًا إياه بالصديق والزعيم الذكي الذي يدير مصالح بلاده بمهارة. هذا الإعجاب لا يعكس فقط رؤية شخصية لترامب، بل أيضًا فهمًا لأهمية تركيا كلاعب رئيسي في المشهد الجيوسياسي للمنطقة. أردوغان، وفقًا لترامب، نجح في إرسال قواته إلى سوريا بطرق متعددة، ما أدى إلى بسط السيطرة التركية هناك.

ما يلفت الانتباه في تصريحات ترامب هو الإشارة إلى تعقيدات العلاقة بين تركيا والكورد، حيث أشار إلى أن الكورد وتركيا أعداء تاريخيون تجمعهم علاقة متوترة مليئة بالكراهية المتبادلة. ومع ذلك، أظهر ترامب نفوذًا دبلوماسيًا عندما أكد أن أردوغان امتنع عن مهاجمة الكورد بناءً على طلب شخصي منه، مما يعكس دور الولايات المتحدة كوسيط مؤثر في النزاعات الإقليمية.

كما تناول ترامب الأوضاع في سوريا من زاوية أخرى، مشيرًا إلى ضعف روسيا وإيران في السابق، ما فتح المجال أمام تركيا لتعزيز نفوذها. هذا التقييم يعكس رؤية استراتيجية ترى في ضعف اللاعبين الإقليميين فرصة للآخرين لتحقيق مكاسب سياسية وعسكرية.

تصريحات ترامب تعكس فهمه الديناميكي للتوازنات الإقليمية، حيث يبدو أنه يقدر أهمية التحالف مع تركيا رغم التوترات التي شهدتها العلاقات بين واشنطن وأنقرة خلال فترة حكمه. كما تؤكد هذه التصريحات أن ترامب يتبنى نهجًا واقعيًا يرتكز على المصالح، حيث يدرك أن الاستقرار في الشرق الأوسط يتطلب الاعتراف بالمصالح التاريخية والجيوسياسية للدول الكبرى مثل تركيا.

من ناحية أخرى، تثير هذه التصريحات تساؤلات حول مدى تأثير العلاقات الشخصية بين القادة على السياسات الدولية، خاصة عندما يتعلق الأمر بشخصيات مثيرة للجدل مثل ترامب وأردوغان. هل يمكن لمثل هذه العلاقات أن تشكل أساسًا لقرارات استراتيجية طويلة الأمد، أم أنها تعكس فقط تكتيكات مؤقتة تفتقر إلى العمق؟

ختاما، تكشف تصريحات ترامب عن مزيج من الواقعية السياسية والإشادة الشخصية بأردوغان، لكنها تسلط الضوء أيضًا على التحديات المستمرة التي تواجه الشرق الأوسط، حيث تبقى الصراعات التاريخية والمصالح المتضاربة عائقًا أمام تحقيق الاستقرار.

جدعون ريشمان:

احتدام الصراع بين تركيا وإسرائيل بعد سقوط الاسد

*فايننشال تايمز

«لم يتبق منا سوى اثنين من القادة. في الوقت الحالي، أنا وفلاديمير بوتن». كان هذا هو الحكم غير المتواضع الذي أصدره رجب طيب أردوغان الأسبوع الماضي.

ربما يتنازع «شي جين بينج» و«دونالد ترامب» حول ترتيب الرئيس التركي على المستوى العالمي. ولكن على المستوى الإقليمي، يتمتع أردوغان بحق الادعاء بأنه أحد الزعيمين القويين اللذين يعيدان تشكيل الشرق الأوسط. أما منافسه المكروه، بنيامين نتنياهو رئيس إسرائيل، فهو الزعيم القوي الآخر.

إن الحالة النشوة الحالية التي يشعر بها أردوغان تنبع من دوره في سوريا، لقد وضعت تركيا ثقلها الكامل وراء هيئة تحرير الشام، الجماعة الإسلامية التي أطاحت بنظام الأسد. فقد زار إبراهيم كالين، رئيس أجهزة الاستخبارات التركية، دمشق بعد أيام من استيلاء هيئة تحرير الشام على السلطة.

لقد تطلع أردوغـان منذ فترة طويلة إلى إعادة بناء القوة التركية عبر أراضي الإمبراطورية العثمانية القديمة. وبالنسبة له، فإن الإطاحة بالأسد تفتح له طريقًا جديدًا للنفوذ الإقليمي. كما قد يكون لها أيضًا فائدة محلية - إضعاف الكرد في سوريا، وتخفيف

> أردوغان مثل نتنياهو كل منهما يعتبر نفسه رجل مصير

مشكلة اللاجئين في تركيا، ومساعدة محاولته للبقاء في منصب الرئيس بعد عام ٢٠٢٨.

وتعتبر إسرائيل وعدد من القوى الإقليمية تحالفات تركيا مع هيئة تحرير الشام تهديدًا خطيرًا. وقد تحركت إسرائيل لتدمير القدرة العسكرية السورية، وقصفت قواتها البحرية والجوية، واستولت على أراضٍ خارج مرتفعات الجولان، التي احتلتها إسرائيل منذ عام ١٩٦٧.

لقد صورت الحكومة الإسرائيلية تحركاتها على أنها احترازية ودفاعية. ولكن نتنياهو، مثل أردوغان، يرى فرصاً في المستقبل. ففي حديثه الأسبوع الماضي، قال: «لقد حدث تحرك تكتوني هنا، وهو زلزال لم يحدث منذ مائة عام منذ اتفاقية سايكس بيكو». ويبدو أن الإشارة إلى الاتفاقية البريطانية الفرنسية لعام ١٩١٦ التي قسمت الإمبراطورية العثمانية ذات مغزى كبير. ومع الاضطرابات التي يشهدها الشرق الأوسط، يرى دعاة إسرائيل الكبرى فرصة لإعادة رسم حدود المنطقة مرة أخرى. ويكتب ألوف بن من صحيفة هآرتس أن نتنياهو «يبدو وكأنه يتطلع إلى إرث باعتباره الزعيم الذي وسع حدود إسرائيل بعد خمسين عاماً من التراجع».

إن حركة المستوطنين، التي تحظى بتمثيل جيد في حكومة نتنياهو الائتلافية، تدفع إسرائيل إلى إعادة احتلال أجزاء من غزة. وقد تمنح إدارة ترامب القادمة إسرائيل الضوء الأخضر لضم أجزاء من الضفة الغربية المحتلة رسميًا. وقد يتبين أن الاحتلال «المؤقت» للأراضي السورية قد يكون دائمًا.

وعلى مسافة أبعد، سوف يرى نتنياهو فرصة لإجراء محاسبة نهائية مع إيران. فالجمهورية الإسلامية في أضعف موقف لها منذ عقود من الزمان. وهي تواجه معارضة داخلية، وسوف تشعر بالقلق إزاء سقوط الاستبداد في سوريا. وقد شهدت طهران تدمير حلفائها ــ حماس وحزب الله والآن الأسد.

قد ترد إيران على خسارة وكلائها الإقليميين بدفعة متسارعة للحصول على الأسلحة النووية. لكن هذا قد يستدعي هجومًا من جانب إسرائيل. بعد الهجوم الناجح الذي شنته حكومة نتنياهو ضد حزب الله في لبنان - وهي الحملة التي حذرت منها إدارة بايدن - أصبح الإسرائيليون في مزاج واثق وجذري.

على مدى العام الماضي، أثبتت إسرائيل قدرتها على القتال على جبهات متعددة في وقت واحد ــ بما في ذلك غزة، والضفة الغربية، ولبنان، واليمن، وإيران، والآن سوريا. والإسرائيليون هم أيضا القوة

> أحلامهما في ليصبحا قوى إقليمية مهيمنة تعاني من نقاط ضعف مماثلة

النووية الوحيدة في المنطقة، ويحظون الآن بدعم شبه كامل من الولايات المتحدة.

لقد بدت فرص نتنياهو في أن يسجله التاريخ كزعيم ناجح ضئيلة بعد كارثة الهجمات التي شنتها حماس في السابع من أكتوبر. وهو الآن محل جدل عميق في الداخل والخارج، ويخضع للمحاكمة بتهمة الفساد في إسرائيل.

أردوغان هو الآخر مثل نتنياهو، هو ناجٍ سياسي لا يرحم. كل منهما تولى السلطة لأول مرة منذ عقود من الزمان ويعتبر نفسه رجل مصير. ومع ذلك، فإن أحلامهما في ليصبحا قوى إقليمية مهيمنة تعاني من نقاط ضعف مماثلة.

إسرائيل وتركيا قوتان غير عربيتين في منطقة ذات أغلبية عربية. لا يوجد في العالم العربي شهية كبيرة لإعادة إنشاء الإمبراطورية العثمانية. في الوقت نفسه تظل إسرائيل قوة خارجية في الشرق الأوسط، مخيفة وغير موثوقة ومكروهة في كثير من الأحيان.

كما أن تركيا وإسرائيل لديهما قاعدة اقتصادية ضعيفة للغاية بحيث لا تستطيعان الطموح إلى الهيمنة الإقليمية. فالاقتصاد التركي يعاني من التضخم. وعلى الرغم من كل ما تتمتع به من قوة تكنولوجية وعسكرية، فإن إسرائيل دولة صغيرة لا يتجاوز عدد سكانها عشرة ملايين نسمة.

إن الطموحات المتنافسة لأردوغان ونتنياهو قد تتصادم بسهولة في سوريا. فهي تخاطر بأن تصبح ساحة معركة للقوى الإقليمية المتنافسة لأن المملكة العربية السعودية ودول الخليج لديها أيضًا مصالح على المحك هناك.

في الأسبوع الماضي، وبينما كان الأتراك يهتفون بسقوط دمشق والإسرائيليون يدمرون الجيش السوري، احتفلت المملكة العربية السعودية بإنجاز أكثر سلمية، وهو اختيارها لاستضافة كأس العالم ٢٠٣٤.

ولعل الدول الإقليمية العربية وخاصة الخليجية يشعرون بخطر الطموحات الإقليمية الإسرائيلية. ولكنهم يدركون أن الهجوم الإسرائيلي على غزة أرعب أغلب العالم العربي. والواقع أن الاقتراب من نتنياهو لمنع أردوغان من تحقيق أهدافه سوف يكون مثيراً للجدال، وخاصة إذا كان الإسرائيليون يدفنون في الوقت نفسه أي احتمال لحل الدولتين مع الفلسطينيين.

إن إسرائيل وتركيا تمتلكان جيوشاً قوية. ولكن السعودية وقطر والإمارات العربية المتحدة تمتلك القوة المالية. وأي مسار تقرر الرياض اتباعه قد يشكل الشرق الأوسط على نحو أكثر جوهرية من تصرفات أردوغان ونتنياهو.

إبراهيم قراغول:

هل نحن أمام حرب تركية-إسرائيلية؟ (رؤية تركية)

*صحيفة»يني شفق»الموالية لاردوغان

إذا لم يتم تطهير شرق الفرات بسرعة، فإن المنطقة بأكملها ستعود إلى حالة عدم الاستقرار التي عاشتها سابقًا. سوف تستأنف الأحداث من حيث توقفت: ستُقسَّم سوريا، وسيؤدي هذا التقسيم إلى تمزيق العراق بشكل كامل هذه المرة، كما ستُفتح جبهة رئيسية ضد تركيا. إذا لم تتحرك تركيا لتطهير شرق الفرات، ولم يتم تحقيق وحدة الأراضي السورية، فقد تجد نفسها أمام خطر فقدان كل مكتسباتها الإقليمية في لحظة واحدة.

الإدارة السورية الجديدة تواجه تحديات جسيمة لكنها قادرة على التغلب عليها

تخوض الإدارة السورية الجديدة معركة معقدة تشمل مواجهة بقايا النظام السابق، والعناصر الإيرانية، بالإضافة إلى تنظيم «واي بي جي/بي كي كي» الإرهابي.

كما تعمل على إعادة بناء الدولة من خلال تأسيس جيش سوري موحد، وتحديد نظام حكم، وصياغة دستور جديد، وتنظيم المؤسسات، وحل الأزمات الاقتصادية، وإعادة

إعمار دولة تعرضت لتدمير شبه كامل.

تخضع هذه الإدارة لاختبار شديد الصعوبة، قد يكون التعامل مع تحديات مشابهة أمرًا معقدًا حتى بالنسبة للأنظمة السياسية المستقرة. لذلك، يتطلب الوضع حلولاً استثنائية لأزمات غير عادية. يعدّ الدعم السياسي والاقتصادي من دول الخليج العربي أمرًا بالغ الأهمية، إذ يجب على هذه الدول إدراك أن تحقيق الاستقرار الإقليمي يمر عبر استقرار سوريا.

ورغم التحديات الكبرى التي تواجهها، يبقى تجاوزها أمرًا ممكنًا. فـالإدارة السورية تُبدي تصميمًا واضحًا وتعمل بخطوات مدروسة وحكيمة في هذا الإطار. ومع ذلك، يظل التساؤل قائمًا: هل ستبرز تهديدات جديدة في أكثر لحظات هذه الإدارة ضعفًا؟

هل نحن أمام حرب تركية-إسرائيلية؟

إذا كان الأمر كذلك، فيجب مواجهة إسرائيل في شرق الفرات

في ظل هذه الأجواء، زادت وسائل الإعلام الإسرائيلية من نشر تقارير تحمل تهديدات واضحة، مثل: «سياسة أردوغان تجاه سوريا قد تدفع إسرائيل وتركيا نحو مواجهة مباشرة لم يشهدها التاريخ من قبل.»

يأتي هذا التصعيد الإعلامي في وقت تبذل فيه تركيا جهودًا لتوحيد سوريا، في حين تواصل إسرائيل سعيها لتحقيق مخططات احتلالية. ورغم خطورة تهديدات إسرائيل، إلا أنها في الوقت ذاته تكشف عن هواجسها الحقيقية. ومع ذلك، أصبح من الواضح للجميع ما يمكن لإسرائيل الإقدام عليه بعد ارتكابها الإبادة الجماعية في غزة.

لهذا السبب، تُعد الأولوية القصوى هي منع إسرائيل وتنظيم «واي بي جي» الإرهابي من كسب المزيد من الوقت. وتبدأ المواجهة مع إسرائيل من شرق الفرات، حيث تتقاطع مصالحها تمامًا مع الوضع في تلك

إذا كان الأمر كذلك، فيجب مواجهة إسرائيل في شرق الفرات

المنطقة. استهداف تنظيم «واي بي جي» يعني ضرب مصالح إسرائيل، وتفكيك هذا التنظيم يعني إخراج إسرائيل من المشهد السوري.

يدرك الأعداء حجم التحديات التي تواجهها الإدارة السورية الجديدة، ويسعون لإلهاء تركيا وتأخير تحركاتها لتحقيق أهدافهم. ولهذا السبب، يجب أن تكون حالة التأهب القصوى جزءًا من استراتيجية تركيا في هذه المرحلة.

قاعدة هجوم تستهدف المنطقة بأكملها

الوضع القائم (الستاتيكو) المزمع إنشاؤه في شرق الفرات سيحوّل هذه المنطقة إلى بؤرة إرهابية وقاعدة للتدخلات التي تستهدف كامل الجغرافيا الإقليمية. ستصبح منطقة محصنة لا يمكن المساس بها، وستتحول إلى أحد المعاقل الرئيسية للولايات المتحدة وأوروبا.

لا ينبغي أن ننسى أن السبب الرئيسي للحرب السورية كان هذا «الستاتيكو» الذي يسعون الآن لإقامته شرق الفرات. كان المخطط يشمل ربط هذه المنطقة بالبحر الأبيض المتوسط، محاصرة كامل الحدود الجنوبية لتركيا، ومد الخريطة حتى الحدود الإيرانية. لكن التدخلات التركية أجهضت هذا المخطط، حيث تلقى المشروع ضربة قوية مع انتصار دمشق، وأُغلق الطريق إلى البحر الأبيض المتوسط، وأصبح المشروع طي النسيان.

> الفرص التاريخية لا يمكن أن تترك للتمنيات أو الآمال

إسرائيل قد تهاجم دمشق لحماية تنظيم بي كي كي وقد تحتل الأراضي

رغم الضربات التي تعرض لها مخططهم، إلا أنهم لم يتراجعوا ولن يتراجعوا. إذا لم يكتمل الانتصار في دمشق، فإنهم سيستغلون الفرصة مجددًا، وسيتوسع مشروع التقسيم والضعف خطوة بخطوة.

مسألة التقسيم ليست بالصعوبة التي نتخيلها. سيتم استغلال التنوع الطائفي من الدروز إلى العلويين، بدعم من أوروبا والولايات المتحدة، لتأجيج الصراعات في هذه المناطق. وهكذا ستصبح خريطة التقسيم الفعلي لسوريا أكثر وضوحًا.

الأخطر من ذلك هو احتمال أن تقدم إسرائيل على احتلال دمشق بهدف تأمين شرق الفرات، ومنح تنظيم بي كي كي/واي بي جي الإرهابي مساحة للتنفس واستعادة قوته. يمكن أن يتم دفعهم من قبل المخططين لهذا السيناريو لمنع اكتمال وحدة الأراضي السورية، ولإبقاء تنظيم بي كي كي/واي بي جي قوة قائمة في المنطقة.

أعيننا تتوجه نحو القدس وهم يدركون ذلك جيدًا

تدرك إسرائيل تمامًا أنه بمجرد تحقيق وحدة الأراضي السورية، وتعزيز التكامل الاقتصادي والأمني بين سوريا وتركيا ولبنان، ستتجه كل الأنظار نحو قضية فلسطين والقدس. ولهذا السبب، قبل أن تصل الأمور إلى هذه النقطة، ستقوم إسرائيل بمحاولات غير متوقعة في سوريا.

إيران أيضًا، بفعل خسارتها في سوريا، قد تدعم هذه الفوضى بشكل كبير. فمن المتوقع أن تقدم دعمًا لتنظيم بي كي كي/واي بي جي الإرهابي، وتحرك أنصار النظام السابق، وتستغل الهويات الطائفية لاستفزاز فئات من المجتمع.

وفي ظل اقتراب إسرائيل إلى مسافة ثلاثين أو أربعين كيلومترًا من العاصمة دمشق، فإن مثل هذا الهجوم قد يدفع كلاً من الحكومة السورية وتركيا إلى التركيز على مواجهة هذا التهديد. وبهذا سيحصل تنظيم بي كي كي/واي بي جي الإرهابي على بيئة مريحة تُعزز من قوته بشكل كبير.

لن يتخلوا عن السلاح

علينا مواجهة الحقيقة: تنظيم بي كي كي/واي بي جي الإرهابي في سوريا لن يتخلى عن السلاح. لا السياسة ولا المفاوضات ستجبرهم على تركه. سيستغلون عامل الوقت لجعل المشكلة مزمنة ومستعصية. وإذا أمكنهم، سيحاولون فرض وساطة دولية، وقد يسعون لتحقيق ذلك من خلال دمشق. لكن هذا المسار سيكون بمثابة انتحار سياسي بالنسبة لتركيا.

الحقيقة الواضحة أنهم لن يتخلوا عن السلاح إلا تحت ضغط القوة. المسألة لم تعد تتعلق بالسلام أو المصالحة، بل أصبحت صراعًا يدور حول توازن القوى وحساباتها.

الفرص التاريخية لا تُدار بالتمنيات

الفرص التاريخية لا يمكن أن تُترك للتمنيات أو الآمال. تركيا، التي بلغت في هذه المرحلة ذروة قوتها منذ العهد العثماني، وحققت نفوذًا يتجاوز حدودها الجغرافية إلى آفاق أوسع، لا يجب أن تصبح ضحية لمناورات تنظيم أو القوى الداعمة له وألاعيبها السياسية.

تاريخ يمتد لألف عام، وحكمة مستمدة من التجربة والجغرافيا، لا ينبغي أن تتحول إلى لعبة في أيدي تنظيم محدود الرؤية والتأثير.

ريتشارد هاس:

الفرصة الإيرانية..ما الذي يتعين على امريكا أن تفعله لتحقيق اختراق؟

مجلة»فورين افيرز»الامريكية/الترجمة والتحرير:محمد شيخ عثمان

التفكير في بلد فقد قدرا كبيرا من النفوذ في وقت قصير مثل إيران امر صعب، فحتى وقت قريب، كانت بلا شك أهم جهة فاعلة إقليمية في الشرق الأوسط، وأكثر نفوذاً من مصر أو إسرائيل أو المملكة العربية السعودية أو تركيا. ولكن في غضون أشهر، انهار صرح النفوذ الإيراني. أصبحت إيران أضعف وأكثر عرضة للخطر مما كانت

> أصبحت إيران أضعف وأكثر عرضة للخطر مما كانت عليه منذ عقود

عليه منذ عقود من الزمان، ربما منذ حربها التي استمرت عقداً من الزمان مع العراق أو حتى منذ ثورة ١٩٧٩.

وقد أعاد هذا الضعف فتح النقاش حول الكيفية التي ينبغي للولايات المتحدة وشركائها أن تتعامل بها مع التحديات التي تفرضها إيران.

ويرى البعض أن هناك فرصة للتعامل مع كافة أبعاد التهديد ــ سواء القدرات النووية لطهران أو أنشطتها الإقليمية الخبيثة ــ في ضربة واحدة. ويضيف آخرون إلى هذا المزيج احتمال التعجيل بنهاية الجمهورية الإسلامية بالكامل.

ولكن التجربة تنصح بالحذر بشأن ما يمكن توقعه من استخدام القوة العسكرية أو العقوبات الاقتصادية، فضلاً عن الجهود المصممة للإطاحة بالنظام السياسي القائم واستبداله بشيء أفضل.

والمسألة هنا ليست مجرد الأهداف بل والأولويات أيضاً، لأن التنازلات أمر لا مفر منه: والقضية هنا هي ما ينبغي أن نضعه في المقام الأول. ولكن عندما يتعلق الأمر بالوسائل، فإن الاختيار ليس بين الدبلوماسية والإكراه، بل هو كيفية الجمع بين الاثنين.

إن النهج الأكثر إيجابية هو النهج الذي يسعى إلى تحقيق الهدف الطموح المتمثل في إعادة تشكيل سياسة الأمن القومي الإيرانية من خلال الدبلوماسية – ولكن الدبلوماسية التي يتم تنفيذها على خلفية القدرة والاستعداد لاستخدام القوة العسكرية إذا رفضت طهران معالجة المخاوف الأمريكية والغربية بشكل مناسب.

مخاطر كبيرة

ما يتم اتخاذه سيكون له آثار كبيرة ليس فقط على الشرق الأوسط ولكن أيضًا على بقية العالم، بما في ذلك أسواق الطاقة.

وبالنسبة للولايات المتحدة، سيساعد ذلك في تحديد المدى الذي يمكنها به أخيرا تحقيق التحول الذي تمت مناقشته لفترة طويلة وتحويل الموارد العسكرية بعيدًا عن الشرق الأوسط نحو أولويات أخرى، وقبل كل شيء ردع العدوان الصيني في منطقة المحيطين الهندي والهادئ.

الصعود والهبوط

النفوذ الإقليمي لطهران كان ينبع إلى حد كبير من تمويلها وتسليحها للجماعات والميليشيات الإرهابية في غزة والعراق ولبنان وسوريا واليمن وخارجها وقد عارضت هذه الوكلاء إسرائيل (وأي تسوية بين إسرائيل والفلسطينيين) وهددت المصالح الامريكية والغربية.

وعلى نطاق أوسع، كانوا الوسيلة التي سعت بها إيران إلى تشكيل الشرق الأوسط على صورتها. وقد ضاعفت هذه الاستراتيجية غير المباشرة النفوذ الإيراني في مختلف أنحاء المنطقة في حين سمحت لطهران بتجنب أو على الأقل تقليص الانتقام المباشر.

في العراق، كانت إيران المستفيد الرئيسي من حرب الولايات المتحدة في عام ٢٠٠٣، والتي أدت بإزاحة صدام حسين عن السلطة إلى القضاء على بغداد التي يقودها السنة والتي كانت راغبة وقادرة على تحقيق التوازن مع طهران الشيعية.

وكانت إيران قادرة على الاستفادة من فوضى الغزو والتقارب مع الأغلبية الشيعية في العراق لتحل محل الولايات المتحدة باعتبارها القوة الخارجية ذات النفوذ الأكبر داخل البلاد.

كانت إيـران تتمتع منذ فترة طويلة بموطئ قدم

قوي في لبنان، الذي كانت أغلبية سكانه من الشيعة (لقد مرت عقود منذ آخر تعداد سكاني). وكان حزب الله، وكيل طهران، والذي تلقى مساعدات إيرانية من كل نوع، وبالتالي كان مجهزاً بشكل أفضل من منافسيه المحليين، يتصرف باستقلال شبه كامل داخل لبنان ــ كان بمثابة الدولة داخل الدولة.

وبفضل أصوله العسكرية، وقبل كل شيء عشرات الآلاف من الصواريخ، وقربه من الحدود الجنوبية للبنان مع إسرائيل، نجح حزب الله في ردع أي عمل إسرائيلي ضد إيران، حيث كان لزاماً على إسرائيل أن تأخذ في الاعتبار قدرة الجماعة الإرهابية على الانتقام من مواطنيها وأراضيها.

ثم كانت هناك حماس، فعلى مدى عدة عقود، وعلى الرغم من حقيقة أن الجماعة سنية، دعمتها إيران بالمال والتدريب والأسلحة، بهدف زيادة احتمالات سيطرة الرفض بدلاً من التكيف على النهج الفلسطيني تجاه إسرائيل. وفي عام ٢٠٠٦، انتصرت حماس على السلطة الفلسطينية في الانتخابات في غزة، مما منحها وطهران قاعدة للعمليات العسكرية ضد إسرائيل وتحدي السلطة الفلسطينية.

في سوريا، بذلت إيران، إلى جانب روسيا، قصارى جهدها لدعم نظام بشار الأسد عندما كان يتأرجح على حافة الانهيار في أعقاب الربيع العربي.

وقد نجا النظام لأكثر من عقد من الزمان، الأمر الذي أبقى على الطريق البري الرئيسي لإرسال الأسلحة إلى حزب الله سليما. كما أبقى إسرائيل محاطة بقوات معادية مارست عليها إيران نفوذا كبيرا ــ الهلال الشيعي الممتد من إيران إلى سوريا ولبنان وغزة.

كما استثمرت إيران في تطوير قوة الحوثيين، وهي جماعة شيعية مقرها اليمن كانت بطلة في الحرب الأهلية في ذلك البلد (لم تقاتل الحكومة فحسب بل وأيضا قوات المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة).

> **يجب الحذر بشأن ما يمكن توقعه من استخدام القوة أو العقوبات**

ومنذ بداية الحرب في غزة، أدت هجمات الحوثيين الصاروخية على السفن في البحر الأحمر إلى تعطيل التجارة العالمية، مما أجبر سفن الشحن وناقلات النفط على اتخاذ الطريق الأطول والأكثر تكلفة حول أفريقيا. بل إن الحوثيين هاجموا إسرائيل بشكل مباشر في بعض الأحيان وحاولوا ضرب سفن البحرية الامريكية.

لقد جاءت بداية نهاية التفوق الإقليمي لإيران، ومن عجيب المفارقات، مع ما بدا وكأنه انتصار للنظام: هجمات حماس في السابع من أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣. ولا يزال مدى تورط إيران في الهجمات غير واضح، لكن المذبحة، التي أدت إلى مقتل نحو ١٢٠٠ إسرائيلي وأسر نحو ٢٠٠ رهينة، لم تكن لتحدث لولا تورط إيران الطويل الأمد مع حماس ودعمها لها. وكان الهجوم، الذي أحرج إسرائيل غير المستعدة وسمح لحماس لفترة من الوقت بالادعاء بأنها الكيان الفلسطيني الوحيد الراغب والقادر على مواجهة إسرائيل، بمثابة نعمة ليس فقط لحماس ولكن لإيران، الداعم الرئيسي لها.

وبعد مرور أكثر من عام بقليل، انتهى هذا الانتصار التكتيكي لإيران بهزيمة استراتيجية. لقد أدت العمليات العسكرية الإسرائيلية المستمرة إلى تدهور حماس إلى الحد الذي جعلها غير قادرة على شن أي هجوم آخر مثل السابع من أكتوبر.

وقد أعقبت إسرائيل هذا بمجموعة متنوعة من الهجمات على حزب الله والتي قضت على قياداته ومخابئ أسلحته، مما جعله أضعف بكثير وأجبره على التخلي عن

> الدبلوماسية هي النهج الأكثر إيجابية هو لتحقيق الهدف الطموح

إصراره الطويل الأمد على أن يقترن أي وقف لإطلاق النار مع إسرائيل بوقف إطلاق النار في غزة.

لقد سهلت هذه التطورات الإطاحة بالأسد. لم يعد حزب الله في وضع يسمح له بدعم النظام، الذي اعتمد بشكل كبير على المجموعة للاحتفاظ بالسلطة.

ومع تركيز روسيا لمواردها واهتمامها على أوكرانيا، هزمت القوات المناهضة للأسد، بقيادة الإسلاميين وبدعم من تركيا، بسرعة السلالة التي حكمت سوريا بلا رحمة لأكثر من نصف قرن. ومع حالة الفوضى في سوريا، اغتنمت إسرائيل الفرصة أيضًا للقضاء على الكثير من المعدات العسكرية للأسد.

إن إيران نفسها أصبحت الآن أكثر عرضة للخطر من أي وقت مضى، فقد هاجمت إسرائيل مرتين في عام ٢٠٢٤ (أولاً في أبريل/نيسان، ثم مرة أخرى في أكتوبر/تشرين الأول) مباشرة بمزيج من الطائرات بدون طيار والصواريخ رداً على الضربات الإسرائيلية على المواقع الإيرانية في سوريا واغتيالها لزعيم حماس في طهران. ولم تتسبب هجمات إيران في أضرار تذكر. وردت إسرائيل مرتين، فدمرت الدفاعات الجوية ومخزونات الذخيرة وعناصر حاسمة من القاعدة الصناعية الدفاعية الإيرانية، وكل ذلك في حين أظهرت قدرتها على العمل عسكرياً فوق إيران بحرية شبه كاملة.

ما تريده، ما تحتاجه

ومع ذلك، وعلى الرغم من هذه النكسات، فإن ثلاثة مجالات من السلوك الإيراني تقدم سبباً مستمراً للقلق.

الأول، دعمها للوكلاء، حظي بأكبر قدر من الاهتمام على مدى الأشهر الخمسة عشر الماضية.

والثاني هو برنامجها النووي. فقد زادت إيران من كمية اليورانيوم المخصب في حوزتها ومستوى التخصيب.

إن إيران لا تفصلها عن إنتاج ما يكفي من اليورانيوم الصالح للاستخدام في الأسلحة النووية سوى بضعة أسابيع. وسوف يتطلب الأمر مزيداً من الوقت (ما يقدر بنحو ستة أشهر إلى عام) لإنتاج الأسلحة النووية الفعلية، ولو أن هذا قد يتسارع بمساعدة شركاء من ذوي الخبرة مثل الصين، وكوريا الشمالية، وباكستان، وروسيا.

والقلق الثالث هو الوضع الداخلي في إيران، فزعماء إيران يحكمون بالإكراه. وتجرى الانتخابات ولكن يتم فحص المرشحين المحتملين ويتم استبعاد العديد منهم.

والسلطة النهائية في أيدي رجال الدين غير المنتخبين. والحقوق السياسية مقيدة بشدة لجميع الإيرانيين، وتدير الحكومة الإنترنت، ويخضع معارضو النظام للاعتقال التعسفي، ويتم استبعاد النساء من خلال ضوابط خاصة. ومن الناحية المثالية، تسعى السياسة الامريكية إلى معالجة المجالات الثلاثة المثيرة للقلق، بهدف الحد من تقديم الدعم العسكري للوكلاء؛ ووضع سقف للبرنامج النووي الإيراني، وهو السقف الذي يمكن التحقق منه والذي من شأنه أن يوفر تحذيراً كافياً إذا حاولت إيران التحرك نحو الاختراق النووي.

إن تحقيق النجاح في المجالات الثلاثة (السعي إلى إنهاء البرنامج النووي للحكومة، والدعم العسكري للوكلاء، وقمع الشعب الإيراني) من شأنه أن يفشل على الأرجح. ويتعين على السياسة الخارجية أن تسعى إلى تحقيق الممكن فضلاً عن المرغوب، والواقع أن مثل هذا النهج الطموح لن يكون واقعياً، ويرجع هذا جزئياً إلى أن ما قد يكون ضرورياً على الأرجح لتحقيق أحد أو اثنين من

الأهداف سوف يتعارض مع تحقيق الهدف الثالث.

ويتعين على البرنامج النووي أن يكون على رأس أولويات صناع السياسات الامريكيين. ذلك أن امتلاك إيران للأسلحة النووية ومجموعة من أنظمة الإطلاق من شأنه أن يجعلها في وضع يسمح لها بفرض تهديد وجودي على العديد من جيرانها وشركائها الإقليميين المقربين، وخاصة إسرائيل.

كما أنها سوف تكون قادرة على التصرف بقدر أعظم من العدوانية ـ بما في ذلك من خلال وكلائها ـ على اعتقاد منها بأن قوتها النووية سوف تجعل الآخرين يترددون قبل مهاجمتها بشكل مباشر.

وهناك أيضاً أسباب وجيهة للاعتقاد بأن امتلاك إيران للأسلحة النووية من شأنه أن يدفع العديد من الدول الإقليمية الأخرى، بما في ذلك المملكة العربية السعودية وتركيا، إلى تطوير أو حيازة أسلحة نووية خاصة بها.

ومن شأن مثل هذا التطور أن يزيد من احتمالات الصراع في المنطقة (ولو من أجل وقف مثل هذه الجهود) ويزيد من احتمالات استخدام الأسلحة النووية بالفعل. وسوف يكون من الأصعب كثيراً خلق الاستقرار واستدامته إذا تضاعف عدد صناع القرار وكانت المخزونات النووية عُرضة لضربة أولى.

ولكن في حين أن هذا المنطق صحيح، فإنه لا يوجد سبب وجيه للاعتقاد بأن واشنطن قد تسهل تغيير النظام بأي درجة من الضمانات، وبالتأكيد ليس في إطار جدول زمني واضح، بغض النظر عن مدى ضعف الجمهورية الإسلامية في الوقت الحالي.

الأنظمة الاستبدادية أشكال وأحجام عديدة

تأتي الأنظمة الاستبدادية في أشكال وأحجام عديدة، وليست كلها هشة على قدم المساواة.

> **تنفيذ الدبلوماسية على خلفية القدرة والاستعداد لاستخدام القوة**

فالأنظمة الاستبدادية ــ سوريا تحت حكم الأسد، وإيران نفسها تحت حكم الشاه، وليبيا تحت حكم معمر القذافي، والعراق تحت حكم صدام ــ تميل إلى أن يكون لها سمات مشتركة معينة: الحكم من قِبَل الفرد وليس الزعامة الجماعية، والافتقار إلى المؤسسات، والاعتماد على الإكراه أكثر من الولاء الواسع النطاق، وغياب الآليات المقبولة على نطاق واسع للخلافة، وقوات الأمن التي تركز أكثر على صد الانقلابات بدلاً من خوض الحروب التقليدية.

ولكن إيران في الوقت الحاضر مختلفة. لا شك أن القيادة الإيرانية لاتمتلك شعبية كبيرة في الوقت الحالي، حيث تشير استطلاعات الرأي إلى أن أغلبية الإيرانيين يعارضون النظام وهناك تقارير عن انتقادات عامة ملحوظة لكل ما تم القيام به وإنفاقه نيابة عن نظام الأسد بينما كان الإيرانيون العاديون يعانون. إيران دولة غنية بالطاقة تعاني من نقص في الطاقة.

ولكن هذا لا يعني أن الحكومة والنظام السياسي الذي تمثله يفتقران إلى الدعم المحلي الكبير. والأمر الأكثر أهمية هو أن النظام الإيراني لديه قواعد حقيقية من الدعم الداخلي على استعداد لاستخدام العنف لحمايته.

كما تمتلك إيران مجموعة معقدة من المؤسسات المتداخلة، بما في ذلك مجلس استشاري، ومجلس خبراء، ومجلس صيانة الدستور، ومجلس تشخيص

> في العراق، كانت إيران المستفيد الرئيسي من الغزو الامريكي

مصلحة النظام، والقضاء، وما إلى ذلك. وفي هذا العام، كان الخلافة منظما نسبيا بعد وفاة الرئيس في حادث تحطم مروحية.

استخدام سياسة تغيير النظام

إن سياسة تغيير النظام قد تستخدم من حيث المبدأ العقوبات، والدعم الاقتصادي والعسكري السري لمعارضي النظام، وعدم الاعتراف بالنظام والاعتراف ببديل سياسي، واستخدام وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي للتأثير على بيئة المعلومات، والتدخل المسلح.

ولكن التاريخ يظهر أنه لا يوجد ما يضمن أن تحقق مثل هذه الأدوات التأثير المطلوب، وخاصة إذا تم تعريف النجاح من خلال استبدال السلطات القائمة بشيء أفضل (حتى لو كان الأفضل يعني فقط التوافق مع المصالح الامريكية) في غضون فترة زمنية محددة.

وفي الوقت نفسه، فإن وقف البرنامج النووي الإيراني ودعمه للوكلاء المزعزعين للاستقرار سيظلان من الأولويات العاجلة. وكما كانت الحال مع استراتيجية الاحتواء التي تبنتها واشنطن أثناء الحرب الباردة ــ والتي على الرغم من تركيزها على تشكيل السياسة الخارجية السوفييتية، إلا أنها ساهمت في انهيار النظام السوفييتي بعد أربعة عقود من الزمان ــ فإن الأولوية لابد وأن تكون للحد من قدرات إيران وتشكيل سلوكها الخارجي. وقد يكون لمثل هذه الجهود أيضاً تأثير على التنمية الداخلية، ولكن هذا ينبغي أن يكون في مرتبة أدنى من الأولويات.

الاختيارات الزائفة

غالباً ما تقدم المناقشات حول كيفية تحقيق هذه الأهداف الدبلوماسية واستخدام القوة العسكرية وكأنها بدائل متبادلة الحصر. ومع ذلك، فمن الأفضل أن نفكر فيهما باعتبارهما متكاملين، لاستخدامهما في التنسيق. إن الدبلوماسية المدعومة باستخدام القوة بشكل موثوق تتمتع بفرصة أكبر كثيراً للنجاح من الدبلوماسية التي لا تنطوي على مثل هذا التهديد، في حين تتمتع استخدام القوة العسكرية بفرصة أفضل كثيراً للحصول على الدعم في الداخل والخارج إذا ما تم تقديمها بعد رفض الدبلوماسية التي يُعتَقَد أنها معقولة. وكما لاحظ جورج كينان، مؤلف مبدأ الاحتواء، ذات يوم بسخرية: «إنك لا تدرك مدى مساهمة القوة المسلحة الهادئة في تعزيز اللباقة العامة والود في الدبلوماسية».

إن الدبلوماسية لابد وأن تستكشف إمكانية التوصل إلى صفقة كبرى: إذ يتعين على إيران أن توافق على سقف مفتوح وقابل للتحقق لبرنامجها النووي، يحد من كمية المواد المخصبة التي يمكنها امتلاكها ومستوى التخصيب، ويضمن اكتشاف أي نشاط أو قدرة نووية محظورة قبل وقت طويل من تمكنها من إنتاج جهاز نووي. كما من شأن الاتفاق أن يستبعد الدعم العسكري الإيراني للجهات الفاعلة غير الحكومية مثل حزب الله وحماس والحوثيين. ومن شأنه أن يفرض قيوداً على برنامج الصواريخ الباليستية الإيراني. وبالتالي فإن مثل هذا الترتيب من شأنه أن يختلف بشكل كبير عن خطة العمل الشاملة المشتركة لعام ٢٠١٥، التي وضعت حدوداً زمنية للقيود النووية وتجاهلت سلوك إيران الإقليمي.

وبموجب مثل هذا الاتفاق، سوف تكون إيران قادرة على الحفاظ على برنامج للطاقة النووية، وإن كان تحت قيود شديدة ومراقبة تدخلية، ويمكنها أن تقدم الدعم السياسي والاقتصادي (ولكن ليس العسكري) للجهات الفاعلة الإقليمية. وسوف يتم تخفيف العقوبات

الاقتصادية بشكل كبير (وحتى تلك العقوبات التي بقيت يمكن تخفيفها أو إزالتها إذا منحت طهران قدراً أعظم من الحرية للإيرانيين). ولكن لماذا قد تقبل إيران الاتفاق؟ أولاً، تواجه الحكومة الإيرانية ضغوطاً هائلة.

فقد شهدت تآكلاً خطيراً في موقعها الاستراتيجي، وهي معرضة بشدة للهجوم العسكري. كما هبطت عملتها. وانخفضت أسعار الطاقة، في حين لا يوجد في الداخل ما يكفي من الطاقة لتدفئة الشقق والمصانع. كما ارتفعت مستويات الاستياء العام المرتفعة بالفعل في أعقاب الأحداث في سوريا. وقد ساهمت العقوبات التي تقودها الولايات المتحدة في الصعوبات الاقتصادية التي تواجهها إيران، ومن المفترض أن يكون الوعد بتخفيف العقوبات بدرجة ما جذاباً لأنه من شأنه أن يخفف الضغوط الداخلية على النظام.

ومن وجهة نظر طهران، فإن الهدف الأكثر أهمية هو الحفاظ على النظام الذي أنشأته ثورة ١٩٧٩. لقد تسبب هذا الهدف في تحولات سياسية في الماضي: ففي عام ١٩٨٨، قبل آية الله الخميني نهاية الحرب الإيرانية العراقية دون تحقيق النصر، وهو القرار الذي قارنه بشرب السم، من أجل إنقاذ الجمهورية الإسلامية.

والوضع الحالي مشابه: فالولايات المتحدة ستشير إلى استعدادها للعيش مع النظام القائم إذا قبل القيود البعيدة المدى على طموحاته النووية وأنشطته الإقليمية. وهناك دلائل متزايدة على أن النظام الإيراني قد يكون منفتحا على مناقشة مثل هذه الصفقة، حيث كتب نائب الرئيس الجديد للشؤون الاستراتيجية في مجلة فورين أفيرز (حتى قبل أن تؤدي الأحداث في سوريا إلى تفاقم موقف إيران) أن الحكومة «تأمل في مفاوضات متساوية فيما يتعلق بالاتفاق النووي - وربما أكثر». وقد أوضح الرئيس الجديد أن أولويته تتمثل في إحياء ثروات البلاد الاقتصادية.

> **نجح حزب الله في ردع أي عمل إسرائيلي ضد إيران**

ولقد زعم بعض المحللين أنه من الأفضل التخلي عن مثل هذا الجهد الدبلوماسي واختيار القوة العسكرية عاجلاً وليس آجلاً. ذلك أن الهجوم من شأنه أن يستهدف المنشآت المرتبطة بالبرنامج النووي على أمل تدمير جزء كبير من البرنامج أو كله وتحفيز التغيير السياسي الجذري في طهران.

صحيح أن جزءاً كبيراً من البرنامج النووي القائم، إن لم يكن كله، من الممكن تدميره أو تعطيله على الأقل.

ولكن حتى هذا لن يكون حلاً دائماً، لأن إيران اكتسبت خبرة نووية لا يمكن تدميرها بالقوة.

وقد تؤدي العملية العسكرية الناجحة إلى إرجاع طهران إلى الوراء عدة سنوات، ولكنها قد تختار إعادة بناء برنامجها في مواقع أكثر تحصيناً وبعيداً عن مدى قدرة الذخائر الامريكية والإسرائيلية على الوصول إليه. كما قد تستخدم إيران مثل هذا الهجوم لتبرير الحاجة إلى الأسلحة النووية.

وحتى مع إضعاف وكلائها ودفاعاتها، فإن إيران قد تنتقم من إسرائيل باستخدام صواريخها الباليستية الباقية؛ وضد منشآت النفط والغاز في جيرانها، والعديد منها شركاء إقليميون مهمون للولايات المتحدة؛ وضد أهداف امريكية عبر الإرهاب.

إن أسعار النفط والغاز سوف ترتفع بشكل حاد، مما يزيد من الضغوط التضخمية على مستوى العالم ويؤدي إلى تثبيط النمو الاقتصادي. والآثار الداخلية لمثل هذا

> انتهى هذا الانتصار التكتيكي لإيران بهزيمة استراتيجية

السيناريو في إيران غير معروفة.

وقد تؤدي بسهولة إلى اشتعال استجابة قومية تشجع الاحتجاجات المناهضة للنظام. وعلى الصعيد الدولي، قد يثبت مثل هذا الهجوم الوقائي أنه مزعزع للاستقرار، حيث قد يستشهد به آخرون كسابقة لاتخاذ إجراءات مماثلة ضد المنافسين.

وقد دعا آخرون إلى سياسة الضغط الأقصى التي من شأنها أن تجعل استخدام العقوبات الاقتصادية أكثر فعالية. ولكن لا يوجد شيء في تاريخ العقوبات يشير إلى أنه من المتوقع أن تحقق هذه العقوبات غايات طموحة، وبالتأكيد ليس بحلول تاريخ معين.

ومرة أخرى، يمكن للعقوبات أن تكون جزءًا من سياسة شاملة، مع إدخال بعض التدابير الإضافية لزيادة الضغط على النظام في حين قد يكون الوعد بإزالتها حافزًا إضافيًا لتغيير السلوك، بما في ذلك في مجال حقوق الإنسان والسياسة الداخلية.

النهج الصحيح

إن النهج الصحيح لواشنطن هو أن تبدأ بالدبلوماسية مع التهديد باستخدام القوة، ثم استخدامها إذا تقدمت إيران بأنشطتها النووية إلى ما يتجاوز عتبة معينة أو حاولت إعادة إمداد وكلائها بأسلحة جديدة.

ويهدف هذا المزيج إلى معالجة الأولويات الأعلى للولايات المتحدة عندما يتعلق الأمر بسلوك إيران، وأولئك الأكثر عرضة للتأثير الخارجي. ومن المرجح أن يؤدي تقديم قدر من تخفيف العقوبات في مقابل ضبط النفس النووي والإقليمي إلى تعزيز آفاق النظام في الأمد القريب. ولكن هذا الهدف ينبغي أن يتراجع إلى مرتبة أدنى من الأولويات الأعلى.

الفرص الاستراتيجية لا تدوم إلى الأبد

لقد خلقت التطورات على مدى الأشهر الخمسة عشر الماضية فرصة غير متوقعة لكبح جماح إيران.

وهي فرصة لا ينبغي إهدارها. ولا يوجد مفارقة هنا، حيث كان الرئيس دونالد ترامب آنذاك هو الذي أخرج الولايات المتحدة من الاتفاق النووي لعام ٢٠١٥.

ولكن التفاوض على اتفاق جديد ومحسن سيكون أشبه بما فعله ترامب عندما تفاوضت إدارته الأولى مع المكسيك وكندا لاستبدال اتفاقية التجارة الحرة لامريكا الشمالية باتفاقية الولايات المتحدة والمكسيك وكندا. كما أن الاتفاق الجديد مع إيران من شأنه أن يلغي الحاجة إلى استخدام القوة العسكرية على نطاق واسع، وهو الأمر الذي قاومه ترامب تقليديا.

الملفت هنا

من المرجح أن تحاول إيران قريبا التقاط القطع وإعادة تشكيل وكلائها في المنطقة. ومع تدمير رادعها التقليدي، قد تستنتج إيران أيضا أن السلاح النووي فقط هو القادر على حمايتها من إسرائيل والولايات المتحدة. قد تدوم الماس إلى الأبد، لكن الفرص الاستراتيجية لا تدوم. وكما يعلم مؤلف كتاب فن الصفقة جيدا، فإن هذه الفرص تحتاج إلى اغتنامها بسرعة.

*ريتشارد هاس هو الرئيس الفخري لمجلس العلاقات الخارجية

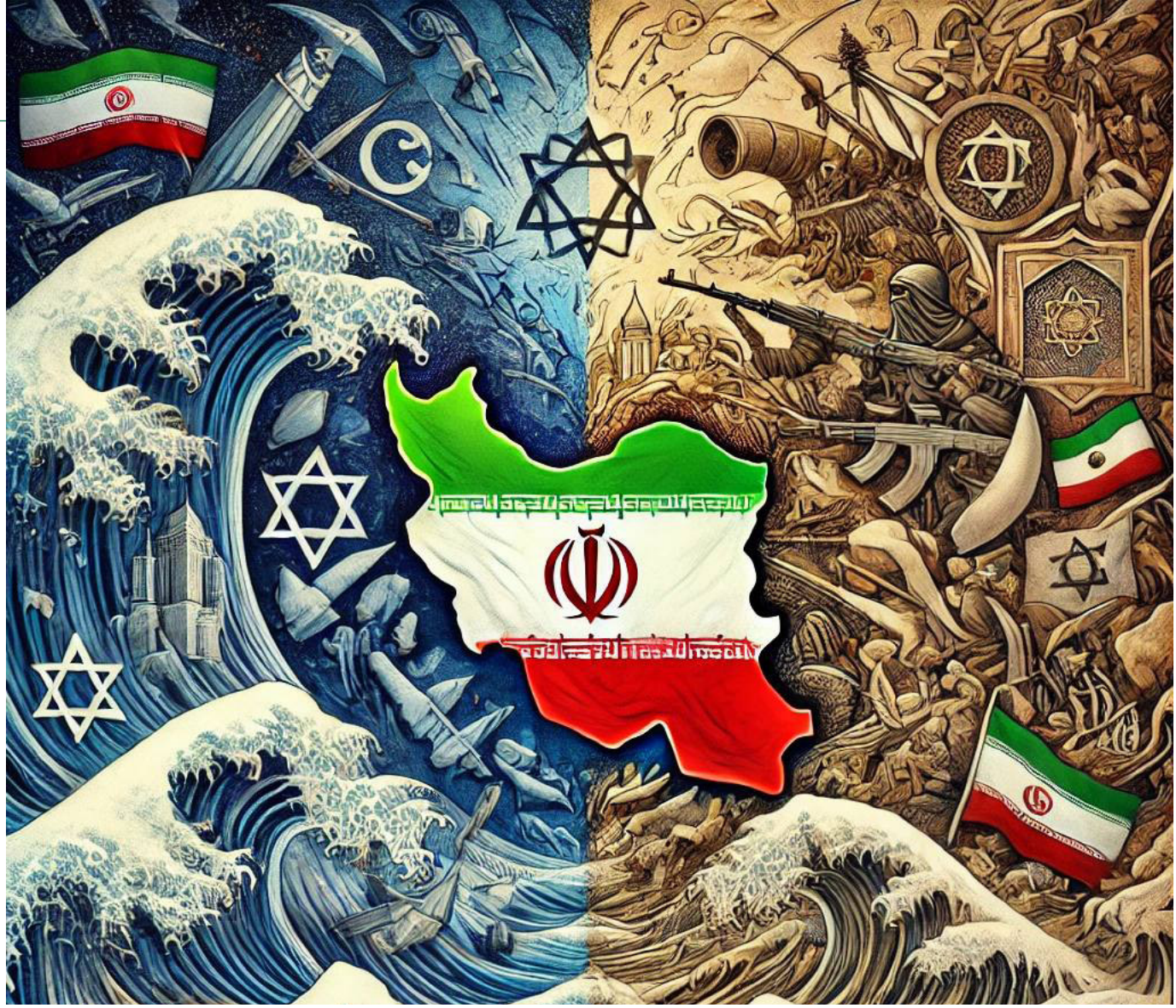

غسان شربل:

إيران بين «طوفان» السنوار و«طوفان» الشرع

* رئيس تحرير «الشرق الأوسط»

لشهر يناير (كانون الثاني) رنّة مؤلمة في طهران. لا تستطيع أن تنسى ما حدث في الثالث منه في ٢٠٢٠. رجل بعيد أسقط ما كانت تعده خطأً أحمر. قُتل قاسم سليماني على مقربة من مطار بغداد. قُتل قائد «فيلق القدس». مهندس «استراتيجية الأذرع» ومشروع «الضربة الكبرى» ضد إسرائيل.

لا تستطيع طهران في الشهر الحالي إلا أن تنظر بقلق وتوجس إلى العشرين منه. ففي هذا اليوم سيسقط البيت الأبيض مرة أخرى في يد الرجل الذي أمر بقتل سليماني. الرجل الذي انسحب من الاتفاق النووي وجفّف عروق الاقتصاد الإيراني.

وكان يمكن اعتبار آلام الشهر محتملة لولا المرارات التي خلّفها الشهر الرهيب السابق. رجل اسمه بشار الأسد كانت إيران قد ألقت بكل ثقلها لإبقائه. رجل نجح سليماني في إقناع فلاديمير بوتين

لشهر كانون الثاني رنة مؤلمة في طهران

بالتدخل لإنقاذه من «طوفان» معارضيه وهذا ما حصل. مدد التدخل الإيراني – الروسي عمر نظام الأسد، لكن «السيد الرئيس» اختار النجاة بنفسه من «الطوفان» الذي أطلقه من إدلب رجل اسمه أحمد الشرع.

صعد بشار إلى طائرة المنفى من دون أن تراوده رغبة المعاندة على الحلبة. المعاندة التي أنهت معمر القذافي وعلي عبد الله صالح. غادر من دون البراعة في رسم المشهد الأخير التي أجادها «الرفيق» البعثي صدام حسين.

توّج فرار الأسد سنة الشهور المؤلمة لإيران التي شملت اغتيال حسن نصر الله ويحيى السنوار، فضلاً عن اغتيال إسماعيل هنية في ضيافة «الحرس الثوري» في طهران. ردَّ بنيامين نتنياهو على السنوار ونصر الله بـ«طوفان» من النار أنهك غزة ولبنان ولم يرحم «المستشارين» الإيرانيين في سوريا، مما جعل نظام الأسد يسقط كثمرة ناضجة.

في مكتبه في طهران يقلّب مسعود بزشكيان الأوراق والأيام. حظه سيئ. جاءته الرئاسة في زمن الطوفانات. كان الرجل يحلم بفتح النوافذ ولو تدريجياً وعلى استحياء. وبإبرام هدنات طويلة إذا تعذّر إنهاء الحروب. زيادة الاهتمام بالاقتصاد وصعوبات المعيشة لاسترجاع شرائح واسعة من خيبات تكررت. تصاعُد الهدير في الإقليم مُقلق ولا يسمح بالتقاط الأنفاس. صحيحٌ أن ملف سوريا والأذرع لم يكن يوماً من مسؤولية الرئيس. إنه من مسؤولية جنرالات «الحرس» و«فيلق القدس» وتحت رقابة المرشد. لكنَّ الصحيح أيضاً هو أن الاستحقاقات داهمة.

لا بد من القراءة، وهي صعبة كالاستنتاجات. يعرف بزشكيان أن «حماس» قاتلت بشراسة، لكنه يعرف أيضاً أن غزة ستخرج من الشق العسكري في النزاع لتنشغل بإعادة الإعمار وتضميد الجروح. إطلاق المعتقلين الفلسطينيين في أي صفقة لا يُلغي أن غزة قد دُمِّرت ودفعت ثمناً إنسانياً باهظاً.

يتمشى في مكتبه. في القرى الحدودية قاتل «حزب الله» اللبناني بشراسة ودفع ثمناً مرتفعاً. هذا لا يُلغي أنه أُصيب في الحرب بخسارتين هائلتين؛ خسارة قائده حسن نصر الله التي يصعب عليه تعويضها، وخسارة العمق السوري الذي لا تسمح الجغرافيا بتعويضه.

سقوط الاسد ومستقبل سوريا والمنطقة

تطورات أمريكية جديدة لصالح الكرد

بينما تتجه الأنظار إلى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الذي سيتولى منصبه في ٢٠ يناير/ كانون الثاني الجاري، يبدو أن هناك تطورات بشأن سوريا تزعج تركيا.

ولا يزال مصير الكرد في سوريا محط تساؤلات في ظل العمليات العسكرية التي ينفذتها الجيش الوطني السوري بدعم من تركيا، ضد قوات سوريا الديمقراطية عقب الإطاحة بنظام بشار الأسد.

وفي هذا الإطـار، ذكر الصحفي التركي، فهيم تاشتكين، أن دونالد ترامب أضاف اسمًا آخر يتحدث لصالح الكرد إلى فريقه، مشيرا إلى أن هناك تطورات تحول المناخ في سوريا لصالح الكرد.

وأشـار تاشتكين في مقاله إلى تعيين ترامب لمورغان أورتاغوس، الذي يطالب بحماية الكرد، نائبا

الكرد ينتظرون من اسرائيل التأثير على الكونغرس الأمريكي وفريق ترامب

للممثل الخاص في الشرق الأوسط.

وأوضح تاشتكين أن الكرد ينتظرون من اسرائيل التأثير على الكونغرس الأمريكي وفريق ترامب وأن الكرد يضغطون بزعم أن قرار الانسحاب المحتمل لن يعرض الكرد فقط للخطر بل أيضا سيهدد مصالح الولايات المتحدة وإسرائيل مفيدا أن الموقف الحالي للكونغرس أدى لكبح العملية العسكرية التركية ضد كوباني "عين العرب".

وذكر تاشتكين أن زيارة بيربوك وباروت إلى دمشق كان لها جانب لتعزيز موقف الكرد، مفيدا أن بيربوك طالب بإسكات صوت السلاح في الشمال السوري وإيجاد حل سياسي للكرد حلفاء فرنسا في حين اشترط باروت ضمان أمن الكرد.

وأضاف تاشتكين أن باروت أجرى أيضا اتصالا هاتفيا مع مظلوم عبدي خلال زيارته لسوريا وبحث معه الوضع قائلا: "ومع ذلك، فهي عملية ديناميكية وهناك عدم يقين من ترامب. لا شيء مضمون لأي من الجانبين حتى الآن".

وشدد تاشتكين أنه في المقابل لا يمكن لجولاني تحمل إغلاق البوابة الغربية المفتوحة بشروط وأنه عليه الحفاظ على المرونة المتراكمة بالمجتمع الدولي قائلا: "في الواقع، يحتاج أردوغان إلى الحفاظ على هذه المرونة بقدر جولاني.

وإلا فإن سوريا المعزولة والمعاقبة والمعاملة على أنها منبوذة ستنفجر في وجه تركيا. ستؤدي الهزيمة في دمشق إلى صراع داخلي وتدخلات خارجية. والأمريكيون يخصصون دورًا محوريًا للكرد في سوريا، كما تعتبر إسرائيل الكرد في سوريا "حلفاء" لأنها ليست متأكدة من مستقبل الشباب السلفي الجهادي الذين تشعر بالامتنان لهم".

وذكر تاشتكين أن مطالب الجهات الفاعلة التي انحنى لها جولاني من أجل الحصول على "اعتراف رسمي" تمنع تحقيق التوازن في سوريا قائلا: "تضع تركيا والولايات المتحدة خططًا متناقضة لقوات سوريا الديمقراطية. ويفرض الاتحاد الأوروبي شرط إغلاق القواعد الروسية للشراكة.

وتسعى الكتلة الغربية إلى طمأنة إسرائيل، فخزائن المال تريد التأكد من أن الخليج أو جيرانه لا يصدرون "ثورة جهادية".

وتأمل قطر في العودة إلى مشروع خط أنابيب الغاز الذي تم تركيبه في إيران وروسيا في عام ٢٠١٠. تهدف أنقرة إلى الحصول على قاعدة عسكرية وتحويل المعادلة بشرق البحر الأبيض المتوسط لصالحها من خلال عقد اتفاقية ولاية قضائية بحرية".

هذا وأوضح تاشتكين أن بعض الجيران يرون أن سوريا هى قلب العرب النابض وأنه لا ينبغي لتركيا السيطرة عليها بعد رحيل إيران وهو ما يجعلها حزمة مليئة بالمطالب المتضاربة والمتداخلة.

فيدان: إجماع دولي على 4 بنود بخصوص سوريا

أكد وزير الخارجية التركي هاكان فيدان، توجيه إنذار نهائي لتنظيم «PKK/ YPG» ، وإلا ستتخذ أنقرة الإجراء اللازم ضد التنظيم في سوريا.

وقال فيدان في مقابلة على شاشة قناة «سي إن إن» التركية: «إذا لم يتصرف التنظيم وفقا للإنذار النهائي، فسيتم اتخاذ الإجـراء اللازم، و(الإجراء) هو عملية عسكرية».وأضاف «دمشق تتحدث معهم، سبق وتحدثت معهم وستتحدث مرة أخرى».

وأكـد فيدان أن ليس لدى تركيا عـداء مع أي فئة، مشيرا إلى أن التنظيم المذكور منخرط بأنشطة إرهابية ولا ينكر ذلك.

وأضاف أن التنظيم جلب أشخاصا من جميع أنحاء العالم، واحتل أرض أشخاص آخرين، كما ينهب النفط ويعمل كحرس لسجون الآخرين.

- زيارة سوريا

وحول زيارته إلى دمشق في ديسمبر/ كانون الأول الفائت، أشار فيدان إلى الدمار الذي شاهده هناك، مبينا أنه توجه إلى دمشق برًا بسبب توقف عمل المطار.

وأضاف أن الوضع في منطقة إدلب جيد نسبيا، لكنه لاحظ وجود دمار كبير في حماة، وحمص، ودمشق.وأشار إلى نظام بشار الأسد لم يتخذ أي خطوة لإزالة هذا الدمار.

وأردف: «في الأسـاس، النظام هو من مهد

> في الأساس، نظام بشار الاسد هو من مهد لنهايته

لنهايته. مسار أستانة الذي أطلقناه من خلالها هدنة في التصريحات ووقف إطلاق نار، حيث لم تشهد البلاد أية معارك لمدة ٦-٧ سنوات، كان يمكن استغلاله لتضميد جراح الشعب والمدن. ولكن عدم استغلال هذه الفترة يظهر نوايا النظام وقدراته».

وفيما يتعلق بلقائه بقائد الإدارة السورية الجديدة أحمد الشرع في دمشق، قال الوزير التركي إنه أجرى معه مباحثات مطولة ناقشا فيها كل القضايا ذات الصلة، أبرزها ما يجب القيام به خلال المرحلة الجديدة.

وأوضح أنه استمع لآراء الشرع حول هذه القضايا وإدارة العملية، ونقل إليه كذلك توصيات تركيا بهذا الشأن.

٤ بنود

فيدان أفاد بأن زيارته إلى سوريا سبقتها جولة دبلوماسية على الصعيد الدولي استغرقت قرابة ١١ يوما، بهدف تحديد مطالب المجتمع الدولي من الإدارة السورية الجديدة.

وأكد أن المجتمع الدولي أجمع على ٤ بنود متعلقة بسوريا، هي: ألا تشكل سوريا تهديدا لجيرانها؛ وألا تكون بأي شكل من الأشكال مأوى للإرهاب، وخاصة تنظيم داعش و»بي كي كي»، وضمان حقوق الأقليات وأمن الأرواح والممتلكات لديهم وعدم تعرضهم لسوء المعاملة، والحفاظ على وحدة وسلامة الأراضي السورية.

وأضاف أن تركيا اقترحت (على المجتمع الدولي) في هذا الإطار، «خطابا مقبولا من الجميع، سواء من الناحية الأخلاقية أو العقلانية أو القانونية، وقد لاقى هذا الخطاب قبولا عاما».

وأشار إلى أنهم نقلوا تطلعات الفاعلين الإقليميين والمجتمع الدولي في هذا الخصوص، إلى الشرع الذي «أبدى موافقته ولم يعترض عليها».

وشدد فيدان على وجود نقطتين من بين هذه البنود الـ ٤، لهما أهمية خاصة بالنسبة لتركيا، «وهما: أولا، تركيا تستضيف ٣٫٥ مليون من أشقائنا السوريين، أي أن أوضاع هؤلاء الإخوة هي قضية هامة. ثانيا، مسألة إنهاء وجود تنظيم «بي كي كي» الإرهابي في سوريا. وقد ناقشنا هذين الموضوعين بالتفصيل».

- الشرع قائد عقلاني

ولدى حديثه عن انطباعاته حول قائد الإدارة السورية الجديدة خلال لقائه به في دمشق، قال فيدان إنه وجده «بحالة جيدة».وأضاف: «يبدو أن السنوات التي قضاها في إدلب كانت مفيدة له. لديه خبرة طويلة الأمد، وأنا لدي ملاحظات حوله أقوم بتحديثها من حين لآخر».وتابع: «في الوقت الراهن، أرى أنه يدرك جيدا حجم المسؤولية الملقاة على عاتقه، ويتفهم توقعات سوريا والمنطقة منه، وكذلك الفرص والقيود المتاحة. إنه قائد عقلاني ومتزن».وعبر فيدان عن تفاؤله وأمله حول مستقبل الأوضاع في سوريا.

وبالنسبة إلى الأقليات، قال فيدان إنه «لا توجد مشكلة بهذا الخصوص حاليا، لكون الإدارة الجديدة ضامنة لحقوق الأقليات»، إلا أن الوزير التركي لم يستبعد حدوث مشاكل مستقبلا حول ضمان الأمن القومي ووحدة سوريا.وتابع: «هل يمكن أن تحدث نزاعات في المنطقة؟ هذا وارد. هل يمكن أن يكون هناك من يتلاعبون بسوريا لحسابات ومصالح خاصة؟

نعم، هذا احتمال قائم».

وأردف: «يجب أن نكون على دراية بكل ذلك. ولكن الجانب الإيجابي هو أن الشعب السوري تبنى الإدارة الجديدة التي تضم أبناء الشعب، وعلق آماله عليها. دورنا هو دعم هذه الآمال وتعزيزها وتقديم النصيحة الصحيحة».

- أولوية تشكيل الحكومة

وبحسب فيدان فإن «الأولوية القصوى» حاليا في سوريا، هي تشكيل حكومة بأسرع وقت ممكن، بحيث تقدم هذه الحكومة الخدمات للشعب وتُحقق التمثيل الدولي.

وأضاف أن قائد الإدارة الجديدة أحمد الشرع لا يحمل حاليا صفة الرئيس الرسمي للدولة، «بل ما زال قائد هيئة الثورة».

وأوضح أن الشرع عيّن ثلاثة وزراء حتى اليوم، «ولكن هناك حاجة لتعيين حكومة أساسية ودائمة، لأن المجتمع الدولي ينتظر ذلك لتقديم المساعدات وإطلاق التعاون التقني».

وأشار فيدان إلى أن المجتمع الدولي بحاجة إلى محاور يُمثل سوريا، مبينا أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أصدر بدوره تعليمات لاستنفار قدرات بلاده لتقديم المساعدات، «ولكن الوزراء ينتظرون جهة رسمية ومحاورا لهم للتعامل معها في سوريا».

- إعادة الإعمار ضرورية

وفي سياق متصل، أكد وزير الخارجية التركي على أهمية بدء مشاريع إعادة الإعمار في سوريا، «كخطوة ضرورية» لبدء عودة اللاجئين السوريين في مختلف دول العالم.

وأضاف أن الشرع يدعو بدوره كذلك لعودة اللاجئين السوريين إلى بلدهم، ويؤكد أن كفاحهم

> **تركيا اقترحت على المجتمع الدولي خطابا مقبولا من الجميع**

كان لأجل ذلك أيضا.وفيما يتعلق بتصريح قائد الإدارة السورية الجديدة سابقا حول الحاجة إلى نحو ٤-٥ سنوات بشأن صياغة دستور وإجراء انتخابات، أوضح فيدان أن الشرع صرح بذلك كمثال فقط في معرض حديثه عن الإطار الزمني.

وأضاف أنه خلال لقائهما في دمشق، كانت مسألة إعداد الدستور وإجراء الانتخابات، جزءا من جدول الأعمال في المحادثات.

إعداد دستور جديد

الوزير التركي أشار إلى أن إعداد دستور جديد يتطلب استفتاء شعبيا أو موافقة مجلس النواب، وهذا يستوجب إجراء انتخابات.وتابع: «لإجراء الانتخابات، يجب أن يعود أكثر من ١٠ ملايين شخص إلى البلاد. هناك مواطنون ولدوا في الخارج خلال السنوات الإحدى عشرة الماضية، وعددهم غير معروف، وهناك مواطنون قد توفوا».وأردف: «لذلك، من الضروري أن يعود هؤلاء الأشخاص، وأن يتم التحقق من سجلاتهم، وإعادة إصدار الهويات لمن فقدوها، ووضع نظام متكامل». وشدد على ضرورة البدء فورا بهذه العملية، مبينا أنه «عند استقرار الأمور، يجب إجراء انتخابات للشعب».

ونوه فيدان بأن أحمد الشرع ليس في موقف «المتهرب من الانتخابات»، وأنه خلال لقائه به، شرح له تفاصيل هذه العملية.

وحول مستقبل اسم سوريا، أكد الوزير التركي

ضرورة منح الكرد السوريين الجنسية والبطاقة الشخصية

أن اسم الدولة سيظل كما هو «الجمهورية العربية السورية».

وفيما يتعلق بالاتهامات التي تشير إلى أن تركيا قد تسعى للهيمنة في سوريا، عبر فيدان عن رفضهم القاطع لهذه الاتهامات، مضيفا: «نحن نريد توظيف تأثيرنا الذي نشأ من علاقة الأخوة والجغرافيا والعلاقات الحدودية، لصالح البلدين بأفضل طريقة ممكنة».

وعن فاعلية تأثير تركيا في سوريا، قال فيدان: «قدرتنا على التأثير نابعة من امتلاكنا القوة الرادعة واستخدامها عندما يكون هناك تلاعب أو محاولات للتحايل ضدنا، ولدينا الأدوات التي تمكننا من الرد».

وتابع: «يجب أن يعلم الآخرون أننا خضنا الحروب ولن نتراجع عن خوضها عندما يتطلب الأمر. ويعلموا أننا قادرين على الرد عندما نرى شيئا خاطئا».

- تنظيم «YPG»

وعلى صعيد آخر، شدد الوزير التركي على ضرورة اتخاذ الإدارة السورية الجديدة خطوات ضد تنظيم «واي بي جي/ بي كي كي» ، مبينا أن هذه الخطوات مهمة لضمان وحدة البلاد الإقليمية والوطنية.

وأضاف: «سيقومون باتخاذ هذه الخطوات، والمفاوضات مستمرة في هذا الصدد. نحن ننتظر اتخاذ بعض الإجراءات في هذا الاتجاه، ويجب منح بعض الوقت لأجل هذا».

وفي معرض إجابته على سؤال حول تداعيات رفض تنظيم «واي بي جي/ بي كي كي» عرضا قد تقدمه الإدارة السورية الجديدة له، قال فيدان: إذا لم يقبلوا... وهو أمر واضح أن هؤلاء يستغلون الوقت ويلعبون على عامل الوقت، نحن نعلم ذلك».وأردف: «الحكومة الجديدة في سوريا وصلت إلى ما وصلت إليه عبر خوض المعارك والحرب. وهي ليست إدارة يمكن الاستهانة بها. وليست إدارة تخاف من الحرب».

كما أكد الوزير التركي أن الحكومة السورية الجديدة تمتلك القدرة على محاربة «واي بي جي/ بي كي كي».

وحول الدور التركي في هذا الشأن، قال فيدان إن أنقرة وجهت إنذارا نهائيا للتنظيم عبر الولايات المتحدة الأمريكية وعبر الصحافة، وأنه «يجب على الإرهابيين الأجانب (في صفوف التنظيم) ممن جاؤوا من تركيا وإيران والعراق أن يغادروا (سوريا) فورا».

فيدان أشار إلى أنه في الوقت الحالي لا يلمسون لدى تنظيم «واي بي جي/ بي كي كي» أي تحضيرات أو نية للامتثال لهذه المطالب.

وبين أن غاية أنقرة من توجيه الإنذارات هي «لكي نوضح أنه إذا لم ترغبوا في حدوث عمليات عسكرية في المنطقة، سواء من جانبنا أو من جانب الحكومة السورية الجديدة، فإن الشروط واضحة».

كما أوضح الوزير التركي أنه وعقب مغادرة أعضاء التنظيم الإرهابي الأراضي السورية، فإن على العناصر الأخرى تسليم أسلحتهم والانضمام إلى النظام الجديد في البلاد في انتقال يخلو من الدماء والنزاعات».

واستطرد: «في المقابل، يجب أن يعيش الكرد السوريون الأعزاء ممن لم ينخرطوا في تنظيم بي كي كي، بحرية دون أن يتعرضوا لأي ضرر في أرواحهم أو ممتلكاتهم، ويجب أن يشاركوا في الحياة الطبيعية. الإدارة السورية الجديدة تضمن لنا ذلك».

الوزير التركي أكد أيضا على ضرورة منح الكرد السوريين الجنسية والبطاقة الشخصية (الهوية).

د.محمد نورالدين:

تركيا تستمهل المواجهة مع الكرد: فرص التسوية متضائلة

يواصل الرئيس التركي، رجب طيب إردوغـان، الاحتفاء بالإنجاز المحقَّق في سوريا، معتبراً، في آخر تصريح له بهذا الخصوص، أن «الشمس تشرق من جديد في سوريا، والتاريخ تعاد كتابته ما وراء حدودنا الجنوبية.

كانوا يقولون لنا ما شأنكم حتى تكونوا في سوريا أو في ليبيا أو في العراق؟ والله، ها هي سوريا كلّها في متناول اليد».

وجدّد إردوغان تهديده للكرد، الذين دعاهم إلى أن «يَدفنوا سلاحهم أو ندفنهم معه»، مشيراً، خلال اجتماع للحكومة الإثنين، إلى أن «الخناق يضيق على حزب العمال الكردستاني وامتداده، وحدات حماية الشعب الكردية في سوريا»، ومكرراً القول إن الجيش التركي «يمكن أن يدخل فجأة ذات ليلة إليهم».

على أن صحيفة «حرييت» الموالية نبهت إلى ما وصفته بـ«تباطؤ» تركيا وربّما «تخلّيها» مرحليّاً عن مهاجمة الكرد السوريين، ورأت أن السبب الأول وراء ذلك، يعود إلى «دعوة أحمد الشرع إلى حصر السلاح في يد الجيش الرسمي، وتركيا تعطي فرصة لذلك فبحسب تعبير إردوغـان، تتبع تركيا في كل خطوة تخطوها تجاه سوريا، سياسة دقيقة جداً ومتعدّدة الأبعاد»، مبيّنةً أن «تركيا لا تخطّط فحسب لإخراج

> جدد إردوغان، خلال اجتماع للحكومة الإثنين، تهديده للكرد

المسلّحين الكرد من مناطق معينة في شرق الفرات، بل لإخراجهم من كل سوريا، وهو ما يستغرق وقتاً، ذلك أن الانتصار الأكبر هو أن تنتصر من دون حرب. ولكن، إذا لم تنفع الجهود، فلن يكون من خيار سوى الحرب مع المسلّحين الكرد».

المقترحات الكردية

وعن المحادثات بين الشرع وقائد «قوات سوريا الديموقراطية» (قسد)، مظلوم عبدي، قالت «حرييت» إن «الكرد اقترحوا، وبدعم امريكي، تشكيل لواء ضمن الجيش السوري من المسلحين الكرد، وتقاسم الثروة النفطية في شرق الفرات مناصفة بين روجافا وباقي سوريا؛ فيما قيادة الشرع مصمّمة على تسليم السلاح الكردي، لأن البديل هو تسلُّح كل الفئات السورية الأخرى والدخول في حرب أهلية، ولا معنى حينها لإسقاط الأسد».

ويبدو في الموازاة، أن عملية البحث عن حلّ للمشكلة الكردية في تركيا، تتأرجح بين التفاؤل والتشاؤم؛ فبعد تصريحات إردوغان الحادّة ضدّ «الكردستاني»، شدّد الرئيس على أن بلاده ستكون «خالية من الإرهاب»، آملاً في الوقت ذاته أن يكون طريق الحلّ (الذي بدأ مع مبادرة دولت باهتشلي ولقاء نواب كرد عبد الله أوجلان في سجنه) سهلاً»، وإنْ حذّر من أن «أيّ محاولة لعرقلة طريق الحلّ وزرعه بالديناميت، ستدفع تركيا إلى خلع القفازات المخملية، واستخدام القبضة الحديدية».

تتويج لجولة غولر

ووفقاً للكاتب مراد يتكين، فإن تصريح إردوغان جاء تتويجاً لجولة قام بها وزير الدفاع ياشار غولر، وقادة القوات المسلحة، على طول الحدود مع سوريا والعراق وإيران، وهو ما قد يكون «مقدّمة لاستعدادات تركية لمهاجمة حزب العمال الكردستاني، لأن إردوغان لم يسمع من أوجلان ما كان يتوقّعه بعد لقائه اثنين من قادة حزب الديموقراطية والمساواة للشعوب الكردي».

أيضاً، جاء ردّ فعل «حزب الشعب الجمهوري» المعارض، على مسار محاولة البحث عن حلّ، غير مشجع، إذ سأل زعيمه، أوزغور أوزيل: «كيف يمكن أن نسهم في عملية لسنا جزءاً منها؟ نحن لن نكون جزءاً من الحلّ ولا معرقلين له»، فيما أعلن «الحزب الجيّد» الذي يتزعّمه مساوات درويش أوغلو، معارضته الكاملة للحلّ، وكذلك الأمر بالنسبة إلى «حزب ظفر» الذي يرأسه أوموت أوزداغ. أما الحزب الكردي، فيواصل من جانبه لقاءاته مع الأحزاب الممثّلة في البرلمان، على أن يلتقي بعدها إردوغان.

> الجولاني لم يطرح بعد أي صيغة يمكن أن تطمئن الكرد والعلويين

أيّ محافظة لنا هي سوريا؟

وبالعودة إلى التطورات السورية، كتب طه آقيول، في صحيفة «قرار» المعارضة، مقالاً بعنوان «أيّ محافظة لنا هي سوريا؟»، قال فيه إنه «في وقت كان يتوقّع فيه أن يقوم وزير خارجية النظام الجديد، أسعد الشيباني، بأول زيارة له إلى تركيا، وهو الذي أنهى دراسته الجامعية في جامعة صباح الدين زعيم، كانت المفاجأة أنه توجّه إلى السعودية، التي زار من بعدها الأردن وقطر والإمارات».

وفي رأي آقيول، فإن هذه الخطوة «صائبة جداً»، وتدلّ على «صوابية سياسة حاقان فيدان الخارجية، بعد أن قال، قبل أسبوعين، إن تركيا لا تريد إدارة سوريا. ولا يجب أن يتحكّم في سوريا لا تركيا ولا إيران ولا العرب، بل يجب أن يتعاون الجميع هناك».

ودعا آقيول تركيا إلى ألاّ «تجاهر بتحكّمها في سوريا، لأن ردود الفعل السلبية على ذلك ستظهر عاجلاً أم آجلاً. وهذا ليس أمراً نظرياً، بل يجب أن يستفاد من دروس الواقع، خصوصاً عندما عمل إردوغان على تخريب العلاقات مع مصر بعد إطاحة محمد مرسي والمجاهرة بمعارضته وصول عبد الفتاح السيسي إلى الحكم».

وفي «غازيتيه دوار»، كتب فهيم طاشتكين أن «الجولاني لم يَطرح بعد أيّ صيغة يمكن أن تطمئن الكرد والعلويين والدروز والمسيحيين والسنة غير المتدينين.

المسيحيون نقلوا مخاوفهم إلى الوزير الفرنسي، فيما يستمرّ صيد العلويين. هؤلاء طالبوا بوقف الاعتقالات التي تجري لأبنائهم بحجّة أنهم من النظام السابق، وطالبوا بعفو عام نظير التعاون مع دمشق. الـدروز يريدون حكماً ذاتياً وعدم تعيين محافظ أو مدير أمن أو موظفين من خارج المحافظة، وأن يكون مطلب الفدرالية ضمن الدستور وألا يسلموا سلاحهم.

أما الكرد، فلم يخرج من اجتماعهم مع الجولاني أيّ شيء. ولسان حال الجولاني أنه لا حلّ يمكن أن يؤدي إلى تقسيم سوريا، بما فيه الفدرالية. لكن الجولاني لا يقول ما هو الحلّ».

ورداً على ما يقوله إردوغان من أن «الشمس تشرق من جديد في سوريا»، ختم طاشتكين مقالته، بالقول: «الجو لا يزال معتماً، ولا أحد يعلم كم سيستمرّ هذا الليل. ولكن، إذا بقيت سوريا بيد هيئة تحرير الشام، فإن الشمس ستبقى غارقة إلى الأبد».

خبراء: ما هو القادم بالنسبة لسوريا والمنطقة والعالم؟

معهد أبحاث السياسة الخارجية (FPRI)/ الترجمة والتحرير :محمد شيخ عثمان

الباحث فيليب واسيليفسكي:

لقد أنهى سقوط بشار الأسد من السلطة حكم حزب البعث وسلالة الأسد الطويل لسوريا، حزب البعث علماني، لكن آل الأسد علويون، وهي طائفة شيعية توجد في الغالب على طول الساحل السوري.

واليوم، القوة التي تسيطر على دمشق ليست علمانية ولا شيعية بل تحالف سني يسمى هيئة تحرير الشام، والتي كانت في تجسيد سابق في الحرب الأهلية السورية جبهة النصرة التابعة لتنظيم القاعدة.

لا تزال هيئة تحرير الشام مصنفة كمنظمة إرهابية أجنبية من قبل وزارة الخارجية الأمريكية، لكن هيئة تحرير الشام تدعي أنها انفصلت عن القاعدة منذ سنوات وهي إسلامية ولكنها ليست جهادية.

ومع ذلك، هناك العديد من الفصائل المتنافسة داخل هذا التحالف من السلفيين المتشددين إلى القوميين السوريين في الجيش السوري الحر. الاتجاه الذي سيأخذه هذا التحالف سوريا غير معروف حاليًا.

وبسبب الاختلافات السياسية والدينية داخل التحالف المتمرد، قد تكون هناك حرب أهلية أخرى في سوريا داخل صفوفه لتحديد هذا الاتجاه.

حتى الآن، استفاد الغرب من سقوط الأسد، قد تخسر روسيا قواعدها في سوريا وبالتالي الكثير من قدرتها على فرض قوتها في الشرق الأوسط وأفريقيا. كما خسرت النفوذ الإيراني في سوريا وجسرها البري لدعم حزب الله في لبنان. وقد يعود ملايين اللاجئين الآن إلى سوريا، وهذا من شأنه أن يخفف الضغوط السياسية المحلية على الحكومات في تركيا وأوروبا، التي استضافتهم لأكثر من عقد من الزمان. ومع ذلك، يمكن أن تضيع هذه المكاسب إذا لم يراقب الغرب الاتجاه الذي تسلكه هيئة تحرير الشام. وإذا عادت إلى جذورها في جبهة النصرة، فإن إسرائيل ستستبدل مشكلة أمنية بأخرى وستعود جهود مكافحة الإرهاب ضد القاعدة والدولة الإسلامية إلى المربع الأول. ومن نواح عديدة، بدأت الحرب على مستقبل سوريا للتو.

الباحث محمد سليمان:

تقف سوريا على عتبة لحظة غير مسبوقة، وهي اللحظة التي تمتد عواقبها إلى ما هو أبعد من حدودها. لقد انهار نظام الأسد، الذي ظل مدعومًا لفترة طويلة بدعم من روسيا وإيران، أخيرًا تحت وطأة إخفاقاته. لقد عادت قوات المعارضة المسلحة، التي كانت خاملة لسنوات، إلى الحياة، واستولت على حلب وأثارت تأثير الدومينو الذي ترك خطوط المواجهة للنظام تنهار واحدة تلو الأخرى. بلغت هذه الهزائم المتتالية ذروتها بهروب الأسد إلى موسكو ونهاية نظامه في دمشق. لقد بدأت اللعبة النهائية، ومن المتوقع أن تؤدي نتائجها إلى إعادة تشكيل توازن القوى في جميع أنحاء الشرق الأوسط.

للمرة الأولى منذ سبعينيات القرن العشرين، تخضع سوريا لإعادة ترتيب عميقة. إن انهيار نظام الأسد لا يشير فقط إلى سقوط دكتاتور بل وتفكك محور إقليمي تم بناؤه بشق الأنفس من قبل إيران ودعمته روسيا. كانت سوريا بمثابة المحور الرئيسي لطموحات طهران في بلاد الشام – ممر حيوي لحزب الله في لبنان، وخط مواجهة ضد إسرائيل، ورمز للعمق الاستراتيجي لإيران. إن خسارتها من شأنها أن تكسر محور النفوذ الإيراني وتشير إلى الأسس المهتزة للمشروع الإيديولوجي والاستراتيجي الذي بدأه آية الله الخميني. الآن، تواجه طهران، المعزولة والمتروكة، مستقبلاً يتسم بضعف إقليمي متزايد. وتواجه روسيا أيضاً حساباً. ففي عام ٢٠١٥، أنقذ التدخل العسكري الروسي الأسد من الانهيار الوشيك وأمن قواعد جوية وبحرية استراتيجية في طرطوس وحميميم، مما عزز وجودها في شرق البحر الأبيض المتوسط. ومن سوريا، استعرضت روسيا قوتها في ليبيا ومنطقة الساحل وما وراءها، مما رسّخ استراتيجيتها الأوسع في الشرق الأوسط وأفريقيا. ومع ذلك، فإن تفكك نظام الأسد يعرض هذه المكاسب للخطر. وإذا أُرغِمت موسكو على الانسحاب أو تقليص وجودها بشكل كبير، فإن قوتها الصلبة في المنطقة وطموحاتها في النفوذ في البحر الأبيض المتوسط وأفريقيا سوف تتضاءل.

وفي الوقت نفسه، كانت تركيا تلعب أقوى أوراقها حتى الآن في سوريا. لقد تفوقت أنقرة على كل من روسيا وإيران، مما عزز نفوذها في تشكيل المشهد بعد الأسد. وهذا يؤكد على ظهور تركيا كقوة حاسمة في الشرق الأوسط

ولاعب محوري في الساحة الجيوسياسية الأوسع.

بالنسبة لواشنطن، تمثل هذه اللحظة تحدياً محورياً. يتعين على الولايات المتحدة أن تقرر ما إذا كانت قادرة على منع روسيا من الحفاظ على موطئ قدم عسكري في سوريا. ولا يتعلق الأمر فقط بالجغرافيا السياسية في الشرق الأوسط ــ بل يتعلق أيضا برفع تكاليف مغامرات بوتن في أوكرانيا، وخاصة مع تحرك الصراع مع كييف نحو الجمود المطول.

إن سقوط نظام الأسد ليس أقل من لحظة جدار برلين بالنسبة للمشروع الإقليمي الإيراني. ففي غضون أشهر، تم تحييد شخصيات مهمة في محورها ــ أولا نصر الله، والآن الأسد. وعلى النقيض من انحدار الاتحاد السوفييتي، بسبب الإصلاحات الداخلية، تم فرض انهيار وكلاء إيران على ساحة المعركة، ضد إرادة طهران.

إن انهيار نظام الأسد لا يعيد رسم خريطة سوريا فحسب؛ بل إنه يعيد تعريف ديناميكيات القوة في الشرق الأوسط.

لقد أصبحت طموحات إيران في حالة يرثى لها، ومشروعها الإقليمي يتفكك بالتزامن مع سقوط دمشق. وتواجه روسيا تحدياً وجودياً لاستراتيجيتها في البحر الأبيض المتوسط والشرق الأوسط، وتبرز تركيا كقوة رائدة في تشكيل مستقبل المنطقة.

الباحث نيكولاس جفوسديف:

كانت الأحداث في سوريا دراماتيكية، ولكن ينبغي لنا أن نكون حذرين في تقييماتنا لما سيحدث بعد ذلك. تفقد إيران الوصول المضمون إلى البحر الأبيض المتوسط، ولكنها قد تعيد تجميع صفوفها مع وكلائها في العراق واليمن. وفي الوقت الحالي، تبدو الحكومة المؤقتة في دمشق غير راغبة في محاولة إجبار روسيا على الخروج من قواعدها الرئيسية على طول ساحل البحر الأبيض المتوسط. وقد استغلت إسرائيل الوضع لنزع سلاح سوريا بالقوة وإضعاف قدراتها ــ وخاصة قواتها الجوية وأنظمة الدفاع الجوي.

ولكن في الواقع، فإن الإطاحة ببشار الأسد تغير ــ ولكنها لا تنتهي ــ سلسلة من الحوارات بين موسكو وأنقرة وموسكو والقدس حول سلسلة من الترتيبات غير الرسمية التي نجحت في تنظيم المصالح المتنافسة. ونظرا للإشارات المتضاربة للغاية القادمة من إدارة ترامب القادمة حول مدى خططها للمشاركة بنشاط في المنطقة، فقد لا يكون رجب طيب أردوغان أو بنيامين نتنياهو مهتمين بإكمال القضاء على «التحوط الروسي» داخل الشرق الأوسط.

وكما رأينا، من أفغانستان في عام ١٩٩٢ إلى ليبيا في عام ٢٠١١، فإن الحفاظ على الوحدة في المعارضة أسهل من الحفاظ عليها في النصر. إن النظر إلى الخرائط المرمزة بالألوان والتي تزعم إظهار السيطرة التي تمارسها مجموعات مختلفة على الأراضي في سوريا يتجاهل حقيقة مفادها أن العديد من هذه المجموعات تعتمد على ترتيبات غير متجانسة مع القادة والمجموعات المحلية.

والسؤال الحاسم الآن هو مصير أصول وبنية الدولة السورية. ويبدو أن هيئة تحرير الشام تفضل أن ترث

المؤسسات السليمة، ولكن مجموعات أخرى قد تسعى إلى تفكيك أو تغيير هذه الترتيبات. إن القضية الأكثر إلحاحاً هي العلاقة بين الترتيبات المؤقتة الجديدة والكرد السوريين، لأن كيفية التعامل مع هذه القضية سوف تحدد مدى إمكانية تحقيق الاستقرار السريع في سوريا.

إن تحقيق الاستقرار أمر مهم لأن الحكومات الأوروبية، في ظل الضغوط الانتخابية، تأمل في بدء عملية سريعة لإعادة اللاجئين السوريين إلى وطنهم. وكانت أزمة الهجرة المحرك الأكثر أهمية لعدم الاستقرار في السياسة الداخلية الأوروبية. وكان المحرك التالي هو أزمة الطاقة. إن أزمة نزع الصناعة في أوروبا مدفوعة بالارتفاعات الهائلة في أسعار الطاقة منذ بداية حرب أوكرانيا.

ومع تطلع أوروبا إلى الطلاق الطويل الأمد مع الطاقة الروسية (ولا يزال الغاز الطبيعي المسال في امريكا الشمالية باهظ الثمن)، تزداد جاذبية تطوير خطوط الأنابيب من الخليج إلى تركيا ــ ولكن مثل هذه المشاريع تعتمد على الاستقرار. وقد فشلت مقترحات مماثلة لخطوط الأنابيب من آسيا الوسطى إلى المحيط الهندي بسبب الأزمة الدائمة في أفغانستان.

الباحث جوشوا كراسنا:

إن إحدى القضايا الكبرى هنا هي استكمال الانتفاضات العربية، التي تقدمت بشكل متقطع. لقد سقطت الأنظمة في تونس ومصر واليمن وليبيا في المرحلة الأولى في الفترة ٢٠١١-٢٠١٣. أما المرحلة الثانية، ٢٠١٩-٢٠٢٠، فقد أدت إلى سقوط الأنظمة في الجزائر والسودان وإلى تحديات كبيرة للأنظمة في العراق ولبنان، والتي أعاقتها إلى حد كبير قيود كوفيد.

ولم تتعاف حوكمة لبنان من تلك الأحداث، وكانت الدولة غير خاضعة للحكم إلى حد كبير وفي حالة سقوط اقتصادي حر على مدى السنوات الخمس الماضية. إن تأخر استكمال الثورة السورية (بسبب جهود حزب الله وإيران وروسيا) وسقوط نظامها، يكمل إلى حد كبير انقراض الحكومات «الاشتراكية الجمهورية الجديدة» التي تحولت إلى أنظمة الشخص الواحد أو الأسرة الواحدة التي تحكم المنطقة لمدة ٦٠ إلى ٧٠ عامًا. وكان الأسد آخر القادة «الجمهوريين» الذين بقوا قبل عام ٢٠١١.

إن الكثير من المناقشات الدائرة الآن حول ما إذا كانت سوريا ستظل دولة واحدة، أو ستنقسم إلى دويلات، أو ستكون مصدراً لعدم الاستقرار الإقليمي، وكيف ستتمكن إسرائيل والأردن من التعامل مع هذه القضايا، هي ببساطة عودة إلى المستقبل من عام ٢٠١١ إلى عام ٢٠١٣، عندما كانت كل هذه القضايا مهمة، لأنه بدا وكأن نظام الأسد على وشك الانهيار. على حدود الأردن وإسرائيل، كان هناك فراغ في الحكم أدى إلى ظهور مجموعات محلية، استغلتها تلك البلدان إلى حد ما لمنع الجماعات الجهادية من ترسيخ جذورها مباشرة على حدودها، فضلاً عن وقف ترسيخ قوات إيران وحزب الله في تلك المناطق. بذلت إسرائيل جهوداً كبيرة في المناطق غير الخاضعة للحكم المجاورة لمرتفعات الجولان لأغراض إنسانية ولإنشاء بنية أمنية محلية أبقت التهديدات قابلة للإدارة. ويبدو أن هذا هو الاتجاه الذي نتجه إليه الآن أيضاً.

وسوف يصبح الأمر أكثر صعوبة بسبب الافتقار إلى رغبة أو قدرة القوى العظمى على دعم بنية الأمن والحوكمة الناشئة في سوريا، كما فعلت الولايات المتحدة وروسيا في العقد السابق.

من ناحية أخرى، فإن مئات الضربات الإسرائيلية على مدى الأيام الماضية لتدمير القدرات التكنولوجية العسكرية المتقدمة في سوريا بشكل منهجي، ومنعها من الوقوع في أيدٍ مجهولة، من شأنها أن تعمل على الحد من التهديدات العسكرية المباشرة التي تشكلها دولة كانت تعتبر حتى عام ٢٠١١ التهديد العسكري التقليدي الرئيسي لإسرائيل.

لقد مرت تركيا بسنوات صعبة وغير ناجحة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مما أجبرها على التخلي إلى حد كبير عن أحلام الزعامة الإقليمية القوية والسعي إلى التقارب مع المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة ومصر. وقد تخرج تركيا راضية وجريئة بسبب نجاح وكلائها وحلفائها في سوريا. وقد يكون لها رأي ونفوذ أكبر في التطورات السياسية الداخلية مقارنة بالدول العربية المحافظة، التي قد يُنظَر إلى مصالحتها مع الأسد على مدى السنوات القليلة الماضية، والتي بلغت ذروتها بإعادة قبوله في جامعة الدول العربية، بما في ذلك من قبل القوى السياسية السورية الجديدة، على أنها تدعم الحصان الخطأ. من ناحية أخرى، سوف تتغلب الاحتياجات الاقتصادية على الغضب، وستشارك دول الخليج في إعادة إعمار سوريا إذا بدأت، وقد تفكر حتى في استيعابها في خططها بعيدة المدى للتواصل الإقليمي ولجعل بلاد الشام جزءًا من طريق تجاري متعدد الوسائط (موازي للطرق البحرية عبر البحر الأحمر وحول إفريقيا) من آسيا، عبر الخليج، إلى أوروبا.

التغيير الاستراتيجي الأكثر أهمية هنا بالطبع هو انهيار جبهة المقاومة، فضلاً عن الضربة المقابلة لموقف روسيا في المنطقة، والذي يبدو أنه يتحسن باستمرار منذ عام ٢٠١٥. أدى غزو حماس لإسرائيل في أكتوبر في النهاية إلى قطع رأس حزب الله والصراع المباشر بين إسرائيل وإيران لأول مرة، والذي كان حتى هذه اللحظة فشلاً إيرانيًا. كان نظام الأسد خلال أحداث العام الماضي يلعب دورًا سلبيًا في الواقع، وكان افتقاره إلى النشاط ضد إسرائيل سبباً في إضعاف قدرة الجبهة على الاستجابة بفعالية لتفكيك إسرائيل لحماس ثم حزب الله. إن المكون الوحيد الذي لا يزال فعالاً في الجبهة هو شريكها الأحدث والأصغر سناً، أنصار الله في اليمن، الذين يواصلون تشريد وتقييد التجارة العالمية.

هناك بالتأكيد احتمال أن ضعف إيران، الذي أثبتته الضربات الإسرائيلية، وافتقارها إلى القدرة التقليدية الكبيرة على إلحاق أضرار جسيمة بإسرائيل، وفقدان قاعدتها الأمامية في لبنان – والتي اعتبرتها عنصراً رئيسياً في توازن الردع مع إسرائيل وخاصة فقدان سوريا – حليفتها الوحيدة منذ تأسيس الجمهورية الإسلامية، ولكن أيضًا خط اتصالاتها مع حلفائها في بلاد الشام – قد يدفعها إلى إعادة تشغيل برنامجها النووي. هذا ما يتوقعه المنذرون، ربما بحق؛ ومع ذلك، يبدو أن قيادة طهران قلقة للغاية من صعود ترامب وما قد تعنيه رئاسته بالنسبة لهم. قد يُنظر إلى هذا باعتباره وقتًا لإيران لاختبار استعداد ترامب، الذي عبر عنه في الماضي، للسعي إلى التوصل إلى اتفاق. المشكلة هي أن إظهار الضعف في هذا الوقت قد يكون في الواقع نبوءة تحقق ذاتها، ويؤدي إلى أن تصبح إيران الجمهورية الأخيرة التي تسقط في المنطقة.

لقد تمكنت إسرائيل من التخلص من نفسها وتنفيذ الخطوات التي خططت لها وأعدت لها على مدى سنوات عديدة في لبنان، مما أدى إلى استنزاف حزب الله الذي كان حتى السابع من أكتوبر/تشرين الأول يشكل التهديد العسكري الأكثر أهمية وفورية. ولكن بينما يصور رئيس الوزراء نتنياهو سقوط الأسد الآن باعتباره نجاحاً في سلسلة من النجاحات في استراتيجية كبرى لإعادة تشكيل المنطقة، يتعين علينا أن نتذكر أن كل هذا بدأ بالفشل الاستخباراتي الكبير، والفشل العملياتي، والمأساة الإنسانية التي شهدها السابع من أكتوبر/تشرين الأول، وأن التحديات الاستراتيجية الرئيسية لمستقبل غزة ــ وعودة الرهائن الإسرائيليين الذين دفعوا ثمن الفشل الاستخباراتي والافتقار إلى الاستعداد في السابع من أكتوبر/تشرين الأول ــ أصبحت بعيدة المنال.

من الصعب أن نتنبأ بكيفية تطور كل هذا، وإذا كان السابع من أكتوبر/تشرين الأول قد علمنا أي شيء، فهو مدى صعوبة التنبؤ وكيف يتعين على الدول أن تبني في أنظمتها الأمنية الوطنية القدرة على الاستجابة السريعة والفعالة للأحداث، حتى في غياب الإنذار. وهذا هو الفشل الاستخباراتي الثاني الكبير في غضون أكثر من عام بقليل. إن هذا يشكل أهمية بالغة بالنسبة لإسرائيل، ولكن أيضاً بالنسبة لدول أخرى، والتي أخطأت مرتين في الإجابة على أسئلة مهمة، ولم تكن على صواب. ولعلنا في احتياج إلى أن نكون أكثر تواضعاً فيما يتصل بقدرة الاستخبارات على التنبؤ بالأحداث «الزلزالية» الكبرى، وصياغة توقعات صناع القرار على النحو الملائم، ولو أننا لن نتخلص من ضرورة المحاولة والطلب على المحاولة والتنبؤ.

***فيليب واسيليفسكي : مدير مركز دراسة الاستخبارات والحرب غير التقليدية التابع لمعهد أبحاث السياسة الخارجية وزميل أول في برنامج أوراسيا التابع لمعهد أبحاث السياسة الخارجية. وهو ضابط سابق في القوات شبه العسكرية أمضى ٣١ عامًا في إدارة العمليات بوكالة الاستخبارات المركزية.**

***محمد سليمان : زميل أول غير مقيم في برنامج الأمن القومي في معهد أبحاث السياسة الخارجية. وهو أيضًا مدير برنامج التكنولوجيات الاستراتيجية والأمن السيبراني في معهد الشرق الأوسط وزميل زائر في برنامج الأمن القومي في ثيرد واي.**

***نيكولاس ك. جفوسديف : زميل تمبلتون لعام ٢٠٢٤ ومدير برنامج الأمن القومي في معهد أبحاث السياسة الخارجية. وهو أيضًا زميل أول في برنامج أوراسيا ومحرر مجلة أوربيس: مجلة الشؤون العالمية التابعة لمعهد أبحاث السياسة الخارجية.**

***جوشوا كراسنا : زميل أول غير مقيم في برنامج الأمن القومي التابع لمعهد أبحاث السياسة الخارجية. وهو محلل متخصص في التطورات السياسية والإقليمية في الشرق الأوسط والتنبؤات، فضلاً عن القضايا الاستراتيجية الدولية.**

***معهد أبحاث السياسة الخارجية (The Foreign Policy Research Institute (FPRI)) هو مؤسسة بحثية غير حزبية مقرها فيلادلفيا مكرسة لتعزيز الأمن القومي الأمريكي وتحسين السياسة الخارجية الأمريكية.**

محمد حسن الساعدي:

مراحل عودة داعش المبكرة!!

لم ينجح التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الامريكية في القضاء على عصابات داعش وإنهاء وجودها في العراق،بل احتواه فقط أذ لايزال هناك اكثر من ٤٠ الف مقاتل من قدامى مقاتلي التنظيم وأسرهم تشوبهم الغموض في مخيم الهول فلم يحصل أطفال داعش في المخيم على جنسية لحد الان وسط عدم اهتمام من قبل المجتمع الدولي،فقد اعاقت منظمات حقوق الانسان إنهاء المخيم من قبل الحكومة العراقية بسبب تخوفها من تنفيذ احكام بالإعدام على الأشخاص الذين ثبت انتمائهم لداعش، والذين شاركوا بعمليات أبادة جماعية للايزيدين والمسيح والشيعة.

أن مستقبل مخيم الهول في حالة من عدم الوضوح والخطر الذي يداهمه،خصوصاً مع الاوضاع الامنية المتردية أثر سيطرة هياة تحرير الشام على الحكم في سوريا،والهجوم التركي على مناطق الادارة الكردية التي يتم استهداف الحراس الذين يتولون حماية السجن،حيث تحاول تركيا ان تتحكم بنظام السجن وتسعى ان تتولى هيئة تحرير الشام التابعة لها مهمة حماية السجن، وهذا بحد ذاته

على الغرب البدء بتسليح الكرد في سوريا بالسلاح اللازم

يمثل خطراً كبيراً يهدد العراق والمنطقة عموماً، خصوصاً وظان السجن يحوي على اكثر من ١١ الف من الارهابيين الدواعش.

أن احتمال هروب هؤلاء السجناء امر وارد جداً،وانهم سوف يتحركون في اتجاهين فمنهم من سيبقى بسوريا أو ينتشر في جميع انحاء الشرق الاوسط،حيث سيسعى البعض منهم الى الانتقام من الكرد ومن المرجح أن تتسامح هيئة تحرير الشام مع الآخرين من أجل تهدئة المتشددين تحت مظلتها أو حتى لعب دور الشرطي الصالح من خلال تعزيز أجندتها،والباقي سيتوجه الى السعودية والاردن ومصر من أجل إحياء بعض الخلايا النائمة خصوصاً وان هذه الدول تعد من اهم الحواضن لهذه التنظيمات، وبالتالي العمل على زعزعة استقرار حلفاء الولايات المتحدة الامريكية والبعض الآخر سيختار الهرب الى تركيا ومن ثم الى اوربا وذلك من أجل أبتزاز الاوربيين وتهديد استقرارهم.

مع التصاعد بالتهديدات في المنطقة من الضروري على الغرب البدء بتسليح الكرد في سوريا بالسلاح اللازم لحمياتهم من أي تهديد لهم أو للسجن، وفرض عقوبات اقتصادية على تركيا لتجنب هروب داعش من المخيم والسعي لحماية المخيم من قبل المجتمع الدولي،أو إعادتهم كلُ الى بلده ومحاكمتهم وفق القانون.

العراق يعد البلد الوحيد الذي سيبقى محصناً من أي تهديد،خصوصاً مع الاجراءات السياسية والامنية التي تقوم بها الحكومة العراقية والتي تأتي بالاتساق مع حماية امن الحدود مع سوريا،لذلك فان أي ظهور مفاجئ لداعش في العراق سيجابه بموقف صارم من قبل العشائر وان المجتمع سيكون هو المبادر لاقتلاعه من جذوره، ولكن ستبقى دول مجاورة للعراق بعيدة عن تهديد داعش مؤقتاً مثل الاردن والذي يعد معقلاً مهماً من معاقل السلفية والاخوان المسلمين.

المجتمع الدولي مطالب بصورة أستثنائية من الوقوف بوجه هذا التحرك وهذا يأتي من خلال تظافر الجهود مع تركيا باعتبارها حليف مهم، من أجل السيطرة على الموقف ومنع انهيار الاوضاع وخلق برميل بارود يمكن ان يشعله هروب جماعي من مخيم الهول في سوريا.

مجلة «فورين بوليسي»الامريكية/الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

في أوائل ديسمبر/كانون الأول ٢٠٢٣، أجريت مقابلة مع مسؤول استخبارات إسرائيلي كبير متقاعد حول هجوم حماس في السابع من أكتوبر/تشرين الأول والديناميكيات المتغيرة بسرعة في الشرق الأوسط.

وأوضح أن السابع من أكتوبر/تشرين الأول «كان بمثابة زلزال، وستتعامل المنطقة بأكملها مع الهزات الارتدادية لبعض الوقت».

ورغم أنه لم يتنبأ بمكان وقوع الهزات الارتدادية، فإن توقعاته الشاملة بالهزات العميقة أثبتت أنها كانت ثاقبة بشكل ملحوظ.

فبعد أكثر من عام بقليل، تم القضاء على حماس كقوة مقاتلة، واغتيل كبار قادتها؛ وتعرض حزب الله لإصابات خطيرة، وقتل زعيمه حسن نصر الله وكثير من قياداته العليا؛ وانهار نظام الأسد في سوريا، ونُفي دكتاتوره الذي حكم البلاد لفترة طويلة. والواقع أن المشهد الجيوسياسي في الشرق الأوسط تحول نتيجة لهذه الهزات الارتدادية.

ولكن مع وقف إطلاق النار في لبنان، واحتمالات

التوصل إلى وقف لإطلاق النار في غزة، وانشغال الزعماء الجدد في سوريا بتعزيز بلادهم، فإن السؤال اليوم هو ما إذا كانت الهزات الارتدادية التي حدثت في السابع من أكتوبر/تشرين الأول قد اقتربت من نهايتها أخيرا. ففي نهاية المطاف، تعهد الرئيس الامريكي المنتخب دونالد ترامب « بالتخلص من الحروب» بسرعة، حتى قبل توليه منصبه ، كما أشار كبار المسؤولين الدفاعيين الجدد إلى رغبتهم في إعادة توجيه الولايات المتحدة إلى منطقة المحيطين الهندي والهادئ.

ولكن في الممارسة العملية، قد يكون الانسحاب من الشرق الأوسط أكثر صعوبة مما يتوقعونه. ومع توجه المنطقة إلى عام ٢٠٢٥، فمن المؤكد أن الهزات الارتدادية ستستمر، مما يهدد المصالح الامريكية لبعض الوقت في المستقبل.

من المرجح أن تكون الهزة الأولى جارية بالفعل في اليمن. لأكثر من عام، استغل الحوثيون الشحن الدولي في البحر الأحمر، على الرغم من جهود التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة لوقف الهجمات.

ومع ذلك، على مدى الأسابيع القليلة الماضية، كثف الحوثيون استهدافهم لإسرائيل، حيث أطلقوا أكثر من ٢٠٠ صاروخ و١٧٠ غارة بطائرات بدون طيار .

وفي حين نجحت إسرائيل والولايات المتحدة في صد معظم هذه الهجمات، إلا أنها تنفذ بوتيرة متزايدة ، مما يزيد الضغوط على الحكومة الإسرائيلية لشن رد أكثر قوة. ومن غير المستغرب أن تضرب الطائرات الحربية الإسرائيلية الموانئ اليمنية والبنية التحتية الأخرى في محاولة لردع المزيد من هجمات الصواريخ الحوثية.

لكن يبدو أن الحوثيين غير خائفين من الانتقام الإسرائيلي، والقادة الإسرائيليون لا يتراجعون أيضًا. وتعهد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو مؤخرًا

> **ستجد إدارة ترامب صعوبة بالغة في الانسحاب من منطقة لا تزال في طور إعادة تشكيلها**

، «سيتعلم الحوثيون أيضًا ما تعلمته حماس وحزب الله ونظام الأسد وغيرهم».

إن مثل هذا الخطاب العدواني سوف يتحول بسرعة إلى واقع عسكري. فخلال الحرب الأهلية اليمنية، صمد الحوثيون في وجه حملة جوية استمرت لسنوات بقيادة المملكة العربية السعودية.

واليمن تبعد أكثر من ١٣٠٠ ميل عن إسرائيل، مما يجعل الحملة الجوية المستمرة أكثر تعقيدا من الناحية اللوجستية بالنسبة لإسرائيل مقارنة بغزة أو لبنان المجاورتين. والأمر الأكثر أهمية هو أن إسرائيل اعتبرت حزب الله خصمها الرئيسي منذ عام ٢٠٠٦ على الأقل وقضت أكثر من عقد من الزمان في الاستعداد لمحاربته. وقد أثمر هذا الاستعداد، كما تشهد على ذلك الهجمات الدرامية التي شنتها إسرائيل على أساس التسلل الدقيق لسلسلة توريد أجهزة الاتصال اللاسلكي وأجهزة النداء التابعة لحزب الله .

وعلى النقيض من ذلك، لم تنظر إسرائيل إلى الحوثيين باعتبارهم تهديدا وشيكًا حتى وقت قريب - ومن المفترض الآن أن لديها حيل أقل في جعبتها. وقد لا تكون الحملة ضد الحوثيين سريعة أو مذهلة مثل القضاء على حزب الله.

ولكن مجرد أن إسرائيل تواجه صعوبات أطول في حملتها لتدمير الحوثيين لا يعني أنها لن تحاول.

والأمر الأكثر إلحاحا هو أن الضربات المتجددة

> سياسات ترامب لا تستطيع أن تنهي الاضطرابات بمرسوم رئاسي

ستدمر الكثير مما تبقى من البنية التحتية المدمرة في اليمن.

وقد ركزت الضربات الجوية الإسرائيلية حتى الآن على الموانئ التي يسيطر عليها الحوثيون في الحديدة والصليف ورأس قنتيب ، فضلا عن مطار صنعاء الدولي، كل ذلك في محاولة لقطع إمدادات الأسلحة الإيرانية إلى الجماعة. كما تعهدت إسرائيل باستهداف قيادة الحوثيين، وهي الخطوة التي تجنبتها كل من إسرائيل والولايات المتحدة حتى الآن.

وإذا نجحت هذه الجهود، فقد يتم تقليص القدرات العسكرية الحوثية في نهاية المطاف، وإن لم يتم القضاء عليها بالكامل. ولكن في الأمد القريب، يدرك بعض المحللين الإسرائيليين أن إسرائيل ستحتاج إلى مساعدة الولايات المتحدة في مواجهة صواريخ الحوثيين وطائراتهم بدون طيار، وسوف تحتاج الشحن الدولي إلى الاعتماد على التحالف البحري بقيادة الولايات المتحدة للمرور الآمن عبر البحر الأحمر.

في الوقت نفسه، قد يخلف تجدد العمل العسكري آثارا متتالية في مختلف أنحاء شبه الجزيرة العربية. ففي عام ٢٠٢٠، قدرت الأمم المتحدة أن ٧٠٪ من واردات اليمن و٨٠٪ من المساعدات الإنسانية ــ بما في ذلك قدر كبير من الغذاء ــ تتدفق عبر نفس الموانئ التي تتدفق منها الأسلحة الإيرانية.

وبالنظر إلى أن نحو ٢١ مليون يمني ــ ثلثي إجمالي سكان البلاد ــ يعتمدون على هذه المساعدات، فإن قطع تدفقات الأسلحة الإيرانية قد يعني أيضا زعزعة استقرار الوضع الإنساني الهش بالفعل. وحتى إذا لم تتأثر إدارة ترامب بالمحنة الإنسانية، فسوف تظل بحاجة إلى النظر في احتمالات امتداد الصراعات في اليمن إلى المملكة العربية السعودية المجاورة ، وبالتالي تهديد إمدادات الطاقة العالمية.

إذا كان الحوثيون يمثلون إحدى الهزات الارتدادية، فإن إيران تمثل هزة أخرى - وربما أكثر أهمية. خاضت إسرائيل وإيران حربًا خفية لفترة طويلة، ولكن بعد ٧ أكتوبر، اندلعت هذه الحرب في العلن.

بالإضافة إلى تسليح مجموعة من الجماعات بالوكالة، بما في ذلك حماس وحزب الله والحوثيين، شنت إيران مرتين هجمات صاروخية وطائرات بدون طيار على إسرائيل مباشرة، وضربت إسرائيل منشآت عسكرية في إيران في المقابل. والواقع أن المؤسسة الأمنية الإسرائيلية - في سلسلة من المقابلات من نوفمبر ٢٠٢٤ - تصور ٧ أكتوبر والحروب التي تلتها على أنها حرب واحدة كبرى ضد إيران، مع حماس وحزب الله والحوثيين مجرد بيادق في الصدام الأكبر مع نظام طهران.

لقد شهدت إيران عامًا كارثيًا حيث عانى وكيل تلو الآخر من الهزائم وجردتها الغارات الجوية الإسرائيلية من بعض دفاعاتها الجوية الأكثر تقدمًا. لكن إيران الضعيفة ليست أقل خطورة في بعض النواحي. استجابت إيران لما تراه على أنه وضع أمني متدهور من خلال مضاعفة برنامجها النووي.

وهذا يضع إيران على مسار تصادم ليس فقط مع إسرائيل، بل وأيضًا مع الولايات المتحدة والقوى الغربية الأخرى. في حين أشارت إدارة ترامب إلى العودة إلى حملة الضغط القصوى من العقوبات ضد إيران، فقد

يكون النظام على بعد أسابيع قليلة فقط من القنبلة، مما يثير التساؤل حول ما إذا كانت العقوبات يمكن أن تعمل بالسرعة الكافية لمنع اندلاع انفجار نووي.

وكأن الحوثيين وإيران لم يكونا كافيين، فهناك عدد لا يحصى من خطوط الصدع الإقليمية الأخرى التي تدوي بهدوء ولكن بصوت مسموع. ولا تزال السياسة السورية بعيدة عن الاستقرار، مع احتمال تجدد التوتر الطائفي. وعلى طول ساحل البحر الأبيض المتوسط وفي دمشق، احتج أعضاء الأقلية العلوية على حكم الأغلبية العربية السنية، ويشتبك حكام سوريا الجدد مع عناصر النظام السابق. وفي شمال سوريا، اشتدت حدة القتال بين القوات المدعومة من تركيا والكرد، ويهدد الصراع التركي الكردي المتجدد بالانتقال إلى العراق.

وإذا لم تكن تركيا، حليفة حلف شمال الأطلسي، التي تقاتل حلفاء الولايات المتحدة الكرد منذ فترة طويلة كافية لإبقاء واشنطن متورطة، فإن قوات سوريا الديمقراطية التي يهيمن عليها الكرد لا تزال تحتجز الآلاف من سجناء الدولة الإسلامية.

وإذا تم إطـلاق سراحهم، فـإن صفوف الدولة الإسلامية سوف تتضخم . وسوف يشكل ذلك مشكلة فورية للعراق والأردن وبقية دول المنطقة، ولكن بالنظر إلى طبيعة الجماعة كمنظمة إرهابية عالمية ، فإن ظهورها من جديد سوف يشكل في نهاية المطاف مشكلة للولايات المتحدة أيضا.

إن هذا الأمر يتعلق بالتحدي الأساسي الذي تواجهه الإدارة الامريكية القادمة. فمثل إدارة ترامب الأولى ــ وإدارتي أوباما وبايدن، في هذا الصدد ــ يريد الفريق القادم الخروج من الشرق الأوسط.

ولكن الخروج يأتي بتكلفة باهظة. فترك الحوثيين دون معالجة يهدد بشن هجمات مستمرة في أحد أكثر الممرات البحرية ازدحاما في العالم، وهطول الصواريخ

> **مثل هذا الخطاب العدواني سوف يتحول بسرعة إلى واقع عسكري**

على تل أبيب، واحتمال انتشار العنف إلى المملكة العربية السعودية. وتجاهل مشكلة إيران يهدد بالسماح لدولة تنصب رئيسها على هتافات «الموت لامريكا» و«الموت لإسرائيل» بامتلاك أسلحة نووية، ناهيك عن إثارة المزيد من الانتشار النووي في الشرق الأوسط المتقلب. والانسحاب الكامل من سوريا يهدد بعودة تنظيم الدولة الإسلامية والإرهاب الجهادي.

هذه هي المشكلة مع الزلازل والهزات الارتدادية: ففي أفضل الأحوال، يمكنك الاستفادة من الدمار لبناء شيء أفضل في أعقاب الزلزال، أو يمكنك ببساطة محاولة التخفيف من أضراره. بل ويمكنك حتى تجاهل آثاره بالكامل وقبول العواقب. ولكن في نهاية المطاف، لا يمكنك منع حدوث الهزات الارتدادية.

وينطبق نفس الشيء على سياسة إدارة ترامب القادمة في الشرق الأوسـط. فمثلها كمثل الإدارات السابقة، تستطيع الإدارة الجديدة أن تختار الكيفية التي تستجيب بها للاضطرابات المستمرة في الشرق الأوسط ــ بقدر أعظم أو أقل من الفعالية ــ ولكنها لا تستطيع أن تنهي الاضطرابات بمرسوم رئاسي، تماماً كما لا تستطيع التعويذة أن توقف زلزالاً.

*رافائيل كوهين هو مدير برنامج الاستراتيجية والعقيدة في مشروع القوات الجوية التابع لمؤسسة راند.

الزعامة المُفخّمة

*عبد المنعم الأعسم

منذ سبعمائة عام رصد ابن خلدون معايب المديح المفرط للسلاطين والساسة بعد أن ترتفع حظوظهم بـ «الترف والنعمة» حيث تحيطهم «ثلة من المرتزقين والوصوليين» فينتهي الأمر بهم إلى المغالاة بقدراتهم وتفخيم الذات فوق ما هي عليه، ويظهر ذلك عليهم على نحو سلوك طاووسي. الخيلاء الفارغة. الزهو بالمظهر. الاستعراضية. الأنفة. تصغير الآخرين وإذا ما أمكن قهرهم.

وتحفظ الذاكرة الشعبية الفولكلورية روايات كثيرة عن الفجائع والمفارقات والمعارك المسرحية او الكارثية يرافقها النفخ في الزعامات فصار الأمر من لوازم ثقافة الخراب، تؤدي في ما تؤدي إليه خلق زعامة موهومة بالنفس لتصبح مركّبا من مركبات السايكولوجية المعتلة تأخذ صاحبها إلى ادعاء القوة، او الاستيهام بها تمثيلها او الشعور بها.

بعكس الفاشل والجبان، يتحدث الآخرون والتاريخ عن مآثر الفارس وشجاعته

ويؤكد محللو هذه الشخصية أن أصحابها يعانون في دواخلهم نوعا من الضعف يصل حد الجُبن، فليس غير الجبان من يحتاج إلى الزعم بانه قوة لا تقهر، ولا تُكسر، ولا تبارى، فيما الفارس يتحدث الآخرون والتاريخ عن مآثره وشجاعته وانتصاراته.

اللافت أن لوثة تفخيم الزعامات تبرز في ظروف الانحطاط والهشاشة والفشل، لتبدو كما لو انها عقوبة لصاحبها.. ثم للأمم التي لم تتعظ من التاريخ.